جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي

جامعة إفريقيا العالمية

عـمادة الدّراسات العلـيا والبحث العلمي والنشر

كلية الدراسات الإسلامية

قسم الحديث وعلومه

منهج الحافظ ابن حجر في الجرح والتعديل وتعقباته على العلماء من خلال كتابه "تعجيل المنفعة"

دراسة استقرائية تحليلية

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحديث وعلومه

إعداد الباحث:

كوني سيكو

تحت الإشراف:

د / إدريس علي الطيب علي

العام الجامعي:

1443هـ - 2022م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

استهلال

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الأنعام: (٩٠)

قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَضَّرَ الله امرَأً سَمِعَ منَّا حديثاً فحفِظَه حتى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى مَن هو أفقَهُ منه، ورُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ».[1]

* قال الإمام الشافعي: «من تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيمَتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْفِقْهِ نَبُلَ مِقْدَارُهُ، وَمَنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ».[2]

* وقال الإمام أحمد بن حنبل: «كُلُّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى مَقَالَةٍ، فَفَزِعَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِ الْحَدِيثِ، فَإِلَى الضَّلَالَةِ يَصِيرُ».[3]

---

[1] أخرجه أبو داود في "السنن" حديث رقم (3666) كتاب العلم باب فضل نشر العلم (501/5)، والترمذي في "السنن" حديث رقم (2656) أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، (330/4) كلاهما من حديث شعبة حدَّثني عُمَرُ بنُ سليمانَ من ولد عمرَ بنِ الخطّابِ، عن عبدِ الرحمن بن أبان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، به. وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان (454/2). قال الإمام الخطابي معناه: الدعاء له بالنضارة؛ وهي النعمة والبهجة. انظر: عون المعبود (68/10). قال العلامة المباركفوري: أي: فربّ حامل فقه قد يكون فقيهاً ولا يكون أفقه، فيحفظه ويبلغه إلى من هو أفقه منه فيستنبط منه ما لا يفهمه الحامل، أو إلى من يصير أفقه منه إشارةً إلى فائدة النقل والداعي إليه. راجع: تحفة الأحوذي (348/7).

[2] شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، ص (69).

[3] المرجع نفسه (56).

إهداء

- ❖ إلى والديّ العزيزين الكريمين اعترافًا لهما بالفضل وحبًا ودعاءً.
- ❖ وإلى الدكتور حيدر عيدروس العميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية رحمةً لروحه الطيبة.
- ❖ وإلى الأستاذ موسى جابي العيوني شكرًا وتقديراً.
- ❖ وإلى كل من خدم السنة النبوية تحيةً وتوقيراً.

أهدي لكم جميعاًهذا البحث عِرفاناً لمقاماتكم السامية، سائلاً الله – جل وعلا – أن يجمعني وإياكم في دار كرامته مع النّبيين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً.

شكر وتقدير

الحمد لله عدد خلقه، الحمد لله رضى نفسه، الحمد لله زنة عرشه، الحمد لله مداد كلماته.

وبعد شكر الله – عز وجل – على جزيل لطفه ومنّه وكرمه وفضله العظيم عليّ قديماً وحديثاً، وعملاً بقول النَّبي – صلّى الله عليه وسلم– «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه».[1] فإني أتقدم بأجلّ معاني الشكر والتقدير إلى أعظم من له الفضل علي بعد الله – سبحانه وتعالى – إلى سماحة الوالدين العزيزين الكريمين الذَيْنِ آثرا دراستي الشرعية على المصالح الدنيوية، متعهما الله بالصحة والعافية.

ونفحات من الشكر والتقدير والعرفان والتّجْلة أخصها لفضيلة عمي المبارك، الرجل المثالي، الأرْيحِيُّ،[2] الذي سجل التاريخ وقفاته العظيمة معي منذ التحقت الجامعة، ولم ينقطع عني مساعدته المادية والمعنوية إلى يومنا هذا.

---

[1] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم(5365) الطبعة الأولى بدون رقم، ج5/ ص37. والنسائي في "الكبرى" حديث رقم(2567) باب من سأل بالله عز وجل، الطبعة الأولى (1421هـ 2001م)، ج5/ ص82. وأبو داود في "السنن" حديث رقم(1672) باب عطية من سأل بالله – عز وجل – الطبعة الأولى (1430هـ 2009) ج3/ ص104، من طرق عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر. والحديث صححه ابن حبان (صحيح ابن حبان 199/1)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (المستدرك على الصحيحين 572/1).

[2] الرجل الأريحي: الواسع الخلق. مختار الصحاح، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي زين الدين (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ص (131).

فإن بلغتُ إلى هذه الدرجة العلمية؛ فالفضل بعد الله له، وما أثبته في هذه السطور قليلٌ من كثير، والله شهيدٌ على ما أقوله، وما أراد مني يوماً قطٌّ جزاءاً ولا شكوراً، إن أراد إلّا ابتغاء مرضاة الله – تبارك وتعالى –، وهو العَمُ الفاضل، المفسر الكبير، والأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والمساجد، المعروف ب– (cosim) – في كوت ديفوار، ونائب المدير في إذاعة البيان، الإمام / **كوني داود**، جعل الله الجنة الفردوس الأعلى مثواه ومستقره ومأواه.

ويمتد الشكر إلى الأخ المفضال والأخ الحبيب **جباتي عثمان** على إخلاصه في الأخوة والمحبة، فجزاه الله عني خيراً، وبارك الله في أهله وماله.

كما لا يفوتني أبداً في هذا المقام أن أخصّ أطيب الشكر والعرفان إلى أستاذَيَّ الفاضلين؛ فضيلة العلامة بروفيسير **البشير علي حمد الترابي** المشرف الأول لهذا البحث، وفضيلة الدكتور **إدريس علي الطيب** المشرف الثاني على ما وجدت منهما من حسن المعاملة والاستفادة الجم، خلال إشرافهما على هذا البحث، فلم يألا جهداً في إفادتي، شكر الله لهما على ما أفادني، وجزاهما الله عني خير ما جزى أستاذاً عن تلميذه.

مستخلص البحث

هذه الدراسة الوجيزة؛ أتت مساهمةً يسيرةً لخدمة السنة النبوية – على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم – تحت عنوان: "منهج الحافظ ابن حجر في الجرح والتعديل وتعقباته على العلماء من خلال كتابه "تعجيل المنفعة".

ونظراً لموضوع الدراسة؛ فقد اقتضت أن تتناول ثلاثة مناهج رئيسية لمعالجة موضوعات الدراسة: {1} المنهج الاستقرائي، {2} والمنهج التحليلي، {3} والمنهج التاريخي، وذلك بحسبانهم أحرى باستيفاء جزئيات الدراسة.

كما أنها تناولت أحكام علم الجرح والتعديل مبيناً منهج الحافظ ورتبته فيه.

واستهدفت الإبراز والاكتشاف عن تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ الحسيني والحافظ الهيثمي والحافظ أبي زرعة ابن الحافظ العراقي، من خلال كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة".

وتتبع أهميتها من تعلقها بأشهر الكتب للأئمة الأربعة المتفق على مذاهبهم في الدنيا شرقاً وغرباً.

وقد احتوت على مقدمة وأربعة الأبواب، مشتملة على عشر فصول، محتوية على ستة وعشرين مبحثاً مع الخاتمة:

الباب الأول: تتحدث عن أساسيات البحث.

الباب الثاني: ترجمة الأئمة الأربعة، والحفاظ الأربعة، والتعريف بكتاب "تعجيل المنفعة".

الباب الثالث: منهج الحافظ ابن حجر في الجرح والتعديل ونقد الأسانيد والمتون.

الباب الرابع: تعقبات واستدراكات الحافظ على الحسيني، والهيثمي، وأبي زرعة، وأئمة آخرين.

واختتمت الدراسة بذكر النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

Résumé

Cette étude succincte, une modeste contribution au service de la Sunna du Prophète – que les meilleurs et plus complètes saluts d'Allah soit sur son dépositaire- sous le titre : « les développements apportés par Al-Hafiz Ibn Hajar aux œuvres d'Al-Hafiz al-Husseini, al-Hafiz al-Haythami et al-Hafiz Abu Zar'ah Ibn al-Hafiz al-Iraqi ».

Compte tenu du sujet de l'étude, Il a dû adopter deux approches principales :

Une approche méthodologie analytique,

Une approche méthodologie historique,

Ainsi les deux parties de l'étude seraient plus exhaustives.

Il vise à mettre en évidence et à découvrir les extensions apportées par Al-Hafiz Ibn Hajar sur les œuvres d'Al-Hafiz, Al-Husseini, d'Al-Hafiz Al-Haythami et d'Al-Hafiz Abi Zar'ah Ibn Al-Hafiz Al-Iraqi, à travers son livre « précipiter l'utilité » par les ajouts des quatre imams de la Oumma.

Son importance découle de son attachement aux livres les plus célèbres des quatre imams dont les méthodologies font l'unanimité dans le monde de l'Est à l'ouest.

Il contient cinq chapitres, en plus de neuf enquêtes qui sont :

Le premier chapitre : les fondamentaux de la recherche.

Chapitre deux : les Études antérieures liées au sujet de l'étude.

Chapitre trois : La traduction des quatre imams (Abu Hanifa, Malik, Shafi'i et Ahmad),

Cela est suivi par la traduction des quatre Hafiz (Al-Husseini, Al-Haythami, Abu Zar'ah Ibn Al-Hafiz Al-Araqi, et Ibn al Hajar Al Asqalani).

Chapitre quatre : Un aperçu introductif du livre "Précipiter l'utilité".

Chapitre cinq : les ajouts et les rectifications d'Al-Hafiz Ibn Hajar sur les trois Hafiz

(Al-Husseini, Al-Haythami et Abu Zar'ah Ibn Al-Hafiz Al-Araqi),

L'Etude conclut en mentionnant les résultats auxquels elle est parvenue.

الباب الأول:

أساسيات البحث

ويحتوي على فصلين

الفصل الأول: المقدمة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته، وأسئلته، وفروضه.

الفصل الثاني: منهجه، وحدوده، ومصطلحاته، وأدواته، وهيكله، والإضافة العلمية للبحث، والدراسات السابقة.

الفصل الأول

المقدمة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته، وأسئلته، وفروضه.

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، أشكره وأحمده حمداً يليق بجلاله وكماله وجبروته، وصلّى الله وسلّم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته.

وبعد:

فلا غرو أن يكون أشرف العلوم وأجلها قدراً ورتبةً، وأفضلها ثواباً وأجراً، وأعظمها نفعاً وقربةً؛ القرآن الكريم، فكيف لا ؟ وهو كلام ربّ العالمين، نزل به الرّوح الأمين، على قلب خير البشر ليكون من المنذرين.

وقد تكفل الله بحفظه عن التحريف والتبديل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1] والسنة هي ثانية الوحي مصداقاً لقوله – صلّى الله عليه وسلّم – "أَلا إِنِّي أُوتِيتُ القُرآنَ ومِثْلَهُ مَعَهُ"[2] وهي مبينة لما أجمل من معاني القرآن الكريم، ومفصلة لأحكامه، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾[3].

---

[1] سورة الحجر؛ الآية (9).

[2] أخرجه أبو داود في "السنن" حديث رقم(4604) كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ج8/ ص13.

وأخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم(17173) ج28/ ص410، كلاهما من حديث المقدام بن معدي كرب، به. وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي. وقال الإمام أحمد: هذا المِثْلُ هو: السنةُ الشريفة بشُعَبِها جميعاً: القول والفِعل والتقرير.

والحديث صححه الإمام ابن حبان في "الصحيح" (189/1). وصححه أيضا العلامة الألباني في "صحيح الجامع" (516/1).

[3] سورة النساء؛ الآية (105).

ولا يتم حفظ القرآن الكريم إلا بحفظ السنة النبوية، إذ هي أقوال وأحوال وأفعال وتقريرات لرسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –، وقد تكفل الله بحفظهما؛ إذ قيض رجالاً لحفظها، فقاموا بذلك حق القيام – بفضل الله وتوفيقه – روايةً ودرايةً وكتابةً، فحق عليهم قول الرسول – صلّى الله عليه وسلم – " يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَتَحْرِيفَ الْغَالِينَ ".[1]

ولم تأخذهم في الله لومة لائمٍ، قاموا بالذبّ عن سنة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – من أقوال المفترين الوضاعين، إنهم هم أهل الحديث.

وإنّ ممن وفقه الله تعالى واصطفاه لخدمة السنة النبوية العالم الرباني شيخ الإسلام الحافظ الناقد أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى: (852هـ). ومؤلفاته القيمة التي تذخر بها المكتبات الإسلامية قاضية بإمامته وجلالة قدره بلا مراء.

ومن هذه المؤلفات؛ كتابه الفذ "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"، الذي صار عمدةً ومرجعيةً علميةً في كتب التراجم لدى العلماء قاطبةً.

وقد ألفه إتماماً للفائدة مع الاستدراكات القيمة، والتعقبات الدقيقة – التي لا ينهض بها إلا الأفذاذ من الجهابذة النقاد – على الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي بن حمزة الحسيني المتوفى (765هـ) في كتابه "التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة"،

---

[1] أخرجه البيهقي في "السنن" حديث رقم (20911) كتاب الشهادات، باب: الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث فيقول: كفوا عن حديثه لأنه يغلط أو يحدث بما لم يسمع، أو أنه لا يبصر الفتيا، (353/10). قال الهيثمي: وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ، كَذَّبَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْوَضْعِ، المجمع: (140/1)، قال ابن الملقن: روي مُرْسلا من جِهَة إِبْرَاهِيم بن عبد الرَّحْمَن العذري، وَمُسْندًا من جِهَة أبي هُرَيْرَة، وَعبد الله بن عَمْرو كَمَا رَوَاهُمَا الْعقيلِيّ، قَالَ عبد الْحق: وَالْأول أحسن، ونَازَعَه ابْن الْقطَّان، وَفِيه وَقْفَة، فقد سُئل أَحْمد عَنهُ فَقَالَ: صَحِيح، انظر: البدر المنير (259/1).

وكذلك على الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى (807هـ) في كتابه: "زوائد أحاديث المسند على الكتب الستة"، وعلى الحافظ أبي زرعة بن الحسين العراقي المتوفى (826هـ) في كتابه "ذيل الكاشف"، تعقّبهم بالتّصويبات والاستدراكات مع غزارة الفوائد قلّ ما تجدها في غيره من كتب التراجم.

وهذا البحث – بعون الله وتوفيقه وحوله – مكتشف عن تعقبات الحافظ ابن حجر على هؤلاء الحفظة الجهابذة، وتصنيف هذه التعقبات حسب فروع علم مصطلح الحديث، مع بيان منهجه، وبالله التوفيق، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أسباب اختيار الموضوع:

* لما كانت خدمة السّنة النّبوية من أجلّ القربات يتقرب بها العبد إلى ربه – تبارك وتعالى – ودّ الباحث كتابة هذا الموضوع خدمةً لسنة النبوية عسى الله أن يتقبله منه ويجعله من عباده الصالحين.

* محبة الازدياد من العلم الشرعي بصفة عامة، وعلوم السنة النبوية بصفة خاصة، ومعرفة الرواة بصفة أخص.

* حبي لشيخ الإسلام، إمام المحدثين وأميرهم في عصره بلا منازع، شهَاب الدّين أَبي الْفضل أَحْمد بن عَليّ ابن حجر العسقلاني، ومعرفة مناهجه في علم الحديث روايةً ودرايةً.

* التأسي بالعلماء في خدمة السنة النبوية – على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم – والسير على دربهم.

أهمية البحث

تتلخص أهمية هذا البحث في عدة نقاط، وهي كالتالي:

* إن معرفة سنن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ومعرفة أحاديثه هي أمثل الوسائل لمعرفة أحكام الشريعة، بل لا سبيل إلى معرفة أحكام الشريعة إلا بمعرفة أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

* تكمن أهمية هذا البحث في كشف الأخطاء التي وقع فيها بعض المحدثين من التصحيف والتحريف والأوهام في أسماء الرواة مع بيان الصواب، ومعرفة مناهج المحدثين في ذلك.

* وتكمن أهميته – أيضاً – في بيان أهمية كيفية التوصل إلى تحرير أسماء الرواة، والتمكن من الوصول إلى الأسماء الصحيحة، والتي يتعذر بدونها الحكم على الحديث، وبهذا تظهر جهود أهل الحديث ودورهم في الذبّ عن سنن رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– من الفرية والأقاويل، قال سفيان الثوري: "الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض".[1]

مشكلة البحث

يُعد كتاب "تعجيل المنفعة" للحافظ ابن حجر العسقلاني من أهم الكتب في تراجم الرجال حيث جمع فيه الجمع المستقصي والنقد المستوفي، إضافة إلى الزوائد والفوائد والاستدراكات والتعقبات على العلماء ولم يحظ الكتاب بالعناية اللائقة برسائل علمية، وهذه الدراسة تقوم بإبراز جملة من الحصيلة العلمية للحافظ ابن حجر العسقلاني وتعقباته واستدراكاته على العلماء، وتكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيسى الآتي:
ما تعقبات واستدراكات الحافظ ابن حجر على العلماء في كتابه "تعجيل المنفعة"؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

* التقرّب إلى الله تعالى؛ وذلك بخدمة السنة النبوية بقدر المستطاع.

* دراسة معمقة حول جهود شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، في خدمة السنة؛ ولتكون هذه الدراسة عملاً إضافياً في مكتبة السنة النبوية إن شاء الله تعالى.

---

[1]- شرف أصحاب الحديث، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية، أنقرة، (44).

* إبراز منهج شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في علم الحديث روايةً ودرايةً، وخاصةً في كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"، والتعرف على منهج المحدثين في كشف التصحيف والتحريف.

* بيان تعقبات الحافظ ابن حجر والاستدراكاته على كلٍ من الحافظ الحسيني، والهيثمي، وأبي زرعة ابن الحافظ العراقي في أوهامهم.

* المساهمة في صيانة أسماء الرواة من التصحيف والتحريف.

* بيان خطورة التصحيف وأثره في الأسانيد.

أسئلة البحث

يسعى الباحث للإجابة على الأسئلة التالية:

* ما موضوع الكتاب "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"؟

* ما هو منهج المؤلف فيه؟

* هل يعد كتاب "تعجيل المنفعة..." من كتب التراجم؟

فروض البحث

* موضوع الكتاب "تعجيل المنفعة...": هو تراجم رواة كتب الأئمة الأربعة المتبعين في الفقه والمذهب، وهم:

1-أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي، الإمام الأعظم، المتوفى (150هـ).

2- أبو عبد الله الإمام مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، المتوفى (179هـ).

3-أبو عبد الله الإمام محمد بن إدريس، الشافعي، الإمام، ناصر السنة، المتوفى (204هـ).

4-أبو عبد الله الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الإمام المبجل، المتوفى (241هـ).

* كتاب "تعجيل المنفعة..." من كتب تراجم رواة الأئمة الأربعة الزوائد على رجال كتب الستة.

* انتهج المؤلف في تأليف كتابه "تعجيل المنفعة" بمناهج شتى؛ في الجرح والتعديل، وفي تعقبه على الأئمة، وفي تراجمه للرواة، وغيرها، وقد فصل الباحث القول فيه في ثنايا البحث.

الفصل الثاني

منهج البحث، وحدوده، ومصطلحاته، وأدواته، وهيكله، والإضافة العلمية للبحث، والدراسات السابقة.

منهج البحث

اتبع الباحث في هذه الدراسة مناهج ثلاثة؛ لأنها ملائمة مع طبيعة الدراسة وهي كالآتي:

1. المنهج الاستقرائي: لقد قام الباحث بدراسة استقرائية تتبعية في ثنايا كتاب "تعجيل المنفعة" بغية الوقوف على تعقبات الحافظ على الحسيني، والهيثمي، وأبي زرعة ابن الحافظ العراقي.
2. المنهج التحليلي: بحيث قام الباحث بتنويع تعقبات الحافظ على عدة أنواع منها: تعقباته عليهم من الأوهام، وتعقباته عليهم من التصحيف والتحريف، وغيرها من الأخطاء.

وكما قام أيضاً: بدراسة معمقة حول كتاب "تعجيل المنفعة" موضحاً عن أهمية الكتاب، ومنهج مؤلفه.

3. المنهج التاريخي: لقد قام الباحث بدراسة تاريخية عن كل من الأئمة الأربعة (أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد) وعن الحفاظ الأربعة (الحسيني، والهيثمي، وأبي زرعة، وابن حجر العسقلاني) عليهم جميعاً من الله الرحمة والرضوان.

علاوة على ذلك قام الباحث: * بعزو الآيات إلى سورها، ثم تخريج الأحاديث تخريجاً علمياً مختصراً مخافة الحشو والتطويل مع ذكر الحكم فيه

* التمهيد لكل مبحث إن احتاج إلى ذلك.

* الاستشهاد بأقوال المتقدمين والمتأخرين.

* التعريف بالأسماء المهملة.

*ترجمة الأعلام غير المشهورين.

*عند تكرار المصدر فإن الباحث يكتفي بالإحالة بقوله: (المصدر السابق) مع ذكر الجزء والصفحة.

*توثيق المعلومات من مصادرها الأصلية.

* يختم الباحث البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات التي يتوصل إليها من خلال البحث والدراسة.

* يذيل الباحث بحثه بالفهارس الآتية:

1) فهرس الآيات القرآنية.
2) فهرس الأحاديث النبوية.
3) فهرس الأعلام المترجم لهم في ثنايا البحث.
4) فهرس الأماكن والبلدان.
5) فهرس المصادر والمراجع.
6) فهرس الموضوعات التي احتواها البحث.

حدود البحث

يدور هذا البحث – بمشيئة الله تعالى – حول حدودٍ موضوعيةٍ وهي: منهج الحافظ ابن حجر في الجرح والتعديل وتعقباته على العلماء من خلال كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة" التي سيتم الكشف عنها في ثنايا البحث إن شاء الله تعالى.

مصطلحات البحث

تَعقُّب: مصدر من "تعقب" يقال: تعقَّب الخَبَرَ: إذا تَتَبَّعَه، وَيُقَال: تَعَقَّبْتُ الأَمْرَ إِذَا تَدبَّرْته، والتَعقُّبُ: التّدبُّر والنَّظرُ ثَانِيَة، قَالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ: إِذا تَعَقَّبُوا أَيَامَنا لم يَجِدُوا فِينَا مَسَبَّةً.[1]

قال صاحب "كتاب العين": والمُعَقِّبِ: الذي يتتبع عَقِبَ إنسانٍ في طلب حَقٍ أو نحوه. [2]

ومراده هنا؛ تتبع أقوال عالم من العلماء في إثبات الحق، أو الاستدراك ما فات عليه، أو تصويب الأخطاء والأوهام، أوتفصيل ما أجمل، أو شرح ما غمض من المعاني.

المنهج: اسم مفعول من نهج، ينهج، نهجاً؛ وهو الوضوح والبيان، وطريق نَهْجٌ: أي: بيّن واضح. والمنهاج: الطريق الواضح.[3]

الترجمة: هي: التعبير عن لغة بلغة أخرى. ولها إطلاقان آخران عند المحدثين:

{1} تسمية عنوان الباب؛ كقول البخاري: "باب يستقبل بأطراف رجليه القبلة".[4]

---

[1] تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (410/3).

[2] كتاب العين؛ تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي وآخرون، الناشر: دار ومكتبة الهلال، (178/1).

[3] لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ (2/ 383).

[4] وهذا النوع؛ قسمها الدكتور النور الدين عتر إلى أربعة أنواع: 1- التَّرَاجِمُ الظَّاهِرَةُ: وهي التي تطابق الأحاديث التي تخرج تحتها مطابقة واضحة جليلة، دون حاجة للفكر والنظر.2- التَّرَاجِمُ الاسْتِنْبَاطِيَّةُ: وهي التي تدرك مطابقتها لمضمون الباب بوجه من البحث والتفكير القريب أو البعيد. 3- التَّرَاجِمُ المُرْسَلَةُ: وهي التي اكتفي فيها بلفظ (باب)، ولم يُعَنْوِنْ بشيء يدل على

{2} ذكر اسم الراوي وكنيته ونسبه ولقبه وبلده وأحواله من حيث العدالة والضبط وتاريخ وفاته؛ بقصد تمييزه عن غيره، وهذا هو المعني في هذا البحث.

الحافِظُ: هو مَنْ حَفِظَ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ مَتْناً وسنداً.[1]

التصحيف: هو ما كانت المخالفة بتغيير حرف أو حرفين مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف، أو إلى الشكل فالمحرف[2].

الزوائد: هي الكتب أو المصنفات التي تُعنى بجمع زوائد كتب معينة؛ كالمسانيد والمعاجم على كتب مخصوصة من أمهات كتب الحديث، كالكتب الستة، ومسند أحمد، وصحيح ابن حبان، وغيرهما.[3]

وسائل البحث وأدواته:

1- التركيز على كتاب "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة" بطبعاته المختلفة.
2- المكتبات العلمية (كتب الحديث وعلومه)، وخاصةً كتب التصحيف، والمؤتلف والمختلف، وكتب التراجم، والسؤالات، والعلل.
3- الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).
4- البحوث المحكمة.

المضمون بل ترك ذلك العنوان. 4- التَّرَاجِمُ المُفْرَدَةُ: وهي تراجم لا يخرج البخاري فيها شيئاً من الحديث للدلالة عليها. راجع كتاب: (الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح، ص74).

[1] الفصول في مصطلح حديث الرسول، للحافظ ثناء الله الزاهدي،(8/1) بدون الطبعة.

[2] فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، تحقيق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، (1424هـ/2003م)، (65/4).

[3] تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، تأليف: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ)، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996م، (240).

5-الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.

هيكل البحث

تنتظم خطة هذا البحث من مقدمة، وأربعة الأبواب، مشتملة على عشر فصول، محتوية على ستة وعشرين مبحثاً مع الخاتمة:

الباب الأول: أساسيات البحث؛ ويشمل فصلين:

الفصل الأول: المقدمة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته، وأسئلته، وفروضه.

الفصل الثاني: منهج البحث، وحدوده، ومصطلحاته، وأدواته، والإضافة العلمية للبحث، والدراسات السابقة.

الباب الثاني: ترجمة الأئمة الأربعة، والحفاظ الأربعة، والتعريف بكتاب "تعجيل المنفعة" وفيه ثلاثة فصول.

الفصل الأول: تراجم الأئمة الأربعة؛ وتحته أربعة المباحث.

المبحث الأول: الإمام أبو حنيفة؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

المبحث الثاني: الإمام مالك؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

المبحث الثالث: الإمام الشافعي؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

المبحث الرابع: الإمام أحمد؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

الفصل الثاني: تراجم الحفاظ الأربعة؛ وتحته خمسة المباحث.

المبحث الأول: عصرهم السياسية والدينية والعلمية.

المبحث الثاني: الحافظ الحسيني؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

المبحث الثالث: الحافظ الهيثمي؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

المبحث الرابع: الحافظ أبي زرعة ابن الحافظ العراقي؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

المبحث الخامس: الحافظ ابن حجر؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

الفصل الثالث: نبذة تعريفية عن كتاب "تعجيل المنفعة" وتحته مبحثان:

المبحث الأول: أهمية الكتاب، وموضوعه، وسبب تأليفه.

المبحث الثاني: منهج الحافظ ابن حجر في مؤلفه "تعجيل المنفعة".

الباب الثالث: منهج الحافظ ابن حجر في الجرح والتعديل ونقد الأسانيد والمتون وتشمل على فصلين:

الفصل الأول: حقيقة الجرح والتعديل؛ وتشمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الجرح والتعديل، وثمرته، ومنزلته، وحكمه.

المبحث الثاني: أهميته، ومشروعيته.

المبحث الثالث: منهج الحافظ ابن حجر في نقد الرجال.

المبحث الرابع: رتبته في الجرح والتعديل.

المبحث الخامس: تعارض الجرح والتعديل

الفصل الثاني: منهج الحافظ ابن حجر في نقد الأسانيد والمتون في كتابه "تعجيل المنفعة"؛ وتحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حكمه على الأسانيد والأحاديث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكمه على الأسانيد بالصحة والحسن وما أشبه ذلك من ألفاظ القبول.

المطلب الثاني: الحكم على الأسانيد بالضعف ونحوه من ألفاظ الرد.

المطلب الثالث: نماذج من حكمه على الأحاديث.

المبحث الثاني: بيانه العلل.

المبحث الثالث: مراتب الجرح والتعديل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مراتب الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم.

المطلب الثاني: مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر.

الباب الرابع: تعقبات الحافظ ابن حجر على العلماء، وفيه أربعة الفصول.

الفصل الأول: تعقبات واستدراكات الحافظ ابن حجر على الحافظ الحسيني، وتحته أربعة المباحث:

المبحث الأول: تعقباته عليه بسبب التصحيف.

المبحث الثاني: تعقباته عليه بسبب أخطاءٍ أخرى مختلفة.

المبحث الثالث: اكتفاؤه في تعقبه على الحسيني بقوله: هو معروف أو هو مشهور وما أشبه ذلك.

المبحث الرابع: ما يستفاد من تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ الحسيني.

الفصل الثاني: تعقباته على الحافظ نور الدين الهيثمي في كتابه "زوائد أحاديث المسند على الكتب الستة".

الفصل الثالث: تعقباته على الحافظ أبي زرعة وأئمة آخرين، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: تعقباته على الحافظ أبي زرعة بن الحسين العراقي في كتابه "ذيل الكاشف".

المبحث الثاني: تعقبات الحافظ ابن حجر على بعض أئمة أخرين.

المطلب الأول: الخاتمة؛ وتشمل على أهم نتائج البحث والتوصيات.

المطلب الثاني: الفهارس العلمية.

الإضافة العلمية للبحث

* يأمل الباحث مساهمة بحثه في خدمة السنة النبوية – على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم – راجياً من الله القبول.

* وسيسهم أيضاً – بمشيئة الله تعالى – بإبراز تعقبات شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني على الحافظ الحسيني، والحافظ الهيثمي، والحافظ أبي زرعة ابن الحافظ العراقي، مع بيان منهجه في الجرح والتعديل من خلال كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"، ولتكون هذه الدراسة إضاءات يهتدى بها عند التعريف بالرواة.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث مدى علمه على دراسة تتطابق مع بحثه من حيث الموضوع، وإن كان بعضها ذا صلة بموضوع بحثه، ومن تلكم الدراسة:

الدراسة الأولى: من وصف بلفظ (مقبول) في "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ) من غير رجال الصحيحين، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، إعداد الباحث: حسن بن علي بن مفرح الشوكاني، الجامعة الإمام محمد بن سعود، العام الجامعي 1423هـ.

وجه الاتفاق: اتحدت الدراستان في ترجمتيهما للحافظ ابن حجر من حياته إلى وفاته.

وجه الاختلاف: اختلفت الدراستان؛ أن كلاً منهما ركزتا على جزئية معينة في بيان منهج الحافظ ابن حجر في تراجمه للرواة؛ دراسة الباحث حسن بن علي تحدثت عمن أطلق عليه الحافظ لفظ (المقبول) من خلال كتابه "تقريب التهذيب"، بينما تناولت الدراسة الحالية تعقباته فيمن وقع في التصحيف والتحريف في أسماء بعض الرواة مع بيان منهجه في ذلك.

الدراسة الثانية: تعقبات الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "الإصابة" على الحافظ أبي نعيم الأصفهاني في كتابه "معرفة الصحابة" (من بداية الكتاب حتى نهاية حرف الظاء)، رسالة ماجستير، في غزة فلسطين، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، اسم الباحثة: دعاء محمد العفيفي.

وجه الاتفاق: تناولت الدراستان في ترجمتيهما للحافظ ابن حجر العسقلاني، كما اتحدتا في تناول تعقبات الحافظ ابن حجر.

وجه الاختلاف: اختلفت الدراستان في نوعية تعقبات الحافظ ابن حجر؛ فالدراسة السابقة تحدثت عن تعقباته في كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة" على الحافظ أبي نعيم في كتابه "معرفة الصحابة".

أما الدراسة اللاحقة؛ فقد تناولت تعقباته على الحافظ الحسيني، والحافظ الهيثمي، والحافظ أبي زرعة ابن الحافظ العراقي وذلك في كتابه "تعجيل المنفعة".

الدراسة الثالثة: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة؛ تحقيق ودراسة، رسالة دكتوراه، في تخصص الكتاب والسنة، من كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، للباحث: د/ إكرام الله إمداد الحق. العام الجامعي: (1414هـ).

وجه الاتفاق: يتفق الباحثان في ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني، مع بيان منهجه، وفي خدمة كتاب "تعجيل المنفعة".

وجه الاختلاف: اختلف الباحثان؛ أن الباحث د/ إكرام الله إمداد الحق، ركز موضوع بحثه في تحقيق نص الكتاب مع التعليق عليه، بينما صفح الباحث عن ذلك وتناول منهج الحافظ ابن حجر في كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة"، بقصد استخلاص إضاءات وقواعد لتحرير التراجم، وكشف الأخطاء الناتجة عن التصحيف والتحريف.

الدراسة الرابعة: تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ، لابن حجر "الجزء الأول" دراسة وتحقيق لسبعمائة حديث، رسالة دكتوراه؛ الجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة، اسم الباحث: فضيلة الشيخ الدكتور مصطفى سي يعقوب، العام الجامعي (1406هـ).

وجه الاتفاق: اتفق الباحث مع فضيلة الدكتور مصطفى سي يعقوب في رسالته أن محتوى رسالتيهما تدور حول الحافظ ابن حجر وجهوده في خدمة السنة النبوية.

وجه الاختلاف: اختلف الباحث مع فضيلة الدكتور مصطفى سي يعقوب في رسالته؛ أن رسالته مبنية على تحقيق وترتيب أحاديث "مسند الفردوس" على الحروف الهجائية، بينما تكرس الباحث بحثه حول منهج الحافظ ابن حجر في كتابه "تعجيل المنفعة" وتعقباته على العلماء.

الدراسة الخامسة: منهج الحافظ ابن حجر في تحسين الأسانيد (دراسة تطبيقية) من خلال كتابه "فتح الباري" للباحث: سامح فتحى دلول، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، العام 1429هـ/ 2008م.

وجه الاتفاق: اشتركت الدراستان في تناولهما منهج الحافظ ابن حجر.

وجه الاختلاف: افترقت الدراستان في بيان نوعية المنهج؛ إذ دراسة الباحث: سامح فتحى تحدثت عن منهجه في تحسين الأسانيد من خلال كتابه "فتح الباري" بينما تحدث الباحث الحالي عن منهجه في تراجم الرواة، وعن تعقباته على الحافظ الحسيني، والحافظ الهيثمي، والحافظ أبي زرعة ابن الحافظ العراقي، وذلك في كتابه " تعجيل المنفعة ".

الدراسة السادسة: موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر لابن الحاجب، تأليف ابن حجر، "من أوله إلى نهاية المجلس الرابع بعد المائة" دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للباحث: عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد، العام الجامعي: (1404هـ).

وجه الاتفاق: اتفق الباحثان أن كلاً منهما تناول ترجمة الحافظ ابن حجر.

وجه الاختلاف: اختلف الباحثان في صلب موضوع البحث؛ فموضوع رسالة الدكتور عبد الله بن أحمد مبني على دراسة وتحقيق في كتابه "موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر لابن الحاجب" مع بيان منهجه فيه، بينما كرّس الباحث بحثه على المنهج الذي سار عليه الحافظ ابن حجر في تأليف كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة".

الدراسة السابعة: العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر، دراسة وتحقيق 160 صفحة منه، رسالة ماجستيتر، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، للباحث: فالح بن نافع بن فلاح الحربي.

وجه الاتفاق: اتفق الباحثان في التعريف الحافظ ابن حجر من مولده إلى وفاته.

وجه الاختلاف: اختلف الباحثان في نوعية الدراسة؛ إذ الباحث فالح بن نافع قام بدراسة كتاب "العجاب في بيان الأسباب" للحافظ ابن حجر؛ من حيث التعريف عن مؤلفه وعن كتابه "العجاب..." ومنهجه فيه مع ذكر مصادره وآرائه، بينما دراسة الباحث الحالي تناولت دراسة كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة" من حيث بيان منهج مؤلفه، وتعقيباته على الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة الحسيني، والحافظ نور الدين الهيثمي، والحافظ أبي زرعة بن الحسين العراقي، رحم الله الجميع.

الدراسة الثامنة: الحافظ ابن حجر العسقلاني ومنهجه في تقريب التهذيب، للباحث: علي بن نايف الشحود، فهو كتاب مسود غير منشور.

وجه الاتفاق: اتفقت الدراستان في بيان منهج الحافظ في تراجمه للرواة.

وجه الاختلاف: اختلفت الدراستان في بيان نوعية المنهج للحافظ، إذ أن دراسة الباحث علي بن نايف تناولت منهجه في كتابه "تقريب التهذيب". بينما تتناول هذه الدراسة منهجه في كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة".

الدراسة التاسعة: منهج الحافظ ابن حجر في نقد الأسانيد؛ دراسة تطبيقية من خلال كتابه "التلخيص الحبير" على رواة الكتب الستة، رسالة ماجستير، الجامعة

الإسلامية بالغزة، كلية أصول الدين، تخصص الحديث الشريف وعلومه، مقدم من الباحثة: سمحية حسن الأسود.

وجه الاتفاق: اتفق الباحثان في ترجمة الحافظ ابن حجر وبيان منهجه.

وجه الاختلاف: اختلف الباحثان في نوعية المنهج، إذ الباحثة تناولت منهجه في نقد الأسانيد من خلال كتابه "التلخيص الحبير"، بينما تحدثت الدراسة الحالية عن تعقبات الحافظ على الحسيني والهيثمي وأبي زرعة ابن العراقي، في كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة".

الدراسة العاشرة: مصطلحات الحافظ ابن حجر في مراتب الجرح والتعديل في كتابه "تقريب التهذيب" مجلة جامعة القرآن الكريم للعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (69) ج (1) ربيع الآخر (1438هـ) للباحث عبد الله بن محمد آل الشيخ.

وجه الاتفاق: اتفقت الدراستان على ترجمة الحافظ ابن حجر، ومكانته العلمية، مع بيان منهجه في تراجم الرواة.

وجه الاختلاف: اختلفت الدراستان في بيان نوعية المنهج؛ إذ الباحث عبد الله بن محمد آل الشيخ تناول منهج الحافظ في مصطلحاته لبيان الجرح والتعديل في كتابه" تقريب التهذيب"، بينما تناولت الدراسة الحالية منهج الحافظ في تراجمه للرواة، مع ذكر استدراكاته وتعقيباته على أبي عبد الله محمد بن علي الحسيني، ونور الدين الهيثمي، وأبي زرعة بن الحسين العراقي في أوهامهم.

الدراسة الحادية عشرة: الروايات التفسيرية في "فتح الباري" جمعاً ودراسةً، رسالة دكتوراه، للباحث/ عبد المجيد الشيخ عبد الباري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وجه الاتفاق: اتفقت الدراستان في ترجمتيهما للحافظ ابن حجر.

وجه الاختلاف: اختلفت الدراستان في موضوع دراستيهما؛ إذ الدراسة السابقة ركزت على روايات التفسيرية في كتاب "فتح الباري" جمعاً ودراسةً، بينما الدراسة اللاحقة

تناولت منهج الحافظ ابن حجر في كتابه "تعجيل المنفعة" مبيناً تصويباته فيما وقع فيه بعض الحفاظ من الأوهام.

الدراسة الثانية عشرة: استدراكات الحافظ ابن حجر العسقلاني، على متقدميه في "فتح الباري"، رسالة ماجستير، إعداد/ وسيمة العجمي، جامعة الملك سعود (1426هـ).

وجه الاتفاق: اتفقت الدراستان في ترجمتيهما للحافظ ابن حجر من مولده إلى وفاته، واتفقتا أيضاً في الاستدراكات الحافظ على بعض الحفاظ.

وجه الاختلاف: اختلفت الدراستان في نوعية الاستدراكات؛ إذ الدراسة السابقة تحدثت عن استدراكات الحافظ ابن حجر على متقدميه في كتابه "فتح الباري"، بينما الدراسة اللاحقة تتحدث عن استدراكات الحافظ ابن حجر وتعقيباته على الحفاظ: الحسيني، والهيثمي، وأبي زرعة ابن الحافظ العراقي، رحمهم الله أجمعين.

وبالله التوفيق.

الباب الثاني

ترجمة الأئمة الأربعة، والحفاظ الأربعة، والتعريف بكتاب "تعجيل المنفعة"

الفصل الأول: ترجمة الأئمة الأربعة.

الفصل الثاني: ترجمة الحفاظ.

الفصل الثالث: التعريف بكتاب "تعجيل المنفعة"

الفصل الأول

ترجمة الأئمة الأربعة.

المبحث الأول: الإمام أبو حنيفة؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

إن أجدر ما يهتدي به المسلم في شأن دينه ودنياه؛ معرفته أئمة الأربعة وحياتهم وأيامهم، إذ هم أئمة الهدى الذين نهلوا هذا العلم الشرعي من منهله الصافي المنبثق من الكتاب والسنة، ونقلوه إلينا دون وكسٍ ولا شططٍ[1]، وظهر لهم الاجتهاد والاختبار، وكثر لهم الأشياع والأتباع، وفاح ذكرهم في الأصقاع[2] والأقطار، رضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل الجنة مثوانا ومثواهم جميعاً.

إليك نبذة من حياتهم وأخبارهم وأحوالهم لتكون لنا نبراساً نستضيئ به في شؤون ديننا ودنيانا، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾[3] وبالله التوفيق، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اسمه، ونسبه، وكنيته: قال الحافظ الذهبي: "هو الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة".[4] فاسمه: النعمان، ونسبه: ابن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي بن ثعلبة، وكنيته: أبو حنيفة.

---

[1] أي: دون نقصان ولا زيادة، انظر: مختار الصحاح (165/1).

[2] الأصقاع: جمع الصّقع، بالضم الصاد؛ هي: الناحية من البلاد، والجهة أيضا والمحلة، انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (345/1).

[3] سورة الأنعام، الآية (90).

[4] سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوطن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م، (390/6).

ومولده، ووفاته: ولد أبو حنيفة سنة ثمانين، قال الإمام أبو إسحاق الشيرازي في كتاب "الفقهاء": "قد كان في أيام أبي حنيفة أربعة من الصحابة، أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى الأنصاري، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، وسهل بن سعد الساعدي، وجماعة من التابعين كالشعبي والنخعي وعلي بن الحسين وغيرهم، ولم يأخذ أبو حنيفة منهم، وقد أخذ عنه خلق كثير، توفي أبو حنيفة سنة خمسين ومائة، ورأى أنس بن مالك سنة خمس وتسعين، وسمع منه، ومات ببغداد وهو ابن سبعين سنة". [1]

حياته العلمية وشيوخه: سمع من أنس بن مالك –رضي الله عنه– وعطاء بن أبي رباح، وأبي إسحاق السبيعي، ومحارب بن دثار، وحماد بن أبي سليمان، والهيثم بن حبيب الصراف، وقيس بن مسلم، ومحمد بن المنكدر، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، ويزيد الفقير، وسماك بن حرب، وعلقمة بن مرثد، وعطية العوفي، وعبد العزيز بن رفيع، وعبد الكريم أبا أمية، وغيرهم.[2]

وتلاميذه: روى عنه أبو يحيى الحماني، وهشيم بن بشير، وعباد بن العوام، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وعلي بن عاصم، ويحيى بن نصر بن حاجب، وأبو يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن الشيباني، وعمرو بن محمد العنقزي، وهوذة بن خليفة، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وعبد الرزاق بن همام و آخرين.[3]

---

[1] منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: 550هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، 1422هـ/2002م، (168).

[2] تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى،4 1422هـ – 2002 م، (473/15)

[3] تاريخ بغداد (473/15).

<u>ثناء العلماء عليه</u>: قال الشافعي رحمه الله: "سئل مالك بن أنس هل رأيت أبا حنيفة وناظرته؟ فقال: نعم رأيت رجلا لو نظر إلى هذه السارية وهي من حجارة، فقال إنها من ذهب لقامت بحجته"[1]، وذلك لقوة حجته ورجاحة عقله.

قال الشافعي: "الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة"، وعلق عليه الذهبي بقوله: "الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام، وهذا أمر لا شك فيه".[2]

وقال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر في ذكر فقهاء الأمصار: "وأما أبو حنيفة فهو أصل الرأي بالكوفة، وكان ذكيا فهما، معتمدا في فقهه على علماء بلده، وكان أبصر الناس بالقياس".[3]

كان عبد الله بن المبارك يمدحه ويثني عليه بالشعر وغيره، ومن ذلك قوله: "كان أبو حنيفة آية، فقال له قائل: في الشر يا أبا عبد الرحمن أو في الخير؟ فقال: اسكت يا هذا فإنه يقال غاية في الشر، آية في الخير، ثم تلى هذه الآية: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾[4] وقال أيضاً: "رأيت أعبد الناس، ورأيت أورع الناس، ورأيت أعلم الناس، ورأيت أفقه الناس، فأما أعبد الناس فعبد العزيز بن أبي روّاد،[5] وأما أورع

---

[1] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد زاهد الكوثري، أبو الوفاء الأفغاني، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند الطبعة: الثالثة، 1408هـ، (31).

[2] سير أعلام النبلاء (403/6).

[3] منازل الأئمة الأربعة؛ مصدر سابق، ص(173).

[4] سورة المؤمنون، الآية (50).

[5] هو عبد العزيز ابن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو، واسمه ميمون، صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء، من السابعة مات سنة (159هـ)، انظر: (تقريب التهذيب 357/1)

الناس فالفضيل بن عياض، وأما أعلم الناس فسفيان الثوري، وأما أفقه الناس فأبو حنيفة – ثم قال – ما رأيت في الفقه مثله".[1]

وقال صدقة المقابري – وكان صدقة مجاب الدعوة –: لما دفن أبو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال:

لقد زان البلاد ومن عليها ... إمام المسلمين أبو حنيفه.

فما بالمشرقين له نظير ... ولا بالمغربين ولا بكوفه.

ويأتيكم بإسناد صحيح ... كأيات الزبور على الصحيفه.

ومن يأخذ من الشكاك علما ... كمن يخري ويستنجي بليفه.

يعني ثم سمعت الهاتف يقول:

ذهب الفقه فلا فقه لكم ... فاتقوا الله وكونوا خلفا.

مات نعمان فمن هذا الذي ... يُحيَى الليل إذا ما سجفا.[2]

صفاته الخَلْقية والخُلُقية

قال أبو نعيم الفضل بن دكين:[3] «كان أبو حنيفة حسن الوجه واللحية حسن الثياب».[4]

روى الحسن بن إسماعيل بن مجالد [5]، عن أبيه، قال: كنت عند الرشيد إذ دخل عليه أبو يوسف، فقال له هارون: صف لي أخلاق أبي حنيفة، قال: "كان والله شديد الذب عن حرام الله، مجانبا لأهل الدنيا، وطويل الصمت دائم الفكر، لم يكن مهذارا ولا ثرثارا، إن سئل عن مسألة عنده منها علم أجاب فيها , ما علمته يا أمير المؤمنين إلا

---

[1] منازل الأئمة الأربعة (175).

[2] المصدر نفسه (176).

[3] هو أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي، ثقة ثبت من التاسعة، وهو من كبار شيوخ البخاري، مات سنة (219هـ)، التقريب (446/1).

[4] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (15).

[5] هو أبو سعيد الحسن بن إسماعيل بن سليمان بن مجالد المجالدي المصيصي، ثقة، من العاشرة، مات بعد (240هـ)، التقريب (158).

صائنا لنفسه ودينه، مشتغلا بنفسه عن الناس لا يذكر أحدا إلا بخير، فقال الرشيد: هذه أخلاق الصالحين".[1]

وَكان – رحمه الله – رجلاً وقوراً حسن السمت؛ قال بشر بن يحيى، سمعْت ابن المبارك، يَقُولُ: «ما رأيت رجلاً أوقر في مجلسه، ولا أحسن سمتاً وحلماً من أبي حنيفة، ولقد كنا عنده في المسجد الجامع، فوقعت حية من السقف في حجره، فما زاد على أن نفض حجره، فألقاها وما منا أحدٌ إلا هرب»[2]

وَكان أيضاً جواداً كريماً؛ عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، قال: «لما حذق أبي حماد قراءة الفاتحة، أعطى أبو حنيفة المعلم خمس مائة درهم».[3]

وكان ذا عبادة عظيمة؛ قال أبو عَاصِم النّبيل: « كَان أَبُو حنيفة يسمّى الوتد[4] لِكثرة صلاته».[5]

عن أبي سفيان، قال: «كنا نختلف إلى عمرو بن مرة، فكان أبو حنيفة يصلي العشاء والفجر بطهرٍ واحد»، وروى يحيى الحماني، عن أبيه، أنه قال: «صحبت أبا حنيفة ستة أشهر، فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء العشاء الآخرة، وكان يختم القرآن كل ليلةٍ عند السحر»[6]

---

[1] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص (17).

[2] المصدر نفسه (18).

[3] المصدر نفسه (18).

[4] الوتد: مارزّ في الأرض أو الحائط من خشبٍ، أي: ثبّت. انظر: المحكم والمحيط الأعظم (414/9).

[5] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (21).

[6] المصدر نفسه (21).

قال أبو يوسف: "كنت أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً، يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال أبو حنيفة: والله لا يتحدث عني ما لا أفعل! فكان يحيي الليل صلاةً ودعاءً وتضرعاً".[1]

قال إبراهيم بن رستم المروزي: سمعت خارجة بن مصعب، يقول: "ختم القرآن في ركعة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة رضي الله عنهم".[2]

قال يحيى بن معين: "كان أبو حنيفة ثقة، لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ".[3] وهذه شهادة علية على إمامته في الحفظ والإتقان.

قَال يَحْيَى بْنِ نَصْرٍ: «ربّما ختم أبو حَنِيفَة القرآن في رمضانَ ستّين مرّة». [4]

وكان – رحمه الله – في التواضع مثالاً يحتذى به، قال: يزيد بن كميت، سمعت رجلا يقول لأبي حنيفة: اتق الله! فانتفض واصفر وأطرق، وقال: «جزاك الله خيرا، ما أحوج الناس كل وقت إلى من يقول لهم مثل هذا!».[5]

وكان أفقه الناس في عصره بالإجماع، قال الشافعي: "من أراد الفقه فهو عيالٌ على أبي حنيفة، ومن أراد السيرة فهو عيالٌ على محمد بن إسحاق، ومن أراد الحديث فهو عيالٌ على مالك، ومن أراد التفسير فهو عيالٌ على مقاتل بن سليمان".[6]

قال الذهبي: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إليه وهذا أمر لا شك فيه،

---

[1] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (21).

[2] المصدر نفسه (21–22).

[3] سير أعلام النبلاء (395/6).

[4] المصدر نفسه (23).

[5] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (23).

[6] البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1407 هـ - 1986 م، (107/10).

وليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل.
وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين – رضي الله عنه، ورحمه –.[1]

عن سعيد بن أبي عروبة، يقول: «كان أبو حنيفة عالم العراق» ، قال زيد بن هارون: أفقه من رأيت أبو حنيفة، وعن شداد بن حكيم: "ما رأيت أعلم من أبي حنيفة في زمانه".[2]

وكان – رحمه الله – وقافا بالكتاب والسنة؛ قال ابن المبارك: "إن كان الاحتياج إلى الرأي فهو أسدهم رأيا، وعن ابن المبارك، قال: لولا أن الله قد أدركني بأبي حنيفة وسفيان لكنت بدعيا"، وكان الحسن بن صالح يقول: «كان أبو حنيفة فهما بعلمه متثبتا فيه، إذا صح عنده الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده إلى غيره».[3]

قال حبان بن موسى: سئل ابن المبارك: "أمالك أفقه أم أبو حنيفة؟، فقال: أبو حنيفة".[4]

ومن فقهه ما جرى بينه وبين تلميذه أبو يوسف في مرضه، فعاده أَبُو حنيفة مرارا، فصار إِلَيْهِ آخر مرة فرآه ثقيلاً فاسترجع وقال: كنت أؤملك للمسلمين بعدي، ولئن أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير، ثُمَّ رزق اللَّه أبا يوسف العافية، وأخبر بقول أبي حنيفة فِيهِ، فارتفعت نفسه، وانصرفت وجوه الناس إِلَيْهِ، فعقد لنفسه مجلسا فِي الفقه، وقصر عَن لزوم مجلس أبي حنيفة، فسأل عنه فأخبر أنه قَدْ عقد لنفسه مجلسا، وأنه بلغه كلامك فِيهِ، فدعا رجلا كَانَ لَهُ عنده قدر فَقَالَ: صر إِلى مجلس يعقوب فقل له: ما تقول في رجل دفع إِلَى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فصار إِلَيْهِ بعد أيام فِي طلب الثوب، فَقَالَ لَهُ القصار: مالك عندي شيء، وأنكره، ثُمَّ إن رب الثوب رجع إِلَيْهِ، فدفع لَهُ الثوب مقصورا، أله أجره؟ فإن قَالَ لَهُ أجرة، فقل أخطأت، وإن قَالَ لا أجرة له فقل أخطأت، فصار إليه فسأله فقال أَبُو يوسف: لَهُ الأجرة، فَقَالَ: أخطأت، فنظر ساعة ثُمَّ

---

[1] سير أعلام النبلاء (403/6).
[2] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (30).
[3] المصدر نفسه (30).
[4] المصدر نفسه (32).

قَالَ: لا أجرة لَهُ، فَقَالَ: أخطأت، فقام أبو يوسف من ساعته، فأتى أبا حنيفة فَقَالَ لَهُ: مَا جاء بك إلا مسألة القصار. قَالَ: أجل قَالَ: سبحان اللَّه، من قعد يفتي الناس وعقد مجلسا يتكلم فِي دين اللَّه وهذا قدره لا يحسن أن يجيب فِي مسألة من الإجارات، فَقَالَ: يا أبا حنيفة، علمني، فَقَالَ: إن قصره بعد غصبه فلا أجرة لَهُ، لأنه قصره لنفسه، وإن كَانَ قصره قبل أن يغصبه فله الأجرة، لأنه قصره لصاحبه، ثُمَّ قَالَ: من ظن أنه يستغني عَنِ التعلم فليبك عَلَى نفسه.[1]

قال الخُرَيْبِيُّ[2]: «ما يقع في أبي حنيفة إلا جاهل أو حاسد، ويجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم»، وعن مكي بن إبراهيم قال: «كان أبو حنيفة أعلم أهل زمانه».[3]

وكان –رحمه الله– محباً لسنة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – مؤثرا بها على غيرها، وكان يقول: «ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترنا، وما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال»[4].

وهذا من شدة حرصه بالعمل أحاديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فكل ما ثبت عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فهو مقدم عنده على غيره، ثم يليه أقوال الصحابة فهو حجة عنده مالم يخالف قول صحابي آخر، وإن خالف قول صحابي آخر فإنه يختار حينئذ، وما كان من أقوال أو اجتهادات أقرانه العلماء فإنه يجتهد كما اجتهدوا.

---

[1] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، (130/8).

[2] هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن داود الخريبي الكوفي، نزل خريبة البصرة فنسب إليها، ثقة عابد من التاسعة مات سنة (213هـ) وله سبع وثمانون. انظر: التقريب (301).

[3] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (32).

[4] المصدر نفسه (34)

وقال أيضا: «آخذ بكتاب الله، فما لم أجد فبسنة رسول الله والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات عن الثقات، فإن لم أجد، فبقول أصحابه آخذ بقول من شئت، وأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي، والحسن، وعطاء، فأجتهد كما اجتهدوا»، قال ابن حزم: جميع أصحاب أبي حنيفة مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن: ضعيف الحديث أولى عنده من القياس والرأي.[1]

قال أيضاً – رحمه الله –"رأيت رؤيا أفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت البصرة، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين، فقال: هذا رجل ينشر أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم"، وفي رواية: هذا رجل ينشر علم النبوة.[2]

يَقُولُ عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ: «لَوْ وُزِنَ عَقْلُ أَبِي حَنِيفَةَ بِعَقْلِ نِصْفِ أَهْلِ الأَرْضِ، لَرَجِحَ بِهِمْ».[3]

قال شبابة بن سوار: «كان شعبة حسن الرأي في أبي حنيفة كثير الترحم عليه»، وعن مسعر[4] قال: «رحم الله أبا حنيفة إن كان لفقيها عالما».[5]

روى الخطيب عن قيس بن الربيع قال: كان أبو حنيفة يبعث بالبضائع إلى بغداد، فيشتري بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة، ويجمع الأرباح عنده من سنة إلى سنة، فيشتري بها حوائج الأشياخ المحدثين، وأقواتهم، وكسوتهم، وجميع حوائجهم، ثم يعطيهم، ويقول: «لا تحمدوا إلا الله، فإني ما أعطيتكم من مالي شيئاً، ولكن من فضل الله علي فيكم». وكان أبو داود السجستاني يقول: «رحم الله مالكاً كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة كان إماما».[6]

---

[1] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (34).

[2] المصدر نفسه (35).

[3] المصدر نفسه (37).

[4] هو مسعر بن حبيب الجرمي أبو الحارث البصري ثقة، من السادسة، التقريب ص (528).

[5] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (29).

[6] المصدر نفسه (46).

قال الإمام ابن العماد الحنبلي: لم تثبت له رواية عن أحد من الصحابة وإنما رأى أنسا وغيره؛ ونظم بعضهم من لقي من الصحابة فقال:

لقي الإمام أبو حنيفة ستة ... من صحب طه المصطفى المختار
أنسا وعبد الله نجل أنيسهم ... وسميه ابن الحارث الكرار
وزد ابن أوفى وابن واثلة الرضي ... واضمم إليهم معقل بن يسار.[1]

آثاره ومؤلفاته

* الْفِقْه الأكبر، والفقه الأوسط؛ وهما مطبوعان بشرح ميسر لمحمد بن عبد الرحمن الخميس.

* الْمسند فِي الحَدِيث[2]، وليس هو مؤلفه، وإنما جمعه الحافظ أبو محمد الحارثي في مجلدة، ورتبه على شيوخ أبي حنيفة كما أشار إلى ذلك الحافظ في مقدمة كتابه "تعجيل المنفعة".

* كتاب الْعَالم والمتعلم، مطبوع.

وفاته – رحمه الله –: قال بشر بن الوليد: «مات أبو حنيفة بالسجن ببغداد، ودفن في مقابر الخيزران».[3]

قال: عباد التمار، قال: "رأيت أبا حنيفة في النوم، فقلت: إلام صرت؟ قال: إلى سعة رحمته، قلت: بالعلم؟ قال: هيهات! للعلم شروط وآفات قل من ينجو، قلت: فبم ذلك؟ قال: بقول الناس في ما لم أكن عليه"، وهذه كرامة أكرمه الله بها أن جعل له حسن العاقبة، والذكر الجميل الذي هو عمر الثاني للإنسان. والله أعلم بالصواب.

---

[1] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط وآخرن، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م، (229/2).

[2] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، (495/2).

[3] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (48).

ولله در الإمام أبي زكاريا يحيى بن إبراهيم السلماسي إذ قال: أما أبو حنيفة فله في الدين المراتب الشريفة والمناصب المنيفة، سراج في الظلمة وهاج، وبحر بالحكم عجَّاج، سيد الفقهاء في عصره، ورأس العلماء في مصره، له البيان في علم الشرع والدين، والحظ الوافر من الورع المتين، والإشارات الدقيقة في حقيقة اليقين، مهد ببيانه قواعد الإسلام، وأحكم بتبيانه شرائع الحلال والحرام، وصار قدوة الأئمة الأعلام، سبق الكافة منهم إلى تقرير القياس والكلام، وغدا إماماً تعقد عليه الخناصر ويشير إليه الأكابر والأصاغر، انتشر مذهبه في الآفاق، وعُدّ من الأفراد بالاتفاق، فضله وافر، ودينه ثابت، وعَلَمُه في مراده للمجد ثابت، اسمه النعمان وأبوه ثابت، رضي الله عنه وأرضاه.[1]

[1] منازل الأئمة الأربعة (162).

المبحث الثاني: الإمام مالك؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

اسمه، ونسبه، وكنيته: هو مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيلان بن حشد بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح الحميري، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة في زمانه.[1]

مولده ووفاته: قال الإمام القرطبي: اختلف في مولده رحمه الله تعالى اختلافاً كثيراً، فالأشهر في ما روي من ذلك قول يحيى بن بكر أن مولده سنة ثلاث وتسعين من الهجرة، في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان.[2]

وقال ابن عبد الحكم: بل سنة أربع وتسعين، وقال أبو داود السجستاني: سنة ثلاث وتسعين، وقال إسماعيل بن أبي أويس:[3] كان في خلافة الوليد.[4]

قال الحافظ ابن عبد البر: وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ أُمَّهُ حَمَلَتْ بِهِ ثَلاثَ سِنِينَ ولد – رحمه الله – سنة ثلاث وتسعين، عام موت أنس خادم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونشأ في صون ورفاهية وتجمل.[5]

---

[1] البداية والنهاية، (174/10).

[2] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) تحقيق: ابن تاويت الطنجي وآخرون، الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب الطبعة: الأولى، (118/1).

[3] هو أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة (226 هـ).

[4] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (118/1).

[5] الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (12/1).

وأما وفاته فالصحيح ما عليه الجمهور من أصحابه ومن بعدهم من الحفاظ وأهل علم الأثر ممن لا يعد كثرة أنه توفى سنة تسع وسبعين ومائة.[1]

حياته العلمية وشيوخه

تلقى العلم عن جمعٍ غفيرٍ من أئمة هذا الشأن؛ كنافع، وسعيد المقبري، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وابن المنكدر، والزهري، وعبد الله بن دينار، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وأيوب بن أبي تميمة السختياني عالم البصرة، وأيوب بن حبيب الجهني مولى سعد بن مالك، وإبراهيم بن عقبة، وإسماعيل بن أبي حكيم، وإسماعيل بن محمد بن سعد، وثور بن زيد الديلي، وجعفر بن محمد، وحميد الطويل، وحميد بن قيس الأعرج، وخبيب بن عبد الرحمن، وداود بن الحصين، وداود أبو ليلى بن عبد الله في القسامة، وربيعة الرأي، وزيد بن أسلم، وزيد بن رباح، وزياد بن سعد، وزيد بن أبي أنيسة، وسالم أبو النضر، وسعيد بن أبي سعيد، وسمي مولى أبي بكر، وسلمة بن دينار أبو حازم، وسهيل بن أبي صالح[2] وغيرهم.

<u>تلاميذه</u>: حدث عنه خلقٌ كثير من الأئمة منهم؛ السفيانان، وشعبة، وابن المبارك، والأوزاعي،[3] وابن مهدي، وابن جريج، والليث، والشافعي، والزهري شيخه، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهو شيخه، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن يحيى الأندلسي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وآخرون.[4]

---

[1] ترتيب المدارك... مصدر سابق (119/1).

[2] سير أعلام النبلاء، (48/8).

[3] هو أبو عمرو عبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعي، الفقيه، ثقة جليل، من السابعة، مات سنة (157هـ)، التقريب (347).

[4] البداية والنهاية؛ مصدر سابق (174/10).

صفاته الخَلْقِية

حكى الحافظ ابن عبد البر عن الواقدي؛ أَنَّ الإمام مالك كَانَ أَشْقَرَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ ربعَةً من الرّجال كبير الرّأس أصلع وكان لا يخْضِب شيبهُ،[1] وكان نقش خاتمه ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾[2] فقيل لَهُ: لم نقشت هذا؟ فَقَالَ: سمعت الله يقول عقب هذه الآية: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾[3] وكان إذا دخل بيته فأدخل رجله قَالَ ما شاء الله، وقَالَ: سمعت الله يقول:[4] ﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴾.[5]

ثناء الأئمة عليه

لقد أثنى عليه كثير من العلماء في عصره وبعده، ومن ذلك ما قال عنه الشافعي – وصدق وبر–: "إذا ذكر العلماء فمالك النجم".[6] وقال أيضا: "لولا مالك، وسفيان لذهب علم الحجاز"[7].

---

[1] الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، مصدر سابق(12/1).

[2] سورة آل عمران، الآية (173).

[3] سورة آل عمران، الآية (174).

[4] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (42/9).

[5] سورة الكهف، الآية (39).

[6] سير أعلام النبلاء (57/8).

[7] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني المتوفى: (430هـ)، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، 1394هـ – 1974م، (322/6).

قال علي بن المديني: أن سفيان بن عيينة ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يضرب الناس آباط الإبل، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة"[1]، فقال لي سفيان: هو مالك بن أنس.[2]

قال أبو عبد الله الحاكم – وذكر سادة من أئمة التابعين بالمدينة، كابن المسيب، ومن بعده – قال: فما ضربت أكباد الإبل من النواحي إلى أحد منهم دون غيره، حتى انقرضوا، وخلا عصرهم، ثم حدث مثل ابن شهاب، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وعبد الله بن يزيد بن هرمز، وأبي الزناد، وصفوان بن سليم، وكلهم يفتي بالمدينة، ولم ينفرد واحد منهم بأن ضربت إليه أكباد الإبل، حتى خلا هذا العصر، فلم يقع بهم التأويل في عالم أهل المدينة، ثم حدث بعدهم مالك، فكان مفتيها، فضربت إليه أكباد الإبل من الآفاق، واعترفوا له، وروت الأئمة عنه ممن كان أقدم منه سناً، كالليث عالم أهل مصر، والمغرب، وكالأوزاعي عالم أهل الشام ومفتيهم، والثوري، وهو المقدم بالكوفة، وشعبة عالم أهل البصرة.[3]

نعته الحافظ الذهبي؛ بشيخ الإسلام، وحجة الأمة، وإمام دار الهجرة،[4] وقال أيضاً: قد كان مالك إماماً في نقد الرجال، حافظاً، مجوداً، متقناً.[5]

وقال أيضاً: فإلى فقه مالك المنتهى، فعامة آرائه مسددة، ولو لم يكن له إلا حسم مادة الحيل، ومراعاة المقاصد، لكفاه، ومذهبه قد ملأ المغرب والأندلس، وكثيراً من

---

[1] سيأتي تخريجه لاحقاً.

[2] المجالسة وجواهر العلم، تأليف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي المتوفى: (333هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، تاريخ النشر: 1419هـ، (335/8).

[3] سير أعلام النبلاء (61/8).

[4] المصدر نفسه (48/8).

[5] المصدر نفسه (71/8).

بلاد مصر، وبعض الشام، واليمن، والسودان، وبالبصرة، وبغداد، والكوفة، وبعض خراسان.[1]

وجلس للفتيا وهو ابن إحدى وعشرين سنة بشهادة علماء عصره له بذلك، عن خلف بن عمرو، قال: سمعت مالك بن أنس، يقول: "ما أجبت في الفتيا حتى سألت من هو أعلم مني: هل يراني موضعاً لذلك؟ سألت ربيعة وسألت يحيى بن سعيد فأمراني بذلك"، فقلت له: يا أبا عبد الله فلو نهوك، قال: "كنت أنتهي لا ينبغي لرجل أن يرى نفسه أهلاً لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه".[2]

قال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد، ويشهد الصلاة والجمعة والجنائز، ويعود المرضى ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، ثم ترك الجلوس في المسجد، وكان يصلي ثم ينصرف إلى منزله، وترك حضور الجنائز وكان يأتي أصحابها فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله، فلم يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحداً يعزيه، ولا يقضي له حقاً، وإنما كان يخلفه عن المسجد، لأنه سَلِسَ بوله، فقال عند موته: كرهت أن آتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على غير طهارة، فيكون ذلك استخفافًا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وكرهت أن أخبر الناس بعلتي فتكون شكوى من الله عز وجل.[3]

قال محمد بن عمر: كان يجلس في منزله على ضجاع له، ونمارق مطروحة في منزله يمنة ويسرة لمن يأتيه من قريش والأنصار والناس، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم، وكان رجلا مهيباً، نبيلاً، ليس في مجلسه شيءٌ من المراء واللغط، ولا رفع صوت، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث.[4]

جاء رجل إلى المزني فسأله عن شيء من الكلام فقال: إني أكره هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، لقد سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول: سئل مالك عن

---

[1] سير أعلام النبلاء (92/8).

[2] حلية الأولياء، مصدر سابق (316/6).

[3] منازل الأئمة الأربعة (187).

[4] سير أعلام النبلاء (64/8).

الكلام والتوحيد فقال مالك: محال أن يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه علَّم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، التوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله"[1]، فما عُصم به المال والدم حقيقة التوحيد.[2]

قال أبو المعافي بن أبي رافع المزني رحمه الله:[3]

ألا إن فقد الحلم في فقد مالك ... ولا زال فينا صالح الحال مالك
يقيم طريق الحق والحق واضح ... ويهدي كما تهدي النجوم الشوابك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ... ولولاه لانسدت علينا المسالك
عشونا إليه نبتغي فضل رأيه ... وقد لزم الغي اللجوج المماحك[4]
فجاء برأي مثله يقتدي به ... كنظم جمان زينتها السبائك[5]

وكتب إلي[6] الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي على يد والدي رحمه الله من بغداد لنفسه:

إذا قيل من نجم الحديث وأهله ... أشار ذوو الألباب يعنون مالكا
إليه تناهى علم دين محمد ... فوطأ فيه للرواة المسالكا
ونظم بالتصنيف أشتات نثره ... وأوضح ما قد كان لولاه حالكا
ووقت درس العلم شرقا ومغربا ... تقدم في تلك المسالك سالكا
وقد جاء في الآثار من ذلك شاهد ... على أنه في العلم خص بذلكا
فمن كان ذا طعن على علم مالك ... ولم يقتبس من نوره كان هالكاً

---

[1] سيأتي تخريجه في الصفحة (72).

[2] منازل الأئمة الأربعة؛ مصدر سابق (191).

[3] هو أبو المعافَى المزني يعقوب بن إسماعيل بن رافع، شاعر، من أبناء العصر العباسي. الأعلام للزركلي (196/8).

[4] هو اللجوج: المتمادي في الخصومة، انظر: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية (337/1).

[5] الانتقاء ... مصدر سابق، ص (45).

[6] القائل: هو الإمام الشيخ أبو زكريا يحيى بن إبراهيم، بن أبي طاهر الواعظ السلماسي، المتوفى سنة (550)، صاحب الكتاب: منازل الأئمة الأربعة، (راجع: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 105/18).

وأنشد أبو الحسن عمران بن موسى المغربي الطولقي لنفسه من قصيدة:

حتى إذا ختموا منها بعالمها ... أضاء للعلم نجم غير منكدر

بمالك وضحت سبل العلوم لنا ... فلاح غامضها كالشمس للبصر

هو الإمام الذي اخترت مذهبه ... وما تخيرته إلا على خبر.[1]

قال ابن وهب: ضرب جعفر بن سليمان مالكَ بن أنس في طلاق المكره فلما ضرب حُلِقَ وَهُلَّ على بعير فقيل له: نادِ على نفسك، فقال: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي، وأنا أقول طلاق المكره ليس بشيء، فبلغ جعفر بن سليمان أنه ينادي على نفسه بذلك فقال: أدركوه، اتركوه، وقال الحنيني: بقي مالك بعد الضرب مطابق اليدين لا يستطيع أن يدفعهما وارتكب منه أمر عظيم فو الله لمالك بعد ذلك الضرب في رفعة في الناس وعلو وإعظام حتى كأنما كانت تلك الأسواط حلياً حلي بها.[2]

قال صا حب "منازل الأئمة الأربعة": أما مالك فإنه لممالك الفضائل مالك، ولمسالك التقوى والورع سالك، إمام دار الهجرة بالاتفاق، ومفتي الحجاز بالاطباق، فقيه الأمة وسيد الأئمة، زكي الطبع والهمة، أول من صنف كتابا في الإسلام، جمع فيه شرائع الحلال والحرام، ونظم عقود الشرع فيه أحسن نظام، بين فيه عيون الدلائل، وفنون المسائل في الأحكام، فغدا كتابه غرة في جبين الدين، ودرة في تاج الفضل واليقين، وسار في البدو والحضر مسير الشمس والقمر، وصار حجة على الأنام وقدوة يأتم بها أولو الأحلام، فمالك جم المناقب والفضائل، يم[3] المواهب والفواضل، اتسع في الفضل مجاله، وفاض في الأفضال سجاله، واتسق في التقوى قوله وفعاله، وأصبح قريع[4] عصره، وفريد دهره ومصره، علما سار بذكره الركبان وتعطر بنشره الزمان، جمع بين فصاحة البيان وسماحة البنان، نظم من جواهر الكلام عقداً يزان بمثله نحر

---

[1] منازل الأئمة الأربعة (192).

[2] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (131/2).

[3] اليم: البحر (لسان العرب 647/12).

[4] قريع: أي: رئيسهم أو المختار من أهل عصره، (غريب الحديث لابن جوزي 235/2).

الإسلام، وصاغ من تبر[1] الشريعة تاجا، وفتح للسنة البيضاء رتاجا،[2] وقسم ميراث النبوة بين الأمة الهادية وبَرَّد بماء الحياة عليل الأنفس الصادية، خص بالمناقب الشريفة المبيَّنة، والمراتب المنيفة المتينة، وشرف بقول الرسول – صلى الله عليه وسلم –: "يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة"[3]، وكان مجلسه محفوفا بالهيبة والسلطان، ومكنونا بالحجة والبرهان، كما قال فيه عبد الله بن المبارك إمام خراسان رحمه الله:

يأبى الجواب فما يكلم هيبة ... والسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المطاع وليس ذا سلطان[4]

---

[1] التّبر: الذهب، والفضة، أو فتاتهما قبل أن يصاغا، (القاموس المحيط 356/1).

[2] والرَّتَجُ: البابُ العظيمُ (القاموس المحيط 190/1).

[3] أخرجه النسائي في "الكبرى" حديث رقم (4277) كتاب المناسك، باب فضل عالم أهل المدينة (263/4)، والترمذي في "الجامع" حديث رقم (2680)، أبواب العلم، باب ما جاء في عالم المدينة، (344/4)، والحاكم في "المستدرك" حديث رقم (307)، كتاب العلم، باب: فأما حديث عبد الله بن نمير (168/1)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" حديث رقم (4017)، (187/10)، والحميدي في "المسند" حديث رقم (1181)، (283/2)، وابن حبان "في الصحيح" حديث رقم (3736) كتاب الحج، باب فضائل المدينة (52/9)، والبيهقي في "الكبرى" حديث رقم (1810) كتاب الصلاة، باب ما يستدل به على ترجيح قول أهل الحجاز وعملهم، (567/1)، كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزناد، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به، قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، انظر: المستدرك على الصحيحين (168/1)، وقال الإمام الترمذي: "هذا حديث حسن وهو حديث ابن عيينة، وقد روي عن ابن عيينة، أنه قال في هذا: مالك بن أنس"، وقال الحافظ ابن الملقن: إنما لم يخرجه مسلم، لأنه سأل البخاري عنه؟ فقال له علة، وهي أن أبا الزبير لم يسمع من أبي صالح، انظر: مختصر تلخيص الذهبي (84/1)، قال الحافظ الذهبي: "هذا حديث نظيف الإسناد، غريب المتن" راجع: السير (84/1)، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (937/1)، وقد فسره ابن عيينة أنه: مالك بن أنس.

[4] منازل الأئمة الأربعة (182).

كتابه "الموطأ"

كتاب "الموطأ" من أقدم الكتب المؤلفة في أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفي آثار الصحابة، وقد نال القبول عند العلماء طراً، وذلك لمكانة مؤلفه العلمية، وانتقاؤه للرجال، لأنه لا يرو إلا عن ثقة، وقد أثنى عليه العلماء قديماً وحديثاً، ومن ذلك ما قاله تلميذه الشافعي: – رحمه الله – : "ما في الأرض كتابٌ من العلم أكثر صواباً من "موطأ" مالك بن أنس"[1]. وهذا قبل "الصحيحين".

قال أبو زكاريا يحي بن إبراهيم السلماسي: "أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريج في التفسير، وهو عبد الملك بن عبد العزيز، ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني، إمام أهل اليمن، أصله بصري يكنى أبا عروة، ثم "موطأ" مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، يكنى أبا عبد الله، صنف في الفقه والسنة وبوَّب، وقرأه عليه الشافعي حفظاً، وصار "الموطأ" لتواطؤ أهل الحرمين على صحته، ثم تصنيف السفيانين ابن عيينة بمكة والثوري بالكوفة، ثم صنف بعد ذلك صاحبا مالك بن أنس، عبد الله بن المبارك بالمشرق، وعبد الله بن وهب بالمغرب، فأكثرا وأحسنا".[2]

قال ابن عساكر: عن عتيق بن يعقوب الزبيري[3] قال: قدم هارون الرشيد المدينة، وكان قد بلغه أن مالك بن أنس رحمه الله عنده " الموطأ " يقرؤه على الناس، فوجه إليه البرمكي فقال: أقرئه السلام وقل له: يحمل إليّ الكتاب، فيقرأه عليّ، فأتاه البرمكي، فقال له: أقرئه السلام، وقل له: إن العلم يزار ولا يزور، وإن العلم يؤتى ولا يأتي، فأتاه البرمكي فأخبره، وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال: يا أمير المؤمنين، يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك بن أنس في أمر فخالفك أعزم عليه، فبينا هو كذلك، إذ دخل مالك بن أنس فسلم وجلس، فقال: يا ابن أبي عامر: أبعث إليك فتخالفني؟! فقال مالك: يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري، وذكره عن خارجة بن زيد بن

---

[1] منازل الأئمة الأربعة (188).

[2] المصدر نفسه (188).

[3] هو أبو بكر عتيق بن يعقوب مدني الزبيري ابن يعقوب بن صديق بن موسى، الجرح والتعديل (46/1).

ثابت، عن أبيه رضي الله عنه قال: كنت أكتب الوحي بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] قال: وابن أم مكتوم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: يا رسول الله، إني رجل ضرير، وقد أنزل الله عز وجل في فضل الجهاد ما قد علمت، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «لا أدري»، وقلمي رطب ما جفّ حتى وقع فخذ النبي – صلى الله عليه وسلم – على فخذي، ثم أغمي على النبي – صلى الله عليه وسلم –، ثم جلس – صلّى الله عليه وسلم –، فقال: يا زيد اكتب: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[2] ويا أمير المؤمنين حرف واحد بعث فيه جبريل، والملائكة من مسيرة خمسين ألف عام، ألا ينبغي لي أن أعزه وأجلّه، وإن الله تبارك وتعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع بعلمك، فلا تكن أنت أول من يضع عِزّ العلم فيضعُ الله عِزَّك، قال: فقام الرشيد فمشى مع مالك إلى منزله يسمع منه الموطأ، وأجلسه معه على المنصة، فلما أراد أن يقرأه على مالك قال: تقرأه عليَّ؟ قال مالك: ما قرأته على أحد منذ زمان، قال: فتخرج الناس عني حتى أقرأه أنا عليك، فقال مالك: إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة، فأمر له معن بن عيسى القزاز ليقرأه عليه، فلما بدأ بالقراءة ليقرأه، قال مالك بن أنس لهارون الرشيد: يا أمير المؤمنين، أدركت أهل العلم ببلدنا، وإنهم ليحبون التواضع للعلم، فنزل هارون عن المنصة فجلس بين يديه».[3] رحم الله مالكاً وهارون الرشيد، ورضي عنهما.

فلما فرغ قال: إني أعلق هذا الكتاب على أستار الكعبة، وأنادي من حاد عنه جلدته جلد المفتري. فقال: يا أمير المؤمنين إني قد قلت فيه برأيي واجتهدت، ولا أبرئ نفسي من الخطأ والغلط، فدع الناس واجتهادهم، فقال: بماذا سميته؟ قال: بل أنت أولى

---

[1] سورة النساء؛ الآية (95).

[2] سبق تخريجه فيما أعلاه.

[3] منازل الأئمة الأربعة (191).

به، فقال: أسميه بفعل أمير المؤمنين وتوطيته للخلق، هو كتاب الموطأ توطأت فيه للعلم والرعايا.[1]

سبب تأليف "الموطأ"

حجّ أبو جعفر المنصور ولقيه مالك بالمدينة، فأكرمه وفاوضه، وكان فيما فاوضه: يا أبا عبد الله لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك، وقد شغلتني الخلافة، فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنّب فيه رخص ابن عبّاس، وشدائد ابن عمر، ووطّئه للناس توطئة. قال مالك: فلقد علّمني التأليف، فكانت هذه وأمثالها من البواعث لمالك على تصنيف هذا الكتاب، فصنّفه وسمّاه «الموطأ» أي المسهّل، ولما شغل بتصنيفه أخذ النّاس بالمدينة يومئذ في تصنيف موطّآت، فقال لمالك أصحابه: نراك شغلت نفسك بأمر قد شركك فيه النّاس، وأتي ببعضها فنظر فيه، ثم طرحه من يده وقال: ليعلمنّ أن هذا لا يرتفع منه إلا ما أريد به وجه الله، فكأنّما ألقيت تلك الكتب في الآبار، وما سمع لشيء منها بعد ذلك ذكر، وأقبل مالك على تهذيب كتابه وتوطئته، فيقال إنه أكمله في أربعين سنة، وتلقّت الأمّة هذا الكتاب بالقبول في مشارق الأرض ومغاربها.[2]

<u>ومن آثاره</u>

ومن آثاره وأقواله: "العلم نورٌ يجعله الله حيث يشاء ليس بكثرة الرواية".[3]

---

[1] كشف المغطا في فضل الموطا، المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي الناشر: دار الفكر – بيروت، (31/1).

[2] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408هـ - 1988 م، (684/7).

[3] حلية الأولياء، (319/6).

قال سعيد بن سليمان: قلما سمعت مالكاَ يفتي بشيء إلا تلا هذه الآية[1]: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾.[2]

وكان متورّعاً في العلم والفتيا متحرّياً فيهما، لا يفتي إلا ما ثبت عنده من العلم، وإذا لم يكن لديه علم لا يستحيي أن يقول: لا أدري، وكان يقول: "إنما أنا بشرٌ أخطىء وأصيب فانظروا في رأيي؛ فكلما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه".[3]

قال عبد الرحمن العمري: "قال لي مالك؛ ربما وردت علي المسألة تمنعني من الطعام والشراب والنوم، فقلت: يا أبا عبد الله ما كلامك عند الناس إلا كنقش في حجر، ما تقول شيئاً إلا تلقوه منك، قال فمن أحق أن يكون كذا إلا من كان هكذا".[4]

وقال أيضاً: "ما شيءٌ أشد علي من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام، كأن هذا هو القطع في حكم الله ولقد أدركت أهل العلم والفقه ببلدنا وإن أحدهم إذا سئل عن مسألة كأن الموت أشرف عليه، ورأيت أهل زماننا هذا يشتهون الكلام فيه والفتيا، ولو وقفوا على ما يصيرون إليه غداً لقللوا من هذا، وإن عمر بن الخطاب وعلياً وعلقمة خيار الصحابة كانت تتردد عليهم المسائل وهم خير القرون الذي بعث فيهم النبي – صلّى الله عليه وسلم –وكانوا يجمعون أصحاب النبي –صلّى الله عليه وسلم– ويسألون حينئذ ثم يفتون فيها، وأهل زماننا هذا قد صار فخرهم الفتيا فبقدر ذلك يفتح لهم من العلم".[5]

---

[1] حلية الأولياء، (323/6).

[2] سورة الجاثية، الآية (32).

[3] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (183/1).

[4] المصدر نفسه (178/1).

[5] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (179/1).

ومن أقواله ونصائحه: "لولا النسيان لكان أكثر الناس علماء". وقال: "إنما أهلك الناس تأويل ما لا يعلمون"[1].

وقال: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عند هذه الأساطين[2] وأشار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيئاً وان أحدهم لواؤتمن على بيت مالٍ لكان أميناً إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن".[3]

وقال لبعض بني أخيه: إذا تعلمتم علماً من طاعة الله فلير عليك أثره، ولير فيك سمته، وتعلم لذلك العلم الذي علمته السكينة والحلم والوقار، وقال حقاً على من طلب العلم أن يكون فيه وقارٌ وسكينةٌ وخشيةٌ، وأن يكون متبعاً لآثار من مضى، وينبغي لأهل العلم أن يخوا[4] أنفسهم من المزاح وبخاصة إذا ذكروا الله.[5]

قال ابن القاسم: كنا إذا ودعنا مالكاً يقول: "اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه". وكان يقول: "لن ينال هذا الأمر حتى يذاق فيه طعم الفقر"، "لا خير في رفع الصوت في المسجد لا في العلم ولا في غيره، أدركت الناس قديماً يعيبون ذلك".[6]

وكان مجِلاً ومعظِماً لأحاديث رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقارٍ وهيبةٍ، ثم حدث فقيل له في ذلك، فقال: "أحب أن أعظم حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

---

[1] ترتيب المدارك وتقريب المسالك (62/2).

[2] جمع أُسْطُوانة: السارية، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (186/35).

[3] الانتقاء ... مصدر سابق، ص (16).

[4] أي: أن يخلي، انظر: كتاب العين (318/4).

[5] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (63/2).

[6] المصدر نفسه (68/2).

ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً، وكان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم، أو يستعجل، فقال: أحب أن أتفهم ما أحدث به، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1].

قال الفروي سمعت مالكاً يقول: "إذا لم يكن للإنسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير".[2]

ومن أقواله: "من آداب العالم أن لا يضحك إلا تبسماً"، وقال أيضا: "لكل شيءٍ دعامة ودعامة المؤمن عقله، فبقدر ما يعقل يعبد ربه"، قال القعنبي سمعته يقول: "إذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه"[3].

ومن غرائب أحاديثه: عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن من الذنوب ذنوباً لا تكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة» قالوا: فما يكفرها يا رسول الله قال: «الهموم في طلب المعيشة».[4]

ومؤلفاته

* الْمُوَطَّأ فِي الحَدِيث: مطبوع بشروحات كثيرة ما بين مختصر ومطول، وهو أشهر مؤلفاته.

* رسالة الإمام مالك إلى هارون الرشيد: وكان فحواها عن الأدب والمواعظ.

* وكتاب المسائل: ورد في هذا الكتاب دراسات مختصة بأهل المدينة التي بناها الإمام مالك، وقد جمعها محمد المدني.

---

[1] حلية الأولياء، (318/6).

[2] حلية الأولياء، (321/6).

[3] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (68/2).

[4] أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (316/6)، والطبراني في "الأوسط" حديث رقم (102)، (38/1)، كلاهما من طرق عن يحيى بن بكير، عن مالك، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به، قال الحافظ: "إسناده إلى يحيى واهٍ". انظر: التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز (3080/6).

* العوالي: رواه مجموعة من علماء الحديث، يتكون من أربع مجلدات بتحقيق محمد الحاج ناصر.

* وتفسير غريب القرآن: طُبِع مؤخراً تحت مسمّى "مرويات الإمام مالك بن أنس" هذا الكتاب ساهم في خدمة التفسير بالأثور.

المبحث الثالث

الإمام الشافعي؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

اسمه، ونسبه، وكنيته

قال الحافظ ابن عبد البر: لاخلاف علمته بين أهل العلم والمعرفة بأيام الناس من أهل السير والعلم بالخبر والمعرفة بأنساب قريش وغيرها من العرب وأهل الحديث؛ أن الفقيه الشافعي – رضي الله عنه – هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ويجتمع مع النبي – صلى الله عليه وسلم – فى عبد مناف بن قصي، والنبي – صلى الله عليه وسلم – محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، والشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع وإلى شافع ينسب، وقد تقدم أنه شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، فالنبي – صلى الله عليه وسلم – هاشمي، والشافعي مطلبي، وهاشم والمطلب أخوان ابنا عبد مناف، ولعبد مناف أربعة بنون هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس بنو عبد مناف، وكذلك لاخلاف أن الشافعي ولد سنة خمسين ومائة من الهجرة وهو العام الذي توفي فيه أبو حنيفة رحمه.[1]

مولده ووفاته

ولد الشافعي رضي الله عنه – الإمام محمد بن إدريس– بغزة، قرية من قرى الشام، قريبة من بيت المقدس، وقيل: باليمن، وقيل بعسقلان. ونقل إلى مكة بعد سنتين ونشأ بها وكتب العلم بها وبمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، دخل بغداد وأقام بها

[1] الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ص(67).

سنتين، وصنف الكتب القديمة، ثم عاد إلى مكة وأقام بها مدة، ثم دخل بغداد وأقام بها أشهرا.[1]

قال الشافعي لعمر بن سواد[2]: "ولدت بعسقلان، فلما أتت عليّ سنتان حملتني أمي إلى مكة. وكانت نهمَتِي في شيئين: الرمي، وطلبُ العلم. فنلت من الرّمي حتى إني لَأَصِيبُ من عشرةٍ، عشرة. وسكت عن العلم، فقلت: أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي".[3]

ولد سنة خمسين ومائة، ومات في آخر يوم من رجب وهو يوم الجمعة قبل الصلاة، ودفن في ذلك اليوم بعد العصر سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة.[4]

قال الزعفراني: "قدم علينا الشافعي بغداد سنة خمس وتسعين ومائة، فأقام عندنا سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين ومائة، فأقام عندنا أشهراً ثم خرج، وكان يخضب بالحناء، وكان خفيف العارضين – رضي الله عنه –ولم يصنف في الدخول الثاني شيئا، ثم خرج إلى مصر، وصنف الكتب الجديدة هناك، وأقام بها إلى أن مات".[5]

---

[1] منازل الأئمة الأربعة (201).

[2] هو أبو محمد عمرو بن سواد العامري، ويقال السرجي، من مصر، وهو ابن سواد بن الأسود القرشي، انظر: رجال صحيح مسلم، لابن منجويه (70/2).

[3] مناقب الشافعي للبيهقي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384 – 458 هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1390 هـ – 1970 م (74/1).

[4] منازل الأئمة الأربعة (202).

[5] المصدر نفسه (202).

قال ابن عبد الحكم:[1] "لما أن حملت أم الشافعي به رأت كأن المشترى خرج منها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية، فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر، ثم يتفرق في سائر البلدان.[2]

وترك من الأولاد أربعة: أبا عثمان، وفاطمة، وزينب من أم واحدة، وابنه أبا الحسن من جاريته المسماة دنانير، وجعل ولاية ولده إلى أبي الحسن، وولاية القيام بوصاياه ودوره الموقوفة إلى أبي الحسن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، وعبيد الله بن إسماعيل بن مقَرِّط الصرّاف، وهما وصياه بمكة وبمَا لَهُ من تركة وولد وغيره، وأوصى بمصر في أمر ولده وإنفاذ وصيته إلى عبد الله بن عبد الحكم القرشي ويوسف، وإذا خرج إلى مكة فوصيه ووليه أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي وعبيد الله بن إسماعيل.[3]

شيوخه

حدث عن مالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة، وداود بن عبد الرحمن، وَعبد العزيز بْن مُحَمَّد الدراوردي، وَمسلم بْن خالد الزنجي، وإبراهيم ابن أبي يحيى، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وعبد الله بن المؤمل المخزومي، وإبراهيم بن عبد العزيز بن أبي محذورة، وعمه محمد بن علي بن شافع، وعبد الله بن الحارث المخزومي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك وَعبد المجيد بْن عَبْد العزيز بْن أَبِي رواد، ومحمد بن عثمان بن صفوان الجمحي، وسعيد بن سالم القداح، ويحيى بن سليم الطائفي، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وإسماعيل بن جعفر، ومطرف بن مازن، وهشام بن يوسف، ويحيى بن حسان التنيسي، ومحمد بن

---

[1] هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، مؤرخ، من أهل العلم بالحديث. مصري المولد والوفاة، الأعلام (313/3).

[2] تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م، (392/2).

[3] منازل الأئمة الأربعة (203).

الحسن الشيباني، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وإسماعيل بن علية، وغير هؤلاء.

تلاميذه: حدث عنه سليمان بن داود الهاشمي، وأحمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم بن خالد، والحسين بن علي الكرابيسي، والحسن بن محمّد بن الصباح الزعفراني، وَأبو يَحْيَى مُحَمَّد بْن سَعِيد الْعَطَّار، وَغيرهم.[1]

مناقبه وآثاره وثناء الأئمة عليه

عن المزني قال: سمعت الشَّافعي يقول: "حفِظت القُرْآن، وَأَنَا ابن سبع سنينَ وحفظت المُوطَّأَ وَأَنَا ابن عشر"،[2] وكان يختم في كل ليلةٍ ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلةٍ منها ختمة، وفي كل يوم ختمة، وكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة، وفي كل يومٍ ختمة.[3]

قال عن نفسه: "فارقت مكة وأنا ابن أربع عشرة سنة، لا نبات بعارضي من الأبطح إلى ذي طوى، فرأيت ركبا فحملني شيخ منهم إلى المدينة، فختمت من مكة إلى المدينة ست عشرة ختمة، ودخلت المدينة يوم الثامن بعد صلاة العصر، فصليت العصر في مسجد رسول الله – صلَى الله عليه وسلم –، ولذت بقبره، فرأيت مالك بن أنس رحمه الله متزراً ببردة متشحاً بأخرى، يقول: حدثني نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر – يضرب بيده قبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما رأيت ذلك هبته الهيبة العظيمة".[4]

---

[1] تاريخ بغداد، مصدر سابق (54/2).

[2] سير أعلام النبلاء؛ مصدر سابق (238/8).

[3] حلية الأولياء؛ مصدر سابق (134/9).

[4] منازل الأئمة الأربعة (206). قال الإمام النووي: قد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم، قال الترمذي حديث حسن صحيح، (أنظر: التبيان في آداب حملة القرآن، ص62). قال الباحث: الأولى والأفضل؛ اتباع هدي النبي – صلى الله عليه وسلم – لأن النبي – صلى الله عليه

قال يونس بن عبد الأعلى: "ما كان الشافعي يأخذ في شيءٍ إلا ويقول: هذه صناعته، وإذا أخذ في أيام العرب يقول: هذه صناعته".[1]

وعن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي – رحمه الله– يقول: "لو كان الكفاءة في النسب لم يكن أحد من خلق الله كفواً لبنات رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، وقد زوَّج – صلَى الله عليه وسلم – ابنته أبا العاص بن الربيع".[2] لعله يعني بذلك: الكفاءة التي تنعقد بها العقد في إسلام الزوج لا في نسبه.

وعن حرملة بن يحيى[3] قال: سمعت الشافعي يقول: "سميت ببغداد ناصر الحديث". [4]

وعن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: "كنت عند مالك بن أنس وهناك سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجي، إذ أقبل رجلان أحدهما متعلق بصاحبه، فقال لمالك: يا أبا عبد الله أنا رجل أبيع القماري، وإني بعت من هذا الرجل اليوم قمريا، وحلفت له بالطلاق الثلاث أنه لا يهدأ من الصياح، فوزن لي ثمنه وقبضته وانصرف، فلما كان بعد ساعة أتاني فقال: زعمت أنه لا يهدأ من الصياح وقد سكت وهدأ، فرد علي دراهمي، وقد حنثت في يمينك، فقال مالك: هو كما يقول: قال: نعم. قال: بانت امرأتك، ووجب عليك رد الدراهم. فقاما من عند مالك فقال الشافعي: ما قال لكما مالك؟ فأخبراه بالمسئلة وبفتيا مالك، فقال الشافعي للبائع: ما أردت بقولك: إنه لا يهدأ على مر الزمان أو أردت أن كلامه أكثر من سكوته؟ فقال: يا أبا عبد الله قد علمت أنه ينام ويأكل ويشرب، وإنما أردت أن كلامه أكثر من سكوته. فقال الشافعي: لا رد عليك، أمسك

وسلم – لم يرخص لعبد الله بن عمرو أن يختمه في أقل من خمس (انظر: سنن الترمذي، حديث رقم (2946) ج5/ ص46).

[1] منازل الأئمة الأربعة (209).

[2] مناقب الشافعي، مصدر سابق (161/2).

[3] هو أحمد بن طاهر بن حرمله بن يحي التجيبي، مصري، يكذب، انظر: الضعفاء والمتروكون؛ للدار قطني (253/1).

[4] حلية الأولياء، مصدر سابق (107/9).

عليك امرأتك، فرجعا إلى مالك فقالا له: إن رأيت أن تنظر في مسئلتنا. فقال مالك: إن كان السؤال ما سألتما فإن الجواب عنه ما سمعتما، قالا: فإن الشافعي زعم أنه لا شيء عليه، فدعاه مالك وصاح عليه وقال: من أين قلت؟ فقال: حديث فاطمة بنت قيس لما قالت لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم بن حذيفة يخطباننني فأيهما أحب إليك؟ فقال: "إن معاوية صعلوك لا مال له، وإن أبا جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه في أهله"[1]، وكان أبو جهم ينام ويستريح، فإنما خرج كلامه صلى الله عليه وسلم على الأغلب من الشيء، كان الشيء إذا كثر كان كمداومته، قال فأعجب ذلك مالكاً، وبقي متحيراً، فقال له مسلم بن خالد: أفت والله، فقد آن لك أن تفتي، وهو ابن خمس عشرة سنة" [2].

وعن حرملة قال: سئل الشافعي عن رجل وضع تمرة في فيه، فقال لامرأته: إن أكلتها فأنت طالق، وإن طرحتها فأنت طالق؟ فقال الشافعي: "يأكل نصفها ويطرح نصفها". [3]

وقال بعض الخلفاء للشافعي: لأي عِلَّةٍ خلق الله الذباب؟ فأطرق ثم قال: "مذلة للملوك يا أمير المؤمنين، لقد سألتني وما عندي جواب، فأخذني من ذلك الزمع،[4] فلما رأيت الذبابة قد سقطت منك بموضع لا يناله من معه عشرة آلاف سيف وعشرة آلاف رمح انفتح لي منها الجواب".[5]

وقيل: إن الشافعي نظر في التنجيم، ثم تاب منه وهجره خشية أن يفتتن الناس به، وقد نظر إليه يوماً وهو حدث، وما ينظر في شيء إلا فاق فيه، فجلس يوما وامرأته

---

[1] راجع تمامه: صحيح مسلم، حديث رقم (1480) كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، ج2 / ص1114.

[2] منازل الأئمة الأربعة؛ مصدر سابق ص (211).

[3] سير أعلام النبلاء، مصدر سابق (53/10).

[4] الزمع: شبه الرّعدة تأخذ الإنسان إذا همَّ بأمر، والدهش، والخوف. انظر: تاج العروس (157/21)، ومختار الصحاح (137/1).

[5] منازل الأئمة الأربعة (212).

تطلق، فحسب فقال: تلد جارية عوراء، على فرجها خال أسود، تموت إلى كذا وكذا، فولدت وكان كما قال، فجعل على نفسه أن لا ينظر فيه أبداً، ودفن تلك الكتب[1].

قال الشافعي رحمه الله: "العلوم ثلاثة: علم الأبدان، وعلم الأديان، وعلم الديوان، فأما علم الأبدان فالطب، وأما علم الأديان فالفقه، وأما علم الديوان فالحساب" [2].

قال الربيع: قال لي الشافعي: "إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء الله، فما لله ولي".[3]

وقال أيضا: "طلب العلم أفضل من صلاة النافلة".[4]

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[5]: "ما رأيت أحداً أقل صباً للماء في تمام التطهر من الشافعي". وقال أبو ثور: سمعت الشافعي يقول: "ينبغي للفقيه أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله، وشكراً لله".[6]

وقال أيضاً: "من حلف باسم من أسماء الله فحنث، فعليه الكفارة؛ لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة، فليس عليه كفارة؛ لأنه مخلوق".[7]

وقال أيضاً: "وددت أن كل علمٍ أعلمه، تعلمه الناس، أوجر عليه ولا يحمدوني".[8]

---

[1] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير وَالأعلام، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، (146/5).

[2] منازل الأئمة الأربعة (211).

[3] سير أعلام النبلاء (53/10).

[4] المصدر نفسه (53/10).

[5] هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، الفقيه، ثقة، من الحادية عشرة مات سنة (268هـ)، التقريب (488).

[6] سير أعلام النبلاء (53/10).

[7] المصدر نفسه (53/10).

[8] المصدر نفسه (53/10).

قال محمد بن مسلم بن وارة: "سألت أحمد بن حنبل: ما ترى في كتب الشافعي التي عند العراقيين، أهي أحب إليك، أو التي بمصر؟ قال: عليك بالكتب التي عملها بمصر، فإنه وضع هذه الكتب بالعراق، ولم يحكمها، ثم رجع إلى مصر، فأحكم تلك، وقلت لأحمد: ما ترى لي من الكتب أن أنظر فيه، رأي مالك، أو الثوري، أو الأوزاعي؟ فقال لي قولا أُجِلُهم أن أذكره، وقال: عليك بالشافعي، فإنه أكثرهم صواباً، وأتبعهم للآثار".[1]

قال الحافظ الذهبي: ومن بعض فنون هذا الإمام الطب، كان يدريه، نقل ذلك غير واحد، فعنه، قال: "عجباً لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل من ساعته كيف يعيش، وعجباً لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش".[2]

وذكر أنه قال: "لا تسكن بلدة لا يكون فيها عالم يُنْبِئُكَ عن دينك، ولا طبيب ينبئك عن أمر بدنك".[3]

وعنه قال: "لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام، أنبل من الطب، إلا أن أهل الكتاب قد غلبونا عليه".[4]

قال حرملة: "كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب، ويقول: ضيعوا ثلث العلم، ووكلوه إلى اليهود والنصارى".[5]

قال أبو بكر الصومعي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صاحب حديث لا يشبع من كتب الشافعي.[6]

---

[1] سير أعلام النبلاء (53/10).

[2] المصدر نفسه (53/10).

[3] مناقب الشافعي (115/2).

[4] سير أعلام النبلاء (57/10).

[5] المصدر نفسه (57/10).

[6] المصدر نفسه (57/10).

سئل الإمام أحمد بن حنبل عن الشافعي فقال: "لقد من الله علينا به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم، حتى قدم علينا، فلما سمعنا كلامه، علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي، فما رأينا منه إلا كل خير". [1]

ومن مناقب هذا الإمام: قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: (إنما بنو هاشم، وبنو المطلب شيء واحد) [2] لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام.

وقول ابن مسعود مرفوعاً: "لا تسبّوا قريشًا فإنّ علْم عالمها يملأ الأرْضَ عِلْماً".[3]

قال الإمام ابن الأثير الجزري: نقلا عن الإمام أبي نعيم عبد الملك بن محمد:[4] في قول النبي – صلى الله عليه وسلم – "فإن علم عالمها يملأ الأرض علمًا" علامة بينة للمميز المنصف؛ أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد كثر علمه وانتشر في البلاد، وكتبوا تآليفه كما تكتب المصاحف واستظهروا أقواله، وهذه صفة لا نعلمها أحاطت إلا بالشافعي، إذ كان كل واحد من علماء قريش من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وإن كان علمه قد ظهر وانتشر فإنه لم يبلغ مبْلغاً يقع تأويل هذه الرواية عليه إذ كان لكل واحد منهم نتف وقطع ومسألات وليس في كل بلد من بلاد الإسلام مدرس، وَمُفْتٍ، ومصنف يصنف على مذهب قريش إلا على مذهبه، فعلم أنه بعينه لا غيره، وهو الذي شرح الأصول والفروع، وازدادت على مر الأيام حسنًا وبيانًا.

---

[1] سير أعلام النبلاء (58/10).

[2] صحيح البخاري، حديث رقم (3502) كتاب المناقب، باب مناقب قريش، ج4/ ص179. وفي "سنن الكبرى" للبيهقي زيادة لفظ: (لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام).

[3] أخرجه أبو داود الطيالسي في "المسند" حديث رقم (307)، (244/1)، وابن أبي عاصم في "السنة" حديث رقم (1522) باب في فضل عالم قريش، (637/2)، والشاشي في "المسند" حديث رقم (728)، (169/2)، وأبو نعيم في "الحلية" حديث رقم (3502)، (179/4) كلهم عن جَعْفَر ابْن سُلَيْمَانَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مرفوعاً. قال الحافظ: فالحديث بهذا الإسناد موضوع لا يرتقي؛ لأن أبا الجارود كذاب، والنضر بن حميد متروك، انظر: المطالب العالية (628/16).

[4] هو أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، الحافظ الحجة، الجرجاني الأستراباذي، الفقيه، المتوفى سنة (323هـ) انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي (26/3).

قال الإمام البيهقي: "فإن كان المراد به كل من ظهر علمه، وانتشر في الأرض ذكره من قريش، فالشافعي ممن ظهر علمه، وانتشر ذكره، فهو في جملة الداخلين في الخبر"[1].

وقد روى أبو هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: "إن اللَّه يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".[2]

قال أحمد بن حنبل – رحمه اللَّه: "نظرنا فإذا في رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي" [3].

قال يحي بن إبراهيم السلماسي: "أجمعت الأمة على أن هذا في الشافعي – رضي الله عنه – ما خرج من قريش فقيه وإمام يبلغ علمه جميع البلاد والأكناف والأطراف، يمناً وحجازاً وشاماً وعراقاً والثغور وخراسان وما وراء النهر إلا الشافعي رضي الله عنه".[4]

---

[1] معرفة السنن والآثار، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، الطبعة: الأولى، (1412هـ-1991م)، (206/1).

[2] أخرجه الإمام أبو داود في "السنن" حديث رقم (4291) كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المئة، (349/6)، وقال العجلوني: رجاله ثقات، وصححه الحاكم، انظر: كشف الخفاء (276/1).

[3] الشَّافِي فيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيرْ، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، الناشر: مَكتَبةَ الرُّشْدِ، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، 1426 هـ - 2005 م، (49/1).

[4] منازل الأئمة الأربعة (221).

قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: "إني لأدعو لمحمد بن إدريس في صلاتي منذ أربعين سنة، فما كان فيهم – يعني الفقهاء – أتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منه.[1]

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: أي رجل كان الشافعي فإني أسمعك تكثر من الدعاء له؟ فقال لي: "يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف أو منهما عِوض".[2]

قال الفضيل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "ما أحد أمسك في يده محبرةً وقلماً إلا وللشافعي في عنقه مِنَّة".[3]

مؤلفاته

مؤلفات الإمام الشافعي المطبوعة ما يلي:

(1) "الكتاب" وهو المشهور ب"الرسالة"، ولم يسمه الإمام الشافعي بالرسالة، وإنما كان يطلق عليه "الكتاب" أو "كتابنا" وهو أول مصنف في أصول الحديث وأصول الفقه معاً، وما كتبه في مكة وبغداد سمي "الرسالة القديمة" وما كتبه في مصر سمي "الرسالة الجديدة" وقد طبع بتحقيق العلامة أحمد شاكر، وللكتاب تحقيقات أخرى.

(2) كتاب جماع العلم: ألفه بعد كتاب "الرسالة"، وتناول فيه الرد على منكري الأخباركلها، ورافضي الاحتجاج بخبر الواحد، وغير ذلك من المسائل، وقد طبع مستقلاً بتحقيق العلامة أحمد شاكر.

(3) كتاب "السنن": برواية المزني، حوى (666) حديثاً، وقد طبع بتحقيق الأستاذ الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر –حفظه الله–.

---

[1] منازل الأئمة الأربعة (221).

[2] المصدر نفسه (221).

[3] منازل الأئمة الأربعة (222).

(4) كتاب "إختلاف الحديث": ألفه بعد كتاب "جماع العلم" وطبق فيه القواعد المتبعة في درء التعارض في مختلف الحديث، وبوبه تبويباً فقهياً، وقد طبع مستقلاً بتحقيق محمد أحمد عبد العزيز.

(5) كتاب "صفة نهي النبي –صلّى الله عليه وسلّم–" طبع بتحقيق العلامة أحمد شاكر.

(6) كتاب "الأم": وهو عبارة عن مجموعة من كتب الإمام الشافعي في فروع الفقه، جمعها الربيع مما سمعه من الشافعي، وما فاته سماعه بينه، وكذلك ما وجده بخط الإمام الشافعي بينه أيضاً، وسماها "الأم"، طبع بتحقيق محمد إبراهيم الحفناوي، وللكتاب تحقيقات أخرى.

مؤلفات الإمام الشافعي المخطوطة:

وقد مر بنا أن الإمام الشافعي دفن كتبه في علم النجوم، ولا زال بعض كتبه المخطوطات بحاجة إلى التحقيق؛ ومن هذه المخطوطات:

(7) "كتاب في علم القيافة": هو مخطوط في مكتبة الأوقاف بالموصل في العراق، رقم الحفظ: (42–43).

(8) "مسائل سألها الخليفة هارون الرشيد" هو مخطوط في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة في مصر.

(9) "الغرام بأدلة الأحكام" هو مخطوط في مكتبة السليمانية ب إستانبول نقلاً من فهرس شهيد علي باشا رقم المخطوط (513)، عدد الصفحات (295).

مؤلفاته المفقودة

كتبه المفقودة كثيرة أبرزها ما يلي:

(10) كتاب السنن؛ برواية حرملة وفيها زيادات كثيرة من الأخبار والآثار والمسائل.

(12) الرسالة القديمة، وتسمى بالعراقية، قال أبو ثور: "كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يصنع له كتاباً في معاني القرآن يجمع فيه قبول الأخبار وحجة الإجماع وبيان الناسخ في القرآن والسنة، فوضع له كتاب "الرسالة" منها نقل البيهقي كلام الشافعي –رحمه الله– برواية الحسن بن محمد الزعفراني.

(13) أحكام القرآن هو غير أحكام القرآن للبيهقي، والشافعي أول من صنف فيه، صنفه قبل كتاب الرسالة، وقد أخطأ من سوى بينه وبين ما جمع البيهقي.

(14) تعظيم قدر الصلاة.

(15) الإملاء وهو في نحو أماليه حجماً وقد يتوهم أن "الإملاء" هو "الأمالي" وليس كذلك.

قال أبو زكريا السلماسي: الشافعي، هو سيد السادة المعروف في قريش بالسيادة، وله بين الأشراف صدر الوسادة، كلامه شفاء الأسقام ودواء الآلام، وتصانيفه درر مرصوعة، وسرر مرفوعة، وأكواب موضوعة وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، جمع أشتات الفضائل ونظم أفراد المناقب، وبلغ في الدين والعلم أعلى المراتب، إن ذكر التفسير فهو إمامه، أو الفقه ففي يديه زمامه، أو الحديث فله نقضه وإبرامه، أو الأصول فله فيها الفصوص والفصول، أو الأدب وما يتعاطاه من العربية العرب فهو مبديه ومعيده، ومعطيه ومفيده، وجهه للصباحة، ويده للسماحة، ورأيه للرجاحة، ولسانه للفصاحة، إمام الأئمة، ومفتي الأمة، والمصباح الزاهر في الظلمة، في التفسير ابن عباس، وفي الحديث ابن عمر، وفي الفقه معاذ، وفي القضاء علي، وفي الفرائض زيد، وفي القراءات أبي، وفي الشعر حسان، وفي كلامه بين الحق والباطل فرقان.

زادت مناقبه على المدح التي ... ارتادها بعد الفصاحة والحجى

إن قلت أمدحه وأذكر فضله ... قال المديح قصرت عن فلك الدجى

شجرته في النسب مُطَّلَبية الطلع، مَنَافية الأصل والفرع، قرشية الخِيم[1] والطبع، بسقت في قراره المجد والعلا، أصلها ثابت وفرعها في السما، فهو الإمام الزكي والهمام

[1] الخِيم هو: السجية والطبيعة، وَالْأَصْل. المعجم الوسيط (267/1).

الرضي والسيد الألمعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، قد أوتي رجاحة وحلما وفصاحة وحكما ودارية وفهما، وقال فيه النبي –صلى الله عليه وسلم–: "يملأ عالم قريش الأرض علماً"، ولله درُّه ما أغزر بحره، وأعجب سحره، وأضوأ بدره وأتم قدره، وما أنا فيما أثني عليه وأوجه من المدح إليه إلا كنسيم سرى على ريحان، وخيطٍ مُدَّ وسط در ومرجان.[1]

[1] منازل الأئمة الأربعة، (197).

المبحث الرابع

الإمام أحمد

اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

اسمه، ونسبه، وكنيته: هو الإمام الأفضل أبي عبد اللَّه، أحمد بن مُحَمَّد بْن حنبل بْن هلال بْن أسد بْن إدريس بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن حيان بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن أَنَس بْن عوف بْن قاسط بْن مازن بْن ذُهل بْن شَيْبَان بْن ثَعْلَبَة بْن عُكابة بْن مصعب بْن علي بْن بَكْر بْن وائل بْن قاسط بْن هُنب بن قصي بن دُعُمي بْن جَديلة بْن أسد بْن ربيعة بْن نزار أبو عبد الله الشيباني، ثم المروزي، ثم البغدادي.[1]

قال صاحب "طبقات الحنابلة": وهذا النسب فِيهِ منقبة عميمة ورتبة عظيمة حيث تلاقى فِي نسب رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لأن نزارًا كان له ابنان أحدهما مُضَر ونبينا – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من ولده والآخر ربيعة وإمامنا أَحْمَد من ولده.[2]

مولده ووفاته

وقال أحمد: وُلدتُ في سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الآخر، وجيئ به حملاً من مرو، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة، فوليته أمه وجده حنبل ابن هلال ولي سَرَخْس.[3]

---

[1] طبقات الحنابلة، تأليف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (4/1).

[2] المصدر نفسه (5/1).

[3] منازل الأئمة الأربعة (236).

قال الأصمعي: أحمد بن محمد بن حنبل من دُهَل، وكان أبوه قائداً ومات والد أحمد ولم يره، مات وهو حمل.[1]

توفي الإمام أحمد في يوم الجمعة الثَّانِيَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً رحمه الله رحمة واسعة.[2]

حياته العلمية

ذكر الحافظ ابن الجوزي؛ أنه بدأ في طلب الحديث وهو ابن ست عشرة سنة، وذلك سنة تسع وسبعين، وأول من كتب عنه الحديث أبو يوسف.[3]

ابتدأ أحمد – رحمه الله – في طلب العلم من شيوخ بغداد، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة.[4]

شيوخه وتلاميذه

كتب عن علماء عصره، وهم أكثر من أن يذكر، وقد رتب الحافظ ابن الجوزي أسماء شيوخه وتلاميذه وأسماء آبائهم حسب حروف المعجم.

ومن أسماء شيوخه: أحمد بن إبراهيم بن خالد، وأحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأبو الحسن الحراني مولى عمر بن عبد العزيز، وإسماعيل بن إبان، وسفيان بن عيينة، وكثيرون.[5]

ومن تلاميذه: أحمد بن أَصرم ابن خُزيمة المزني، وأَبو إسحاق النيسابوري، الحسن بن أحمد الاسفراييني، والحسن بن إسماعيل الرَّبَعي، والحسين بن إسحاق

---

[1] منازل الأئمة الأربعة (236).

[2] البداية والنهاية (325/10).

[3] مناقب الإمام أحمد، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، 1409 هـ (26).

[4] المصدر نفسه (26).

[5] مناقب الإمام أحمد (40/1 – 41).

الخِرقي، والحسين بن إسحاق التُّسْتَرِيّ، والحسين بن الحسن المروَزي، وصالح بن أَحمد بن حنبل، وصالح بن أَحمد الحلبي، وخلق كثير.[1]

ثناء الأئمة عليه

قال الرّبيع بْن سليمان: قال لنا الشافعي: "أَحْمَد إمامٌ فِي ثمانٍ خصالٍ، إمامٌ فِي الحديث، إمامٌ فِي الفقه، إمامٌ فِي اللغة، إمامٌ فِي القرآن، إمامٌ فِي الفقر، إمامٌ فِي الزهد، إمامٌ فِي الورع، إمامٌ فِي السنة"، وصدق الشافعي فِي هَذَا الحصر.[2]

وللشيخ ابن أبي يعلى تعليقٌ لطيفٌ فيما قاله الإمام الشافعي مصداقاً له، قال: أما قوله إمام في الحديث: فهذا ما لا خلاف فِيهِ ولا نزاع حصل به الوفاق والإجماع أكثر منه التصنيف، والجمع والتأليف، وله الجرح والتعديل، والمعرفة والتعليل، والبيان والتأويل، قَالَ أَبُو عاصم النبيل يومًا من تعدون فِي الحديث ببغداد؟ فقالوا يَحْيَى بْن معين وأحمد بْن حنبل وأبا خيثمة ونحوهم، فقال: من تعدون بالبصرة عندنا؟ فقالوا: علي بْن المديني وابن الشاذكوني وغيرهما، فقال: من تعدون بالكوفة؟ قلنا ابن أَبِي شيبة[3] وابن نمير وغيرهما، فقال: أبو عاصم وتنفس ها، ها، ما أحدٌ من هؤلاء إلا وقد جاءنا ورأيناه فَمَا رَأَيْت فِي القوم مثل ذلك الفتى أَحْمَد بْن حنبل.[4]

وقال أبو عبيد القاسم بن سَلام: "انتهى العلم إلى أربعة أَحْمَد بْن حنبل، وعلي بْن المديني، ويحْيى بْن معين، وأبي بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة، وكان أَحْمَد بْن حنبل أفقههم فِيهِ".[5]

---

[1] مناقب الإمام أحمد (121/1).

[2] طبقات الحنابلة، مصدر سابق (5/1).

[3] إبراهيم بن أبي بكر عبد الله ابن أبي شيبة العبسي، أبو شيبة الكوفي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة (265هـ)، التقريب (91).

[4] طبقات الحنابلة (6/1).

[5] المصدر نفسه (7/1).

وقال الإمام الشافعي للإمام أحمد يومًا: "أنتم أعلم بالحديث والرجال فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني إن شاء يكون كوفيًا أو شاء شاميًا حتّى أذهب إليه إذا كان صحيحًا.

قال الشيخ ابن أبي يعلى معلقاً: "وهذا من دين الشافعي حيث سلم هذا العلم لأهله"، وقال عَبْد الوهاب الوراق: ما رَأَيْت مثل أَحْمَد بْن حنبل، قَالُوا له وإيش الَّذِي بان لك من علمه وفضله عَلَى سائر من رَأَيْت ؟ قَالَ: رجل سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قَالَ أَخْبَرَنَا وحَدَّثَنَا.

وقال إِبْرَاهِيم الحربي:[1] وقد ذكر أحمد كأن اللَّه قد جمع له علم الأولين من كل صنف يقول ما يرى ويمسك ما شاء.

وقال أَبُو زُرعة الرازي: "حَزَرنا[2] حفظ أَحْمَد بْن حنبل بالمذاكرة عَلَى سبعمائة ألف حديث"، وَفِي لفظ آخر؛ قَالَ أَبُو زرعة الرازي: "كان أَحْمَد يحفظ ألف ألف، فَقِيل له: وما يدريك، قَالَ ذاكرته فأخذت عليه الأبواب".

وأما الخصلة الثانية: وهي قوله: إمام فِي الفقه فالصدق فِيهِ لائح والحق فيه واضح إذ كان أصل الفقه كتاب اللَّه وسنة رسوله وأقوال صحابته وبعد هَذِهِ الثلاثة القياس ثُمَّ قد سُلم له الثلاث فالقياس تابع وإنما لم يكن للمتقدمين من أئمة السنة والدين تصنيف فِي الفقه ولا يرون وضع الكتب ولا الكلام إنما كانوا يحفظون السنن والآثار ويجمعون الأخبار ويفتون بها فَمَنْ نقل عنهم العلم والفقه كان رواية يتلقاها عَنْهُمْ ودراية يتفهمها منهم ومن دقق النظر وحقق الفكر شاهد جميع ما ذكرته.[3]

---

[1] إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير الحربي، وكان إماماً صدوقاً ورعاً، توفي سنة (285هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (380/12).

[2] الحزر: التقدير والخرص، انظر: مختار الصحاح (71).

[3] طبقات الحنابلة (7/1).

وأما الخصلة الثالثة: وهي قوله: إمام فِي اللغة فهو كما قاله قَالَ المروزي كان أبو عبد الله لايلحن فِي الكلام ولما نوظر بين يدي الخليفة كان يقول كيف أقول ما لم يُقَل.[1]

وأما الخصلة الرابعة: وهي قوله: إمام فِي القرآن، فهو واضح البيان لائح البرهان قال أَبُو الْحُسَيْن بْن المنادي: "صنف أَحْمَد فِي القرآن التفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفًا يعني حديثًا، والناسخ والمنسوخ، والمقدم والمؤخر، فِي كتاب اللَّه تعالى وجواب القرآن وغير ذلك.[2]

وقال عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد: "كان أبي يقرأ القرآن فِي كل أسبوع ختمتين؛ إحداهما بالليل والأخرى بالنهار، وقد ختم إمام أحمد القرآن فِي ليلة بمكة مصلياً به".[3]

وأما الخصلة الخامسة: وهي قوله إمام فِي الفقر، فيا لها خلةٌ مقصودةٌ، وحالةٌ محمودةٌ، منازل السادة الأنبياء، والصفوة الأتقياء،[4] لقد أقبل أبو عبد الله على الفقر بقلبٍ راضٍ بما قدر الله له، حتى تلذذ بالفقر، فكيف لا؟ وهو القائل: "الصّبرُ على الفقر مرتبةٌ لا ينالها إلّا الأكابر"، وقال أيضاً: الفقر أشرف من الغنى، فإن الصّبر عليه مرارةٌ وَانْزعاجَهُ أعظم حالًا من الشّكرِ"، وقال: "لا أعدِل بِفضل الفقرِ شيئًا"، وَكَانَ يقول: عَلَى الْعَبْدِ أن يقبل الرِزق بعْد اليأسِ وَلَا يقْبله إذا تقدّمه طمعٌ أو استشرَافٌ.[5]

وأما الخصلة السادسة: وهي قوله: إمام فِي الزهد، فحاله فِي ذلك أظهر وأشهر، أتته الدنيا فأباها، والرياسة فنفاها، عرضت عليه الأموال، وفرضت عليه الأحوال، وهو يرد ذلك بتعفف وتعلل وتقلل، ويقول: "قليل الدنيا يجزي، وكثيرها لا يجزي"، ويقول:

---

[1] طبقات الحنابلة (7/1).

[2] المصدر نفسه (8/1).

[3] المصدرنفسه (9/1).

[4] المصدر نفسه (9/1).

[5] البداية والنهاية (330/10).

"أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء، ويقول إنما هو طعامٌ دون طعامٍ ولباسٌ دون لباسٍ وأيامٌ قلائل".[1]

وقال إسحاق بن هانىء: "بكرت يوماً لأعارض أحمد بالزهد فبسطت له حصيرًا ومخدة فنظر إلى الحصير والمخدة فقال: ما هذا؟ قلت: لتجلس عليه فقال ارفعه، الزهد لا يحسن إلا بالزهد، فرفعته وجلس على التراب".[2]

وقال أبو عمير عيسى بن محمد بن عيسى؛ وذكر عنده أحمد بن حنبل، فقال: –رحمه اللَّه– "عَنِ الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه، وبالصالحين ما كان ألحقه، عرضت له الدنيا فأباها والبدع فنفاها".[3]

وأما الخصلة السابعة: وهي قوله: إمامٌ في الورع، فصدق فِي قوله، وشهد له ذلك الداني، والقاصي، من أقرانه، ومشايخه، وتلاميذه طراً.[4]

عن حَرْمَلة بن يحيى، يقول: سمعتُ الشافعي، يقول: "خرجتُ من بغداد وما خلّفت بها أحداً أَورع ولا أتقى ولا أفقه – وأظنه قال – ولا أعلمَ من أَحمد بن حنبل".[5]

فمن بعض ورعه: قال أَبُو عبْدِ اللَّهِ السمسار: كانت لأم عبد اللَّه بن أحمد دار معنا فِي الدرب، يأخذ منها أحمد درهما بحق ميراثه فاحتاجت إلى نفقة لتصلحها فأصلحها ابنه عبد اللَّه فترك أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد الدرهم الذي كان يأخذه وقال قد أفسده علي، قال "صاحب الطبقات" تعليقاً على قوله: إنما تورع من أخذ حقه من الأجرة خشية أن يكون ابنه أنفق عَلَى الدار مما يصل إليه من مال الخليفة.[6]

---

[1] طبقات الحنابلة (10/1).

[2] المصدر نفسه (10/1).

[3] المصدر نفسه (10/1).

[4] المصدر نفسه (10/1).

[5] مناقب الإمام أحمد، مصدر سابق ص(143).

[6] طبقات الحنابلة (10/1).

ونهى ولديه وعمه عَنْ أخذ العطاء من مال الخليفة، فاعتذروا بالحاجة فهجرهم شهراً لأخذ العطاء، ووصف له دهن اللوز فِي مرضه قَالَ حنبل فلما جئناه به، قَالَ: ما هذا؟ قلنا دهن اللوز فأبي أن يذوقه، وقال الشيرج فلما ثقل واشتدت علته جئناه بدهن اللوز فلما تبين أنه دهن اللوز كرهه ودفعه، فتركناه ولم نعد له، ووصف له فِي علته قرعة تشوى ويؤخذ ماؤها فلما جاءوا بالقرعة قَالَ بعض من حضر: اجعلوها فِي تنور صالح فإنهم قد خبزوا، فقال بيده: لا، وأبى أن يوجه بها إلى منزل صالح قَالَ حنبل: ومثل هذا كثير.[1]

قَالَ حنبل: وأَخْبَرَنِي أبي يعني إسحاق، عم أحمد، قَالَ: لما وصلنا العسكر أنزلنا السلطان دارًا لإيتاخ ولم يعلم أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فسأل بعد ذلك لمن هذه الدار؟ فقالوا: هذه دار لإيتاخ، فقال حولوني واكتروا لي دارًا، قالوا هذه دار أنزلكها أمير المؤمنين، فقال: لا أبيت ها هنا فاكترينا له دارًا غيرها وتحول عنها وكانت تأتينا فِي كل يوم مائدة أمر بها المتوكل فيها ألوان الطعام والفاكهة والثلج وغير ذلك فما نظر إليها أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ولا ذاق منها شيئًا، وكانت نفقه المائدة فِي كل يوم مائة وعشرين درهما، فما نظر إليها أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ودامت العلة بأبي عبد اللَّه وضعف ضعفا شديدًا وكان يواصل فمكث ثمانية أيامٍ مواصلاً لا يأكل ولا يشرب، فلما كان فِي اليوم الثامن كاد أن يطفأ، فقلت: يا أبا عبد اللَّه ابن الزبير كان يواصل سبعة أيامٍ وهذا لك اليوم ثمانية أيامٍ، فقال إني مطيق، قلت: بحقي عليك، فقال: إن حلفتني بحقك فإني أفعل فأتيته بسويق فشرب.[2]

وأجرى المتوكل عَلَى ولده وأهله أربعة آلاف درهم فِي كل شهر، فبعث إليه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إنهم فِي كفاية، فبعث إليه المتوكل إنما هذا لولدك، مالك، ولهذا أي: عمه، فقال له أحمد يا عم ما بقي من أعمارنا كأنك بالأمر قد نزل فالله اللَّه فإن أولادنا إنما يريدون يتأكلون بنا، وإنما هي أيامٌ قلائل، لو كشف للعبد عما قد حجب عنه لعرف ما هو عليه من خيرٍ أو شرٍ صبرٌ قليلٌ، وثوابٌ طويلٌ إنما هذه فتنة، فلما طالت علة أحمد كان المتوكل يبعث بابن ماسويه المتطبب فيصف له الأدوية فلا يتعالج فدخل

---

[1] المصدر نفسه (11/1).

[2] طبقات الحنابلة (11/1).

ابن ماسويه على المتوكل، فقال له المتوكل ويحك ابن حنبل ما نجح فيه الدواء؟ فقال له يا أمير المؤمنين: إن أحمد بن حنبل ليست به علة فِي بدنه إنما هذا من قلة الطعام وكثرة الصيام والعبادة، فسكت المتوكل.[1]

وكان أحمد إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه فقيل له فِي ذلك، فقال: لا أقدر أنظر إلى من افترى عَلَى اللَّه وكذب عليه.[2]

وقال صالح بن أحمد: "كان أبي لا يدع أحداً يستقي له الماء لوضوئه".[3]

وأما الخصلة الثامنة: وهي قوله إمام السنة، فلا يختلف العلماء الأوئل والأواخر أنه فِي السنة الإمام الفاخر، والبحر الزاخر، أوذي فِي اللَّه – عزَّ وَجَلَّ – فصبر، ولكتابه نصر، ولسنة رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – انتصر، أفصح اللَّه فيها لسانه، وأوضح بيانه، وأرجح ميزانه، لا رهب ما حذر، ولا جبن حين أنذر، أبان حقاً، وقال صدقاً، وزان نطقاً، وسبقاً، ظهر على العلماء وقهر العظماء ففي الصادقين ما أوجهه، وبالسابقين ما أشبهه، وعَنِ الدنيا وأسبابها ما كان أنزهه، جزاه اللَّه خيرًا عَنِ الإسلام والمسلمين فهو للسنة كما قَالَ اللَّهُ فِي كتابه المبين ﴿ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.[4]

وكان من أشد الناس إنكارا للبدعة وأهلها؛ قال أبو داود السّجستاني: قلتُ لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدع، أتركُ كلامه؟ قال: لا، أو تُعْلِمه أن الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه و إلا فألحِقه به، قال ابنُ مسعود: المرءُ بخِدْنِه.[5]

---

[1] طبقات الحنابلة (12/1).

[2] المصدر نفسه (12/1).

[3] المصدر نفسه (12/1).

[4] سورة الصف، الآية (13).

[5] مناقب الإمام أحمد (250).

قَالَ علي بن المديني: أيد اللَّه هذا الدين برجلين لا ثالث لهما؛ أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل فِي يوم المحنة.[1]

وقيل لبشر بن الحارث يوم ضرب أحمد قد وجب عليك أن تتكلم، فقال: تريدون مني مقام الأنبياء، ليس هذا عندي حفظ اللَّه أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه، ثم قَالَ: بعد ما ضرب أحمد لقد أدخل الكير فخرج ذهبة حمراء.[2]

وقال الربيع بن سليمان قَالَ الشافعي: "من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر، فقلت: تطلق عليه اسم الكفر! فقال نعم من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة، قصد الصحابة، ومن قصد الصحابة، أبغض النَّبِيّ ومن أبغض النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كفر بالله العظيم".[3]

وقال أحمد بن إسحاق بن راهويه: سمعت أبي يقول: "لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها لذهب الإسلام".[4]

وقال عبد الوهاب الوراق:[5] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين فِي العلم، إذا وقفت غداً بين يدي اللَّه تعالى فسألني بمن اقتديت أقول بأحمد، وأي شيءٍ ذهب عَلَى أبي عبد اللَّه من أمر الإسلام وقد بلي عشرين سنة فِي هذا الأمر.[6] وعن يَحْيَى بن معين قال: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، لا والله لا نقدر عَلَى أحمد ولا عَلَى طريق أحمد.[7]

---

[1] طبقات الحنابلة (13/1).

[2] المصدر نفسه (13/1).

[3] طبقات الحنابلة (13/1).

[4] المصدر نفسه (13/1).

[5] هو أبو الحسن عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع الوراق البغدادي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة (250هـ)، التقريب (368).

[6] طبقات الحنابلة (13/1).

[7] المصدر نفسه (14/1).

عن أحمد بن هانىء عَنْ صدقة المقابري قَالَ: كان فِي نفسي عَلَى أحمد بن حنبل قَالَ فرأيت فِي النوم كأَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يمشي فِي طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل، وهما يمشيان عَلَى تؤدة ورفق، وأنا خلفهما أجهد نفسي فِي أن ألحق بهما فما أقدر، فلما استيقظت ذهب ما كان فِي نفسي ثم رأيت بعد كأني ألحق بهما فما أقدر، فلما استيقظت ذهب مناد الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فنادى يؤمكم أحمد بن حنبل فإذا أحمد بن حنبل فصلى بالناس، وكنت بعد إذا سئلت عَنْ شيء قلت: عليكم بالإمام يعني أحمد بن حنبل.[1]

وكان – رحمه الله – مجاب الدعوة؛ روى البيهقيّ أنّ رجلًا جاء إلى الْإِمامِ أَحْمَدَ فَقَالَ: إنّ أمّي زمنةٌ مقْعدةٌ منذ عشرين سنة، وقد بعثتني إليك لتدعولها، فكأنّه غضب منْ ذلك وقال: نحن أحْوجُ أن تدعو هي لنا من أن ندعو لها، ثمّ دعا اللّه عزّ وجَلَّ لَهَا فشفي. وروي أيضاً: أن سائلاً سأل فأعطاه الإمام أحمد قطعةً، فقام رجل إلى السائل فقال: هب لي هذه القطعة حتى أعطيك عوضها ما تساوى درهما، فأبى فرقاه إلى خمسين درهماً وهو يأبى وقال: إني أرجو من بركتها ما ترجوه أنت من بركتها.[2]

ذكر محنته وصبره

إن مما ابتلي به الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل فتنة خلق القرآن الكريم، في أيام المأمون ثم المعتصم ثم الواثق، ثم رفعها المتوكل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – متحدثاً عن بدء الفتنة: "إنما اشتهر أحمد بإمام أهل السنة، والصابر على المحنة؛ لما ظهرت محن "الجهمية" الذين ينفون صفات الله تعالى، ويقولون إن الله لا يرى في الآخرة، وإن القرآن ليس هو كلام الله؛ بل هو مخلوق من المخلوقات، وإنه تعالى ليس فوق السموات،[3] وإن محمداً لم يعرج إلى الله وأضلوا بعض ولاة الأمر؛ فامتحنوا الناس بالرغبة والرهبة فمن الناس من أجابهم

---

[1] طبقات الحنابلة (14/1).

[2] البداية والنهاية (330/10).

[3] تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، والله تبارك وتعالى في السماء فوق العرش، وقدرته وسعت كل شيء، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾. سورة الشورى، الآية (11).

رغبةً، ومن الناس من أجابهم رهبةً، ومنهم من اختفى فلم يظهر لهم، وصار من لم يجبهم قطعوا رزقه وعزلوه عن ولايته وإن كان أسيراً لم يفكوه، ولم يقبلوا شهادته، وربما قتلوه أو حبسوه".[1]

وَلكن الإمام أحمد؛ كان عالماً بما ورد بمثل حاله من الآيات المتلوة، والأخبار المأثورة، وبلغه ما أوصي به في المنام واليقظة، فرضي وسلم إيمانا واحتسابا، وفاز بخير الدنيا ونعيم الآخرة، وهيأه الله بما آتاه من ذلك لبلوغ أعلى منازل أهل البلاء في الله من أوليائه، وألحق به محبيه فيما نال من كرامة الله تعالى إن شاء الله من غير بلية، وبالله التوفيق والعصمة.[2]

قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[3]

وقد روى الإمام أحمد الممتحن في مسنده قائلا فيه: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عاصم بن بهدلة سمعت مصعب بن سعد يحدث عن سعد قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الناس أشد بلاء؟ فقال: «الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الله الرجل على حسب دينه، فإن كان رقيق الدين ابتلي على حسب ذلك، وإن كان صلب الدين ابتلي على حسب ذلك، وما يزال البلاء بالرجل حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة» .[4]

---

[1] مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م، (214/6).

[2] البداية والنهاية، مصدر سابق (331/10).

[3] سورة العنكبوت، الآية (3).

[4] أخرجه الترمذي في "السنن" حديث رقم (2398)، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، (179/4)، وأحمد في "المسند" حديث رقم (1481)، (78/3)، من طرق كلاهما عن مصعب بن سعد عن أبيه به، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وفي صحيح البخاري: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله، وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما».[1]

وعن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – قال: «إنكم لم تروا إلا بلاءً وفتنةً، ولن يزداد الأمر إلا شدةً، ولا الأنفس إلا شحاً لن تروا من الأئمة إلا غلظةً ولن تروا أمراً يهولكم ويشتد عليكم إلا حضر بعده ما هو أشد منه»، قال البغوي: سمعت أحمد يقول: اللهم رضنا.[2]

وروى البيهقي عن الربيع قال: "بعثني الشافعي بكتاب من مصر إلى أحمد بن حنبل، فأتيته وقد انفتل من صلاة الفجر فدفعت إليه الكتاب فقال: أقرأته؟ فقلت: لا! فأخذه فقرأه فدمعت عيناه، فقلت: يا أبا عبد الله وما فيه؟ فقال: يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل له: إنك ستمتحن وتدعى إلى القول بخلق القرآن فلا تجبهم، يرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة. قال الربيع: فقلت حلاوة البشارة، فخلع قميصه الذي يلي جلده فأعطانيه، فلما رجعت إلى الشافعي أخبرته فقال: إني لست أفجعك فيه، ولكن بلّه بالماء وأعطينيه حتى أتبرك به.[3]

ملخص الفتنة والمحنة

قد ذكرنا فيما تقدم أن المأمون كان قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فأزاغوه عن طريق الحق.

---

[1] أخرجه البخاري في "الصحيح" حديث رقم (6041) كتاب الأدب، باب الحب في الله، (14/8).

[2] أخرجه أبوبكر بن الخلال في "السنة" حديث رقم (29) باب في العباس والدعاء، (93/1)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" حديث رقم (16)، (181/1) كلاهما من طرق عن أَحْمَدُ بن حنبل، عن أَبُو الْمُغِيرَةِ، عن صَفْوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عن عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ عن معاذ بن جبل موقوفاً. وله الشواهد في "صحيح البخاري" و "صحيح ابن حبان" وغيرهما.

[3] البداية والنهاية، (331/10).

قال الحافظ ابن كثير نقلاً عن الإمام البيهقي:[1] ولم يكن في الخلفاء قبله من بني أمية وبني العباس خليفة إلا على مذهب السلف ومنهاجهم، فلما ولي هو الخلافة اجتمع به هؤلاء فحملوه على ذلك وزينوا له، واتفق خروجه إلى طرسوس لغزو الروم فكتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يأمره أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن، واتفق له ذلك آخر عمره قبل موته بشهور من سنة ثماني عشرة ومائتين، فلما وصل الكتاب كما ذكرنا استدعى جماعة من أئمة الحديث فدعاهم إلى ذلك فامتنعوا، فتهددهم بالضرب وقطع الأرزاق فأجاب أكثرهم مكرهين، واستمر على الامتناع من ذلك الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح الجند يسابوري، فحملا على بعير وسيرا إلى الخليفة عن أمره بذلك، وهما مقيدان متعادلان في محمل على بعير واحد فلما كانا ببلاد الرحبة جاءهما رجل من الأعراب من عبادهم يقال له جابر بن عامر، فسلم على الإمام أحمد وقال له: يا هذا إنك وافد الناس فلا تكن شؤماً عليهم، وإنك رأس الناس اليوم فإياك أن تجيبهم إلى ما يدعونك إليه فيجيبوا، فتحمل أوزارهم يوم القيامة، وإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه، فإنه ما بينك وبين الجنة إلا أن تقتل، وإنك إن لم تقتل تمت، وإن عشت عشت حميداً، قال أحمد: وكان كلامه مما قوى عزمي على ما أنا فيه من الامتناع من ذلك الذي يدعونني إليه، فلما اقتربا من جيش الخليفة ونزلوا دونه بمرحلة جاء خادم وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه ويقول: يعز علي يا أبا عبد الله أن المأمون قد سل سيفاً لم يسله قبل ذلك، وأنه يقسم بقرابته من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لئن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف، قال: فجثى الإمام أحمد على ركبتيه، ورمق بطرفه إلى السماء، وقال: سيدي غر حلمك هذا الفاجر حتى تجرأ على أوليائك بالضرب والقتل، اللّهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته، قال: فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل، قال أحمد: ففرحنا، ثم جاء الخبر بأن المعتصم قد ولي الخلافة وقد انضم إليه أحمد بن أبي دؤاد، وأن الأمر شديد، فردونا إلى بغداد في سفينة مع بعض الأسارى، ونالني منهم أذى كثير، وكان في رجليه القيود، ومات صاحبه محمد بن نوح

---

[1] المصدر نفسه (332/10).

في الطريق، وصلّى عليه أحمد، فلما رجع أحمد إلى بغداد دخلها في رمضان، فأودع في السجن نحوا من ثمانية وعشرين شهراً، وقيل نيفاً وثلاثين شهراً، ثم أخرج إلى الضرب بين يدي المعتصم، وقد كان أحمد وهو في السجن هو الذي يصلى في أهل السجن والقيود في رجليه.

ذكر ضربه –رضي الله عنه– بين يدي المعتصم عليه من الله ما يستحقه.

لما أحضره المعتصم من السجن زاد في قيوده، قال أحمد: فلم أستطع أن أمشي بها فربطتها في التكة وحملتها بيدي، ثم جاءوني بدابة فحملت عليها فكدت أن أسقط على وجهي من ثقل القيود وليس معي أحد يمسكني، فسلم الله حتى جئنا دار المعتصم، فأدخلت في بيتٍ وأغلق علي وليس عندي سراج، فأردت الوضوء، فمددت يدي فإذا إناء فيه ماء فتوضأت منه، ثم قمت ولا أعرف القبلة، فلما أصبحت إذا أنا على القبلة ولله الحمد، ثم دعيت فأدخلت على المعتصم، فلما نظر إلي وعنده ابن أبي دؤاد قال: أليس قد زعمتم أنه حدث السن وهذا شيخ مكهل؟ فلما دنوت منه وسلمت قال لي: ادنه، فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ثم قال: اجلس! فجلست وقد أثقلني الحديد، فمكثت ساعة ثم قلت: يا أمير المؤمنين إلى م دعا إليه ابن عمك رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، قلت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، قال: ثم ذكرت له حديث ابن عباس في وفد عبد القيس[1]، ثم قلت: فهذا الذي دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ثم تكلم ابن أبي دؤاد بكلام لم أفهمه، وذلك أنى لم أتفقه كلامه، ثم قال المعتصم: لولا أنك كنت في يد من كان قبلي لم أتعرض إليك، ثم قال: يا عبد الرحمن ألم آمرك أن ترفع المحنة؟ قال أحمد: فقلت، الله أكبر، هذا فرج للمسلمين، ثم قال: ناظره يا عبد الرحمن، كلمه، فقال لي عبد الرحمن: ما تقول في

---

[1] أخرجه أبو داود في "السنن" حديث رقم (4677)، (67/7)، والبخاري في "الصحيح" حديث رقم (53) ج1 / ص20، والنسائي في "الكبرى" حديث رقم (5692) ج8 / ص32، كلهم من طرق عن أبي جمرة عن ابن عباس مرفوعا. وفيه: إن وفد عبد القيس لما قَدِمُوا على رسولِ الله –صلى الله عليه وسلم – أمرهم بالإيمان بالله، قال: "أتدرون ما الإيمان بالله؟" قالوا: الله ورسولُه أعلمُ، قال: "شهادةُ أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –، وإقامُ الصلاة وإيتاءُ الزكاة، وصومُ رمضانَ، وأن تعطُوا الخُمُسَ من المَغنَم".

القرآن؟ فلم أجبه، فقال المعتصم: أجبه، فقلت: ما تقول في العلم؟ فسكت، فقلت: القرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله، فسكت، فقالوا فيما بينهم: يا أمير المؤمنين كفرك وكفرنا، فلم يلتفت إلى ذلك، فقال عبد الرحمن: كان الله ولا قرآن، فقلت: كان الله ولا علم؟ فسكت، فجعلوا يتكلمون من هاهنا وهاهنا، فقلت: يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول به، فقال: ابن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا بهذا وهذا؟ فقلت: وهل يقوم الإسلام إلا بهما، وجرت مناظرات طويلة، واحتجوا عليه بقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[1] وبقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[2] وأجاب بما حاصله أنه عام مخصوص بقوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[3] فقال ابن أبي دؤاد: هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع، وهنا قضاتك والفقهاء فسلهم، فقال لهم: ما تقولون؟ فأجابوا بمثل ما قال ابن أبي دؤاد، ثم أحضروه في اليوم الثاني، وناظروه أيضاً ثم في اليوم الثالث، وفي ذلك كله يعلو صوته عليهم وتغلب حجته حججهم، فإذا سكتوا فتح الكلام عليهم ابن أبى دؤاد، وكان من أجهلهم بالعلم والكلام، وقد تنوعت بهم المسائل في المجادلة ولا علم لهم بالنقل، فجعلوا ينكرون الآثار ويردون الاحتجاج بها، وسمعت منهم مقالات لم أكن أظن أن أحداً يقولها، وقد تكلم معى ابن غوث بكلامٍ طويلٍ، ذكر فيه الجسم وغيره بما لا فائدة فيه، فقلت: لا أدري ما تقول، إلا أني أعلم أن الله أحدٌ صمدٌ، ليس كمثله شيء، فسكت عني، وقد أوردت لهم حديث الرؤية في الدار الآخرة، فحاولوا أن يضعفوا إسناده ويلفقوا عن بعض المحدثين كلاماً يتسلقون به إلى الطعن فيه، وهيهات، وأنى لهم التناوش[4] من مكان بعيد؟ وفي غبون ذلك كله يتلطف به الخليفة، ويقول: يا أحمد أجبني إلى هذا حتى أجعلك من خاصتي وممن يطأ بساطي، فأقول: يا أمير المؤمنين يأتوني بآيةٍ من كتاب الله أو سنةٍ عن رسول الله – صلى الله

---

[1] سورة الأنبياء، الآية (2).

[2] سورة الرعد، الآية (16).

[3] سورة الأحقاف، الآية (25).

[4] التناوش: التناول، (مختار الصحاح 321/1). أي: كيف لهم أن يتناولو من كان بعيد.

عليه وسلم – حتى أجيبهم إليها، واحتج أحمد عليهم حين أنكروا الآثار بقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴾[1] وبقوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[2] وبقوله تعالى: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾[3] وبقوله تعالى: وبقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[4] ونحو ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، فلما لم يقم لهم معه حجة عدلوا إلى استعمال جاه الخليفة، فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا كافر ضال مضل، وقال له إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد: يا أمير المؤمنين ليس من تدبير الخلافة أن تخلي سبيله ويغلب خليفتين، فعند ذلك حمي واشتد غضبه، وكان ألينهم عريكة[5]، وهو يظن أنهم على شيء، قال أحمد: فعند ذلك قال لي: لعنك الله، طمعت فيك أن تجيبني فلم تجبني، ثم قال: خذوه واخلعوه واسحبوه، قال أحمد: فأخذت وسحبت وخلعت، وجيء بالعقابين والسياط وأنا أنظر، وكان معى شعرات من شعر النبي – صلى الله عليه وسلم – مصرورة في ثوبي، فجردوني منه وصرت بين العقابين، فقلت: يا أمير المؤمنين الله الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل دم امرئٍ مسلمٍ يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاثٍ»[6] وتلوت الحديث، وإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني

---

[1] سورة مريم، الآية (42).

[2] سورة النساء، الآية (164).

[3] سورة طه، الآية (14).

[4] سورة النحل، الآية (40).

[5] العريكة: الطبيعة؛ يقال: فلان لين العريكة: إذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (222/3).

[6] أخرجه البخاري في "الصحيح" حديث رقم (6878)، كتاب الديات، باب قول الله تعالى (أن النفس بالنفس والعين بالعين...)، (5/9).

دماءهم وأموالهم»[1] فبم تستحل دمي ولم آت شيئاً من هذا؟ يا أمير المؤمنين اذكر وقوفك بين الله كوقوفي بين يديك، فكأنه أمسك، ثم لم يزالوا يقولون له: يا أمير المؤمنين إنه ضال مضل كافر، فأمر بى فقمت بين العقابين وجيء بكرسي فأقمت عليه وأمرني بعضهم أن آخذ بيدي بأي الخشبتين فلم أفهم، فتخلعت يداي وجيء بالضرابين ومعهم السياط فجعل أحدهم يضربني سوطين ويقول له – يعني المعتصم–: شد قطع الله يديك، ويجيء الآخر فيضربني سوطين ثم الآخر كذلك، فضربوني أسواطاً، فأغمي علي وذهب عقلي مراراً، فإذا سكن الضرب يعود علي عقلي، وقام المعتصم إلي يدعوني إلى قولهم فلم أجبه، وجعلوا يقولون: ويحك! الخليفة على رأسك، فلم أقبل وأعادوا الضرب ثم عاد إلي فلم أجبه، فأعادوا الضرب ثم جاء إلي الثالثة، فدعاني فلم أعقل ما قال من شدة الضرب، ثم أعادوا الضرب فذهب عقلي فلم أحس بالضرب وأرعبه ذلك من أمري وأمر بي فأطلقت ولم أشعر إلا وأنا في حجرة من بيت، وقد أطلقت الأقياد من رجلي، وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من رمضان من سنة إحدى وعشرين ومائتين، ثم أمر الخليفة بإطلاقه إلى أهله، وكان جملة ما ضرب نيفاً وثلاثين سوطاً، وقيل ثمانين سوطاً، لكن كان ضرباً مبرحاً شديداً جداً، ولما حمل من دار الخلافة إلى دار إسحاق بن إبراهيم وهو صائمٌ، أتوه بسويقٍ ليفطر من الضعف فامتنع من ذلك وأتم صومه، وحين حضرت صلاة الظهر صلى معهم، فقال له ابن سماعة القاضي: وصليت في دمك! فقال له أحمد: قد صلى عمر وجرحه يثعب دماً، فسكت.[2]

---

[1] أخرجه البخاري في "الصحيح" حديث رقم (25)، كتاب الإيمان، باب قول الله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ ﴾(14/1)، سورة التوبة، الآية (5).

[2] البداية والنهاية، (335/10).

ويروى أنه لما أقيم ليضرب انقطعت تكة سراويله، فخشي أن يسقط سراويله فتكشف عورته، فحرك شفتيه فدعا الله فعاد سراويله كما كان، ويرويه أنه قال: يا غياث المستغيثين، يا إله العالمين، إن كنت تعلم أني قائم لك بحقٍ فلا تهتك لي عورة.[1]

ولما رجع إلى منزله جاءه الجرائحي فقطع لحماً ميتاً من جسده، وجعل يداويه والنائب في كل وقت يسأل عنه، وذلك أن المعتصم ندم على ما كان منه إلى أحمد ندماً كثيراً، وجعل يسأل النائب عنه، والنائب يستعلم خبره، فلما عوفي فرح المعتصم والمسلمون بذلك، ولما شفاه الله بالعافية بقي مدةً وإبهاماه يؤذيهما البرد، وجعل كل من آذاه في حل إلا أهل البدعة، وكان يتلو في ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾[2]

ويقول: ماذا ينفعك أن يعذب أخوك المسلم بسببك؟ وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3]، وينادي المنادي يوم القيامة: «ليقم من أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا»[4]، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثٌ أقسم عليهن: ما نقص مال من صدقة، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، ومن تواضع لله رفعه الله»[5] وكان الذين ثبتوا على الفتنة فلم يجيبوا بالكلية أربعة: أحمد بن حنبل وهو رئيسهم، ومحمد بن نوح بن ميمون الجند يسابوري، ومات في الطريق، ونعيم بن حماد الخزاعي، وقد مات في السجن،

---

[1] المصدر نفسه (335/10).

[2] سورة النور، الآية (22).

[3] سورة الشورى، الآية (40).

[4] أخرجه الخرائطي في "المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها" حديث رقم (179)، باب العفو والصفح وما في ذلك من الفضل، ص (87)، وأبو نعيم في "الحلية" (187/6)، كلاهما من طرق عن أنس بن مالك، به، وقال أبو نعيم: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ تَفَرَّدَ بِهِ الْفَضْلُ عَنْ غَالِبٍ، وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ وُثِّقُوا عَلَى ضَعْفٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِهِمْ، المجمع (411/10).

[5] أخرجه مسلم في "الصحيح"، حديث رقم (2588) كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، (2001/4).

وأبو يعقوب البويطي وقد مات في سجن الواثق على القول بخلق القرآن، وكان مثقلاً بالحديد، وأحمد بن نصر الخزاعي،[1] وقد ذكرنا كيفية مقتله.[2]

الفصل الثاني

ترجمة الحفاظ الأربعة

المبحث الأول

حالة عصرهم السياسية والدينية والعلمية.

فمن المعلوم أن المرء مرتبط بعصره علمياً وثقافياً وسياسياً واجتماعياً وفكرياً، لذا أصبحت معرفة ذلك من لوازم معرفته وحياته.

وهؤلاء الحفاظ الأربعة؛ أعمارهم متقاربة بعضها ببعض، وكلهم عاشوا في عهد المماليك أو السلطنة الذين حكموا مصر والشام والحجاز في حقبةٍ زمنيةٍ ممتدة من سنة (658هـ) إلى (923هـ) ولهذا جمعناهم في عصر واحد، وإن كان بعضهم أقدم من بعض بسبب تقدم الوفاة إلاّ أن الأحداث العصرية تجمعهم.

حكم المماليك مصر والشام والحجاز ولم يحكموا غيرها للأسباب السياسية الآتية: – حملت دولة المماليك صفة الخلافة الإسلامية، حيث ضمت خلفاء بني العباس وأعادت إليهم الخلافة (إسميًا فقط) بعد سقوطها.

– انتصر المماليك على المغول والتتار وأوقفوا زحفهم المدمر، وما استطاع أحد غيرهم تحقيق هذا الإنجاز العظيم.

– أنهوا الوجود الصليبي من المشرق الإسلامي.

– خضعت لهم الحجاز، وهي مهوى أفئدة المسلمين، ومن يخضعها ينظر له بعين التقدير والتعظيم والطاعة والخضوع.

– تمتعت دولتهم بموقع استراتيجي متوسط بين شرق وغرب العالم الإسلامي.

---

[1] البداية والنهاية (335/10).

[2] ذكره الحافظ ابن كثير في "البداية النهاية"، انظر: (305/10).

– تصدوا لبدايات الغزو البرتغالي، ثم أكمل المهمة العثمانيون.
كل هذه الأسباب جعلت هذه الفترة الزمنية تحمل اسم العهد المملوكي.[1]

نبذة عن المماليك ومصدر مجيئهم[2]

المماليك كانت كلمة تطلق على الجنود المستعبدة الذين يتم تدريبهم منذ الصغر على أعمال القتال، تكون جيش المماليك بالقرب من الأماكن التي كان يحكمها المسلمون مثل: وسط آسيا، والقوقاز، وغيرها من المناطق.

أصل المماليك في الغالب من الأتراك، وبالأخص من المنطقة الموجودة عند نهر جيحون، لأن الأيوبيين كانوا يستقدمونهم من أسواق النخاسة، أو الأطفال الذين أسروا في الحروب، وكانت تربية هؤلاء المماليك تربية عسكرية، لأنهم كانوا يعتمدون عليهم في التنظيم العسكري.

كان استخدام المماليك أمر يتم منذ وقت طويل لاستخدامهم في الجيش، لكن بعد تولي الملك الصالح أيوب الحكم كان الوضع مختلف لأنه كان يجلبهم وهم صغار، ولكن لم يتعامل معهم كعبيد، إنما كان يعاملهم كأبنائه، وكان يعلمهم مبادئ الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية، وعند وصلهم لسن الشباب، فكانوا يتدربون على أعمال الفروسية، والتخطيط الحربي.

المماليك في العهد الأيوبي

---

[1] انظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر، تأليف: أحمد معمور العسيري، الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1996 م، (1/ 260)،
[2] موجز التاريخ الإسلامي، مصدر سابق، بتلخيص يسير من الصفحة (1/ 260 – 274).

ازداد عدد المماليك في العهد الأيوبي بشكل كبير، وتزايد نفوذهم وخاصة في مصر، وهذا بعد أن استعان بهم الملك الكامل والعادل أثناء الصراع مع أعداء الإسلام، وفي الحروب ضد الصليبيين.

كانت هناك عدة مسميات تطلق على المماليك في ذلك الوقت منها؛ مماليك جراكسة، مماليك أسدية، مماليك صلاحية، مماليك أتراك، وبعد ذلك أصبح نفوذ المماليك متزايد وأصبح لهم شأن كبيرفي الحكم خاصة في عهد الملك الصالح نجم الدين، لأنهم تقربوا جداً منهم وساعدهم مرض الملك من السيطرة على دمياط.

بمجرد أن سيطر المماليك على دمياط نشأت دولة المماليك، وبدأ الدولة الأيوبية في الضعف، وبدأوا في محاربة الأيوبيين حتى قضوا عليهم، وقد كان آخر ملك أيوبي هو الملك الأشرف الذي أطاح به المماليك.

أصول المماليك

(1) المماليك البحرية. (2) المماليك البرجية.

(1) المماليك البحرية: هم المماليك منذ عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب، وهؤلاء المماليك سكنوا جزيرة الروضة التي كانت تقع في وسط نهر النيل، وكان أصول هؤلاء المماليك من وسط آسيا الصغرى، وشبه جزيرة القوم وتركستان، والفرس.

لقد كانت هذه الجماعة تشعر بأن السلطان واحد منهم من كثر قربهم منه، وقد حققوا في عهد نجم الدين أيوب درجات عالية من الرقي وصلوا إلى حكم الدولة، وخاصة أنهم كانوا متفوقين من الناحية العسكرية والحربية.

(2) المماليك البرجية: هم مجموعة المماليك التي كانت تسكن الأبراج، لهذا أطلق عليهم المماليك البرجية، وكانوا هم أنفسهم المماليك الجراكسة الذين قدموا من الجهة الشمالية من البحر الأسود.

وكان هؤلاء المماليك موجودين وقت السلطان المنصور قلاوون، وقد كان يسكنهم الأبراج وكان لا يسمح لهم أن يتركوا مساكنهم أبداً، وقد نشأ هؤلاء المماليك على التربية الدينية العسكرية، وبعد أن توفي السلطان قلاوون أعطي لهم ابنه الأشرف الخليل الإذن أن يخرجوا من القلعة في وسط النهار، ثم يعودوا إليها في الليل.

حكم المماليك البرجية مصر، والشام، والحجاز، استمر حكمهم لمدة (131) سنة.

انهيار دولة المماليك

بعد أن ازدهرت البلاد في عهد المماليك وظهرت قوة سياسية ما بين القرن الثالث عشر ومنتصف القرن الرابع عشر، بدأت عوامل الضعف تظهر على الدولة، مما أدى إلى انهيار دولة المماليك، ومن الأسباب التي أدت إلى انهيار دولة المماليك ما يلي:

- انتشار مرض الطاعون بين الناس في هذه الفترة.
- هجوم جماعة من البندقية على المماليك من الناحية البحرية.
- تعرض الساحل السوري للهجوم من القبارصة.
- تعرضت سورية أيضاً في تلك الفترة على الهجوم من تيمورلنك الذي نهب دمشق وحلب.
- نهب الصليبيون مدينة الإسكندرية.

وقد كان الملك قنصوه الغوري آخر السلاطين المماليك، وقد تعرضت الدولة بعده إلى الانهيار في مجال التجارة والاقتصاد.[1]

[1] موجز التاريخ الإسلامي، مصدر سابق (1/ 260 – 274)، منقول بتصرف.

البيئة الدينية والعلمية في عهد المماليك

ازدهرت العلوم الشرعية في عهد المماليك ازدهاراً فائقاً؛ بكثرة المصنفات من تفسير وحديث وفقه وعقائد، وشهدت دمشق في ذلك العصر نزاعاً مذهبياً وعقائدياً حاداً، كان الحكام المماليك يتدخلون فيه في كثير من الأحيان، فيناصرون فئة على أخرى، وكان الأيوبيون قبل ذلك قد عنوا عنايةً كبيرةً بنشر مذهب الإمام الشافعي، فأسسوا المدارس الخاصة به، وأوقفوا عليها الوقوف.

وعنوا في الوقت نفسه بنشر عقيدة الأشعري، واعتبروها السنة التي يجب اتباعها لذلك أصبحت للأشاعرة قوة عظيمة في مصر والشام.

وقد أثر ذلك على المذاهب الأخرى، فأصابها الوهن والضعف عدا بعض الحنابلة الذين ظلوا على جانب كبير من القوة، وكانت لهم في دمشق مجموعة من دور الحديث والمدارس.

المبحث الثاني

الحافظ الحسيني

اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

اسمه، ونسبه، وكنيته: محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، الشيخ الإمام شيخ الإسلام، مفتي دار العمل بدمشق، السيد الشريف الحسيب النسيب، أبي عبد الله كمال الدين الحسيني الدمشقي الشافعي.[1]

مولده ووفاته: ولد سنة (715هـ)، مات كهلاً في شعبان سنة (765هـ)، وعاش (50) عاماً.[2]

حياته العلمية: اشتغل في العلم على والده وخاليه النجمي والتقوي ابني قاضي عجلون، وعلى غيرهم، وبرع وفضل وتردد إلى مصر في الاشتغال والأشغال، ثم صار أحد الشيوخ المعول عليهم من الشافعية بدمشق فقهاً وأصولاً وعربيةً وغير ذلك، وولي إفتاء دار العدل بدمشق، وقصده الطلبة، وكان جامعاً للعلوم مع جلالةٍ ومهابةٍ وهيئةٍ حسنةٍ، وكان يقرر في درسه بسكينةٍ وتؤدة وأدبٍ واحتشامٍ، مع حل المشكلات ومراجعة التصحيح للشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون، والوقوف عندما صححه من كلام الشيخين وكلام المتأخرين، وكان يتردد إلى مصر، وتزوج وانتفع به الطلبة، وتخرج به الطلبة بدمشق والقاهرة، وما والاهما.[3]

شيوخه وتلاميذه

---

[1] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تأليف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، (40/1).

[2] ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، (241/1).

[3] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، مصدر سابق (20/1).

تلقى العلم على على خلقٍ مِنْهُم أَحْمَد بن عَليّ الْجَزرِي، وأبو الفتح المَيْدُومِيُّ، وزينب ابنة الكمال، وغيرهم من الأعيان.[1]

وممن حمل عنه الفقه وغيره من العلماء: العلامة تقي الدين بن القاري، والعلامة بهاء الدين بن سالم، والعلامة كمال الدين الكردي إمام الشامية البرانية وخطيبها، والعلامة شمس الدين بن الكيال، والعلامة برهان الدين الأخنائي، والعلامة جلال الدين البصروي، وغيرهم.[2]

ثناء الأئمة عليه

قال الإمام السيوطي: نقلاً عن الحافظ أبي الفضل العراقي؛ أنه سئل عن أربعةٍ تعاصروا؛ أيهم أحفظ مغلطاي، وابن كثير، وابن رافع، والحسيني؟ فأجاب – ومن خطه نقلت – : "أن أوسعهم اطلاعاً وأعلمهم بالأنساب مغلطاي، على أغلاط تقع منه في تصانيفه، ولعله من سوء الفهم، وأحفظهم للمتون والتواريخ ابن كثير، وأقعدهم لطلب الحديث وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف ابن رافع، وأعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج الحسيني، وهو أدونهم في الحفظ".[3] وقال عنه المؤرخ ابن العماد الحنبلي: "كان إماماً، علاّمةً، جامعاً لأشتات العلوم، مع جلالةٍ، ومهابةٍ، وهيئةٍ حسنةٍ".[4]

وقد رثاه تلميذه تقي الدين القاري:

توفي قرة العين الكمالي ... وصرنا بعده في سوء حال

ولكنا صبرنا واحتسبنا ... وليس القلب بعد الصبر سال

---

[1] الرد الوافر، تأليف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى (1393هـ)، ص(55).

[2] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م، (271/10).

[3] ذيل طبقات الحفاظ، مصدر سابق (241/1).

[4] شذرات الذهب ... مصدر سابق (271/10).

ومهما كان في الدنيا جميعاً ... فإن مصير ذاك إلى الزوال.[1]

آثاره: يقول عنه السيوطي: "خرّج لنفسه معجماً، وجمع رجال المسند، وألف "التذكرة في رجال العشرة"، وذيل على العبر، وعلى طبقات الحفاظ الذهبي، ورتب الأطراف على الألفاظ، وله تعليق على الميزان، وشرع في شرح سنن النسائي وغير ذلك".[2]

[1] المصدر نفسه (272/10).

[2] ذيل طبقات الحفاظ، مصدر سابق (241/1).

المبحث الثالث

الحافظ نور الدين الهيثمي

اسمه، ونسبه، وكنيته: هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي، الشيخ نور الدين، أبو الحسن.[1]

مولده ووفاته: ولد سنة (735هـ)،[2] وتوفي – رحمة الله تعالى عليه – في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره سنة (807هـ) بالقاهرة، ولم يخلف بعده مثله.[3]

شيوخه وتلاميذه: قال عنه الحافظ ابن حجر: "صحب الشيخ زين الدين العراقي وهو صغير، فسمع معه من ابتداء طلبه على أبي الفتح الميدومي، وابن الملوك، وابن القطرواني، وغيرهم من المصريين، ومن ابن الخباز، وابن الحموي، وابن قيم الضيائية، وغيرهم من الشاميين، ثم رحل معه جميع رحلاته، وحج معه جميع حجاته ولم يكن يفارقه حضراً ولا سفراً، وتزوج ابنته، وتخرج به في الحديث، وقرأ عليه أكثر تصانيفه، وكتب عنه جميع مجالس إملائه...[4] إلى أن قال: قرأت عليه الكثير قريناً للشيخ، ومما قرأت عليه بانفراده نحو النصف من مجمع الزوائد له، ونحو الربع من زوائد مسند

---

[1] إنباء الغمر بأبناء العمر، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:1389هـ، 1969م، (309/2).

[2] بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، تأليف: رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي (المتوفى: 864 هـ)، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م، ص(226).

[3] لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تأليف: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (المتوفى: 871هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1419هـ – 1998م، ص(157).

[4] إنباء الغمر بأبناء العمر، مصدر سابق (309/2).

أحمد، ومسند جابر من مسند أحمد، وغير ذلك، وكان يودني كثيراً، ويشهد لي بالتقدم في الفنّ، جزاه الله عني خيراً، وكنت قد تتبعت أوهامه في كتابه "مجمع الزوائد" فبلغني أن ذلك شقّ عليه فتركته رعايةً له".[1]

ثناء الأئمة عليه

قال عنه المؤرخ أبو البركات:[2] "كان يقال الأشياخ الثلاثة: يعني الشيخ نور الدين، صاحب الترجمة، والحافظ زين الدين، وولده شيخنا الإمام ولي الدين، وتأخر بعد صاحبه بمدة".[3]

قال عنه الإمام السخاوي: "كَانَ الحافظ نور الدين الهيثمي؛ عجباً فِي الدّين والتّقوى، والزهد، والإقبال على الْعلم والعِبَادَة، والأوراد، وخدمة الشَّيْخ، وَعدم مُخَالطَة النَّاس في شيءٍ من الأمور، والمحبة فِي الحديث وأهله، وحدث بالكثير رفيقًا للزين، بل قلّ أَن حدث الزين بشيءٍ إلّا وَهو مَعَه، وَكَذَلِكَ قل أَن حدث هُوَ بمفرده، لكنهمْ بعد وفَاة الشَّيْخ أَكْثرُوا عنهُ ومع ذلك فَلم يُغير حَاله، وَلَا تصدر وَلَا تمشيخ، وكان مع كونه شَرِيكاً للشَّيْخ يكتب عنهُ الأمالي بِحَيْثُ كتب عَنهُ جَمِيعهَا وَرُبمَا استملى عَلَيْهِ وَيحدث بذلك عَن الشَّيْخ لَا عَن نَفسه إِلَّا لمن يضايقه وَلم يزل على طريقته".[4]

وقال عنه شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر: "وصار كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة، وكان هيناً ليناً خيراً ديناً محباً في أهل الخير، لا يسأم ولا يضجر

---

[1] المصدر نفسه (310/2).

[2] هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر، أَبُو البركات، رضيّ الدين ابن شِهاب الدِّين العامري الغزي: مؤرخ من الشافعية، المتوفى سنة (1459). أنظر: (الأعلام؛ للزركلي 333/5).

[3] لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، مصدر سابق (226).

[4] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – (202/5).

من خدمة الشيخ وكتابة الحديث، وكان سليم الفطرة كثير الخير كثير الاحتمال للأذى خصوصاً من جماعة الشيخ.[1]

آثاره ومؤلفاته

قال الحافظ ابن حجر: خرج زوائد الكتب الستة، ومسند أحمد، والبزار، وأبي يعلى الموصلي، ومعاجم الطبراني الثلاثة مفردات، ثم جمعها في كتاب واحد محذوف الأسانيد،[2] وجمع ثقات ابن حبان، فرتبها على حروف المعجم، وكذا ثقات العجلي، ورتب الحلية على الأبواب[3]، وله أيضاً كتاب زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين في مجلد سماه "مورد الظمآن إلى زوائد ابن حبان".[4]

---

[1] إنباء الغمر بأبناء العمر، مصدر سابق (309/2).

[2] أي: جمع هذه الكتب كلها في كتاب عظيم، وأسماه "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" مع حذف الأسانيد، والتمييز بين الصحيح والحسن والضعيف، فهو كتاب نفيس " مطبوع بعشر مجلدات ".

[3] إنباء الغمر بأبناء العمر، مصدر سابق (309/2).

[4] منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، تأليف: على عبد الباسط مزيد، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون الطبعة، (444/1).

المبحث الرابع

الحافظ أبو زرعة العراقي

اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، مؤلفاته وآثاره.

اسمه، ونسبه، وكنيته: هو: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الأصل، المهراني، المعروف بابن العراقي، الحافظ الإمام قاضي القضاة بالديار المصرية، ولي الدين أبو زُرْعَة ابن الحافظ الكبير، إمام الحافظ، وأستاذ المحدثين، أبي الفضل.[1]

مولده ووفاته: ولد في مصر؛ في ثالث ذي الحجة، سنة (762هـ)،[2] ومات مبطوناً شهيداً في يوم الخميس سابع عشر شعبان سنة (826هـ)، ودفن إلى جانب والده،[3] وَله ثَلَاث وَسِتُّونَ سنة وَثَمَانِية أشهر.

شيوخه: تتلمذ على الشيخ جمال الدين الأسنوي[4]، وابن النقيب، والمنفلوطي، وغيرهم.

---

[1] رفع الإصر عن قضاة مصر، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م، ص (60).

[2] طبقات الشافعية، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ (80/4).

[3] رفع الإصر عن قضاة مصر، مصدر سابق ص (61).

[4] هو أبو محمد، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، جمال الدين: فقيه أصولي، من علماء العربية. ولد بإسنا، وقدم القاهرة سنة 721 هـ فانتهت إليه رياسة الشافعية. وولي الحسبة ووكالة بيت المال، تفي سنة (772هـ).

تلاميذه: وممن أخذ عنه؛ القاضي علم الدين صالح، به صرف عن القضاء، وآخرون.[1]

مكانته العلمية

أثنى عليه جمع غفير من الأئمة والفقهاء؛ كالفقيه ابن العماد الحنبلي قال: "هو الإمام ابن الإمام، والحافظ ابن الحافظ، وشيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام، الشافعي، وقال أيضاً في موضع آخر: كان من خير أهل عصره بشاشةً، وصلابةً في الحكم، وقياماً في الحق، وطلاقة وجهٍ، وحسن خلقٍ، وطيب عشرةٍ".[2]

وكذا الحافظ ابن حجر؛ أثنى عليه قائلاً: "هو الحافظ، الإمام، قاضي القضاة بالديار المصرية، وقال أيضاً: نشأ على طريقةٍ حسنة من الصيانة الديانة، والأمانة والعفة، مع طلاقة الوجه، وحسن الصورة، وطيب النَّغْمَة، وضيق الحال، وكثرة العيال، إلى أن اشتهر أمره، وطار ذكره".[3]

قال عنه المؤرخ رضي الدين أبو البركات: شيخنا الإمام العلامة الحافظ الفقيه المصنّف، قاضي القضاة، بقية الأعلام المفتين المتقنين، عرضت عليه المنهاج بمكة في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين، وكان قدم بها حاجاً، وكان شكلًا حسناً، عليه المهابة، وعنده سكينةٌ ووقار، منوَّر الشيبة.[4]

آثاره ومؤلفاته

ومن مصنفاته: «النكت على المختصرات الثلاثة» جمع فيها بين «التوشيح» للقاضي تاج الدين السبكي، وبين «تصحيح الحاوي» لابن الملقن، وزاد عليهما فوائد من «حاشية الروضة» للبلقيني، ومن «المهمات» للإسنوي، وتلقى الطلبة هذا الكتاب

---

[1] بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، مصدر سابق (131 – 132).

[2] شذرات الذهب... مصدر سابق (9 /251 – 252).

[3] رفع الإصر عن قضاة مصر، مصدر سابق ص (61).

[4] بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، مصدر سابق (131 – 132).

بالقبول ونسخوه وقرأوه عليه، واختصر أيضا «المهمات» وأضاف إليها «حواشي البلقيني على الروضة».[1]

قال الحافظ ابن حجر: أكمل شرح تقرب الأسانيد لأبيه، فأجاد فيه، وشرع في شرحٍ مطولٍ لسنن أبي داود، لو كمل كان قدر ثلاثين مجلدة، بل يزيد، وعقد مجلس الإملاء بعد أن كان انقطع بموت شيخنا والده، من سنة ستٍ وثمانمائة إلى أن شرع هو فيه في سنة عشر.[2]

[1] شذرات الذهب... مصدر سابق (9 / 252).

[2] رفع الإصر عن قضاة مصر، مصدر سابق ص (61).

المبحث الخامس

الحافظ ابن حجر

اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وحياته العلمية، ومنزلته عند العلماء، وصفاته، وآثاره.

اسمه، ونسبه، وكنيته: هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود بن أحمد بن حجر العسقلاني،[1] أبو العباس، وأبو الفضل، العسقلاني الأصل، المصري، الشهير بابن حجر.[2]

مولده ووفاته: ولد سنة (773هـ) بالقاهرة،[3] ومات أبوه في رجب سنة (777هـ)، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل، فنشأ يتيماً.[4] وكانت وفاته بالقاهرة بمنزله داخل باب الشعرية جوار المنكورية في ليلة السبت ثامن عشرين الحجة الحرام سنة (852هـ)، وكان يوماً مشهوداً، ودفن بالقرافة، قريباً من الشافعي –رضي الله عنه–.[5]

شيوخه: تلقى العلم على جلة من كبار مشايخ عصره منهم : عفيف الدين عبد الله النَّشَاوِرِي، خاتمة أصحاب إمام المقام رضي الدين الطبري، والشيخ شمس الدين محمد بن عمر السَّلاوي، والشيخ نجم الدين المرْجَانِي، والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن أبي بكر بن القطان المصري، وحافظ العصر زين الدين العراقي، فلازمه عشرة أعوام، ومجد الدين ابن الشيرازي، والشيخ سراج الدين البلقيني، وغيرهم.[6]

---

[1] إنباء الغمر بأبناء العمر، مصدر سابق (3/1).

[2] بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، مصدر سابق (134).

[3] المصدر نفسه (134).

[4] رفع الإصر عن قضاة مصر، (62).

[5] بهجة الناظرين ... مصدر سابق (136).

[6] رفع الإصر عن قضاة مصر (62 – 64).

وتلاميذه: وممن أخذ عنه العلم: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد البدر العسقلاني، ولد صاحبُ التَّرجمة، ومحمد بن أحمد بن علي، العلَّامة الحافظ التَّقي الفاسي المكي، ومحمد بن أحمد بن علي جلال الدين ابن ولي الدين السَّمَنُّودي المحلي، أحد الفضلاء، ومحمد بن أحمد بن عمر، العلامة شمس الدين القرافي المالكي سبط ابن أبي جمرة، وآخرون كثير.[1]

ثناء الأئمة عليه

جلالة الحافظ ابن حجر وإمامته وغزارة علمه كلمات مجمع عليها العلماء قاطبة؛ وإليك بعض أقوالهم: قال عنه أستاذه وشيخه شيخ الإسلام حافظ الوقت، الزين أبو الفضل العراقي، فيما نقله العلامة السخاوي من خطه، بعد خطبة كتابه المسماه "بالتقييد والإيضاح" وقد قرأه صاحب الترجمة عليه، ما مثاله بعد الخطبة:

ولما كان الشيخ العالمُ والكامل الفاضل، الإمامُ المحدِّثُ، المفيدُ المجيدُ الحافظ المتقن، الضابط، الثقة المأمون، شهاب الدين أحمد أبو الفضل ابن الشيخ الإمام العالم الأوحد المرحوم نور الدين علي بن قطب الدين محمد، العسقلاني الأصل، المصري، الشهير بابن حَجَر، نفع اللَّه به، وبلَّغه غاية إرَبِه ممَّن وفقه اللَّه لطلبه...إلى أن قال: فجمع الرُّواةَ والشُّيوخ، وميَّز بين النَّاسخ والمنسوخ، وجمع الموافقات والأبدال، وميَّز بين الثِّقات والضعفاء مِنَ الرِّجال، وأفرط بجِدِّه الحثيث، حتى انخرط في سلك أهل الحديث، وحصل في الزَّمن اليسير على علم غزير. وقرأ عليَّ الألفية المسماة "بالتبصرة والتذكرة" مِنْ نظمي، وقرأ عليَّ جميعَ "شرحي" عليها قراءة بحثٍ وتأمُّل ونظرٍ وتعقُّل، في مجالس آخرها في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وقرأ عليَّ "النُّكت" التي ألَّفتها على "علوم الحديث"، للإمام أبي عمرو بن الصَّلاح رحمه اللَّه،

---

[1] الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م، ج3، ص(1128 - 1130).

المسماة "بالتقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق في كتاب ابن الصلاح"، في مجالس، آخرها في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وقرأ عليَّ عدَّة أجزاءٍ مِنَ "العوالي"، وكتب عني عدة مجالس من "الأمالي" بعضها باستملائه...إلى أن قال: وأجَزْتُ له أن يروي ذلك عنِّي، ويقرىء "الألفية" و"الشرح" عليها، و"النُّكت" المذكورة، ويفيدها لمن أراد، ويقرئ كتبَ الحديث، وعلومَ الحديث. وأذِنْتُ له أن يرويَ ذلك، ويلقي بذلك الدُّروس الحديثيَّة، ويروي عنِّي جميع مؤلَّفاتي ومرويَّاتي...إلى أن قال: وهو غنيٌّ عن الوصيَّة، لرغبته في الخير، زاده اللَّه علمًا وفهمًا ووقارًا وحِلمًا، وسلَّمه حضَرًا وسفرًا، وجمع له الخيرات زُمَرًا. كتبه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي. قال الحافظ السخاوي: ومن خطه نقلت.[1]

وقال عنه تلميذه رضي الدين أبو البركات: شيخنا الإمام العلامة الحافظ الأستاذ قاضي القضاة شهاب الدين بقية الأعلام شيخ المحدثين بالديار المصرية ومؤرخها وصاحب المصنفات التي سارت بها الركبان،...إلى أن قال: وبالجملة: فهو إمام زمانه وحافظ وقته وأوانه وعنده من الذكاء والفطنة وصفاء القريحة ما تحير فيه الأبصار، أبقاه الله تعالى للمسلمين عموماً ولمحبيه وطلبته خصوصاً.[2]

ومنهم العلامة الحُفَظَة تقي الدين أبو بكر الدِّجْوي، قال مقرظاً على بعض تخاريج صاحب الترجمة ما صورته:

حمداً للَّه الذي اصطفى مَنْ وفَّقه لحفظ السُّنَّة، وسلك بطالبها طريقًا إلى الجنة، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الذي سنَّ الأحكام، فأحكم ما سنَّه، وعلى آل محمد وصحبه الذَّابِّين عنها بالألسنة والأسنة.

فقد وقفت على هذا التخريج البديع مثالًا، المنيع منالًا، الفائق حسنًا وجمالًا، فلم يدع لقائلٍ مقالًا، إلا أن يقول: (هكذا هكذا وإلا فلا لا)، فلقد أُوتي هذا بسطةً في العلم واللَّسْن، وكيف لا؟ وهو الإمام ابن الإمام أبو الفضل بن أبي الحسن، لقد بهر ابنُ حجر بفضله العقولَ والأفكار، كما فاق حَجَرُه الياقوت بل غيره من

---

[1] الجواهر والدرر... مصدر سابق (1/ 270 – 271).

[2] بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، مصدر سابق (134).

الحجَّار ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾[1]. فإنه جمع فأوعى، وأوعب جمعًا، وأبدع لفظًا ومعنىً، وجمع إحسانًا وحُسْنًا، فلو شاهد حسنه الجمالُ المِزِّيُّ، لأطنب في الثناء وأسهب، أو الذهبيُّ، لذهب في الإعجاب كلَّ مذهب، أو ابن عبد الهادي، لاهتدى به واقتفى أثره، أو ابن كثير، لكاثر ببعضه واستكثره. فشكرًا لهذا الإمام شكرًا، فلقد جمَّل مصره، وجدد لها في الحفاظ ذكرًا. أوزعه اللَّه شكر ما حمَّله، كما زيَّن به عصره ومصره وجمَّلَه. وبلَّغه في الدَّارين سُؤْلَه وأمله. وختم بخير عملنا وعمله. إنه بالإجابة جدير، وهو على كل شيءٍ قدير.[2]

قال عنه زين الدين الملطي[3]: وكان عالماً فاضلاً، بارعاً، كاملاً، ماهراً، محدّثاً، ناظماً، ناثراً، جمع الفضل، غزير العلم، وتعانى الأدب في أول الأمر، ونظم الشعر الحسن الجيّد العالي المرتبة، ثم طلب الحديث فأمعن فيه، وسمع الكثير منه، ورحل إلى الأقطار، وأكثر جدّا من السماع والشيوخ حتى أيقن علم الحديث، ... إلى أن قال: ومهر جدّا إلى أن صار حافظ عصره، وطار صيته في الآفاق، وقصد نشر الحديث، وحلّ مشكلاته، وانتهت إليه الرياسة في فنون الحديث وفي الحفظ، وصنّف، وألّف كتباً كثيرةً، وولي الوظائف السنيّة، ثم القضاء الأكبر غير ما مرة، وباشره مباشرة حسنة مع التّواضع والحلم والعفّة وكثرة البرّ والأفضال، وسعة العطاء والنّوال، وشهرته تغني عن مزيد.[4]

---

[1] سورة البقرة؛ الآية (74).

[2] الجواهر والدرر... مصدر سابق (1/ 274)، ولمريد المزيد؛ الرجوع إلى كتاب "الجواهر والدرر " للعلامة المحدث شمس الدين السخاوي، تلميذ صاحب الترجمة، فإن فيه كفاية.

[3] هو عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي، ثم القاهري، زين الدين: مؤرخ، له اشتغال بفقه الحنفية، توفي سنة (920).

[4] نيل الأمل في ذيل الدول، تأليف: زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (المتوفى: 920هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2002 م، (271/5).

آثاره ومؤلفاته

إن خير ما يفتخر به مكتبات الإسلامية بصفة خاصة، ومكتبات الحديثية بصفة أخص؛ مؤلفات الحافظ الناقد أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ولا غرو في ذلك إذ حاز بأعلى الدرجة الحديثية، والألقاب العلية في علم الحديث النبوي، وهو: لقب أمير المؤمنين.

قال عنه تلميذه العلامة المحدث محمد بن عبد الرحمن السخاوي: كان ابتداؤه في التصنيف في حدود سنة (796هـ)، فمن تصانيفه ما كمل قبل الممات، ومنها ما بقي في المسوَّدات، ومنها ما شرع فيه، فكاد، ومنها ما شطر، ومنها ما صَلُحَ أنْ يدخُل تحت الإعداد.[1] قلت: وقد عدّها إلى (205) [2]، بينما العلامة السيوطي أوصلها إلى (212) مصنفا [3]، ونذكر بعضها على سبيل الإيجاز:

{1} في علم الرجال

*- الإصابة بمعرفة الصحابة؛ وهو أربعة أقسام:

الأول: من وردت روايته أو ذكره من طريق صحيحة أو حَسَنَة أو ضعيفة أو منقطعة.

الثاني: من له رؤية فقط.

الثالث: مَنْ أدرك الجاهلية والإسلام، ولم يرد في خبر أنه اجتمع بالنبي - صلى اللَّه عليه وسلم.

الرابع: من ذكر في كتب مصنِّفي الصَّحابة أو مخرِّجي المسانيد غلطًا، مع بيان ذلك وتحقيقه ممَّا لم يُسبق إلى غالبه. وهذا القسم هو المقصودُ بالذَّات مِنْ هذا الكتاب، وقد وقع التنبيه فيه على عجائب يُستغرب وقوعُ مثلها، وقد بقي مِنَ الكتاب المبهمات.

*- مناقب الشافعي وهي المسماة: توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس.

---

[1] الجواهر والدرر... مصدر سابق (659/2).

[2] المصدر نفسه (660 - 685)

[3] راجع: نظم العقيان في أعيان الأعيان، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، (46/1 - 50).

*- هدي الساري، ويقال له: هداية الساري لسند البخاري، مقدمة لفتح الباري، شرح صحيح البخاري، تشتمل على جميع مقاصد الشرح سوى الاستنباط.

*- فوائد الاحتفال في بيان أحوال الرجال المذكورين في "البخاري" زيادة على ما في "تهذيب الكمال"، وسماه أيضًا: الإعلام بمن ذكر في البخاري من الأعلام.

*- تهذيب التهذيب، وهو يشتمل على اختصار "تهذيب الكمال" للمزي، مع زيادات كثيرة عليه.

*- مختصرُه التقريب، وهو عجيب الوضع، يشتمل على رجال "تهذيب الكمال"، لا تزيد الترجمة على السطر، يشتمل على اسم الراوي وأشهر نسبه، وصفته مِنَ القبول وعدمه، وبيان طبقته، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبطه مِنْ ذلك بالحروف.

*- تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة، وهو موضوع البحث.

*- لسان الميزان، يشتمل على تراجم مَنْ ليس في "تهذيب الكمال" ولا من "الميزان" مع زيادات كثيرة جدًا في أحوالهم مِنْ جرح وتعديل، وبيان وَهْمٍ، وعلى خَلْقٍ كثيرٍ لم يذكرهم في "الميزان" أصلًا.

*- تحرير الميزان؛ يشتمل على إصلاح ما وقع له مِنْ وهم، وما فاته مِنْ ترجمة.[1]

{2} **في شروح الأحاديث**

*- شرح البخاري، المسمى: فتح الباري.

*- انتقاض الاعتراض، ردَّ فيه على البدر العيني فيما تعقَّب عليه في شرحه.

*- الملتقط من التلقيح في شرح الجامع الصحيح، للبرهان الحلبي.

*- تحرير التفسير من صحيح البخاري، على ترتيب السُّوَر منسوبًا لمن نقل عنه.

*- نكت شرح مسلم للنووي في المقدمة وغيرها، لم يكمل، رأيت منه كرّاسة من الكلام على المقدمة، وأخرى من الكلام على غيرها.

*- النكت على تنقيح الزركشي على البخاري، لم يكمل.

*- تقريب الغرب الواقع في البخاري. اختصره من القرطبي مع الزيادة عليه والفوائد المهمة.

---

[1] انظر: الجواهر والدرر... مصدر سابق (2/ 681 - 683).

*- الكلام على قوله: "إن امرأتي لا تردُّ يد لامسٍ".[1]

{3} في علوم الحديث

*- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، كراسة فيها مقاصد الأنواع لابن الصلاح وزيادة أنواع لم يذكرها، فاحتوت على أكثر من مائة نوع من أنواع علوم الحديث.

*- شرحها المسمَّى نزهة النظر.

*- النكت على كتاب ابن الصلاح وعلى النكت التي عملها شيخه العراقي عليه، لم يكمل.

*- نزهة القُلوب في معرفة المبدل والمقلوب. ويُسمَّى أيضًا: جلاء القلوب في معرفة المقلوب.[2]

{4} في فنون الحديث

*- المهمل من شيوخ البخاري.

*- الإحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام، جمع فيه بين كتابي السُّهيلي وابن عساكر.

*- ترتيب المبهمات على الأبواب.

*- مهمات العمدة.

*- تعريف أولي التَّقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.

*- الذيل على المختلطين للعلائي.

*- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، قصد فيه تحرير "المشتبه" للذهبي، فضبط الأسماء بالحروف، واستدرك ما فاته ممَّا اشتمل عليه أصوله؛ كابن ماكولا، وابن نقطة، وذيولهما، وألْحَقَ كثيرًا مع ذلك، فجاء قدر حجمه مرَّة ونصفًا.

*- نزهة الألباب في الألقاب.

*- الزهر المطلول في بيان الحديث المعلول.[3]

{5} في طرق الأحاديث

*- طرق حديث المسح على الخفين.

---

[1] المصدر نفسه (2/ 675 - 677).

[2] الجواهر والدرر (2/ 677 - 678).

[3] المصدر نفسه (2/ 678 - 679)

*- طرق حديث "من بنى للَّه مسجدًا".

*- طرق حديث "لو أن نهرًا بباب أحدكم"، وبيان حال كل طريق منها، كان سبب ذلك أن بعض الناس قرأ ما يقول ذلك "تُبقي من درنه" بالمثناة الفوقانية، فرد عليه أنه بالتحتانية، وسئل القاضي محب الدين البغدادي وصاحب الترجمة عن ذلك فأجابا بما ذكره صاحب الترجمة في ديباجة هذا المصنف.

*- طرق حديث صلاة التسبيح.

*- طرق حديث المجامع في رمضان، سمَّاه: نزهة النَّاظر السامع في طريق حديث الصائم المجامع.

*- طرق حديث المغفر؛ رد به على من قال - كابن الصلاح -: إن مالكًا تفرَّد به، فبلغ عدَّةُ مَنْ حدَّث به عن الزهري غير مالك سبعة عشر نفسًا.

*- طرق حديث جابر في البعير.

*- طرق حديث "تعلموا الفرائض" سماه: تحفة الرائض بتخريج حديث تعلموا الفرائض.[1]

{6} تخريجه لشيوخه وغيرهم

*- جزء حديث النجم البالسي.

*- وآخر من حديث التقي الدجوي.

*- وآخر من حديث العز الطيبي.

*- المائة العشاريات للتنوخي، المسمّاة: نظم اللآلي بالمائة العوالي، وهي أول ما خرّجها، وذلك في سنة ست وتسعين.

*- وتلاها بعد مدة بأربعين أخرى، سمَّاها: العوالي التالية للمائة العالية، والكل بشرط الصحة أو الحُسْن.

*- الستون العشارية للعراقي.

*- تلاها الأربعين التي خرجها لنفسه، لتصير مائة سماها العشارية الستين لتكمل مائة بالأربعين.

---

[1] انظر: الجواهر والدرر (2/ 673 - 674).

*- العشرة العشارية.[1]

{7} في المعاجم والمشيخات

*- معجم التنوخي، في مجلدة ضخمة، أربعة وعشرون جزءًا عن أكثر من أربعمائة شيخ بالسماع والإجازة.

*- المعجم للحرة مريم.

*- المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس، ذكر فيه شيوخه بالسمع والإجازة والإفادة، فبلغوا -على ما كتبه بخطه- نحو أربعمائة وخمسين نفسًا.

*- مشيخة ابن أبي المجد الذين انفرد بالرواية عنهم.

*- مشيخة أبي الطاهر بن الكويك الذين أجازوا له.

*- مشيخة البرهان الحلبي.

*- مشيخة القباني وفاطمة، المسمّاة بالمشيخة الباسمة.[2]

في الأربعينات

*- الأربعون العالية لمسلم على البخاري في صحيحيهما.

*- ضياء الأنام بعوالي شيخ الإسلام البلقيني، وهي أربعون حديثًا.

*- الأربعون الممتازة بعوالي شيوخ الإجازة من حديث المراغي.

*- الأربعون المتباينات لنفسه، سماها : الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع، اشترط فيها اتصال السماع في جميعها، وشرائط كثيرة لم يُسبق إليها، منها: ترتيبها على أحاديث العشرة المبشرة، ثم على حروف المعجم من الصحابة، ثم العبادلة الأربعة، وفيها أحاديث أصحاب الكتب السِّتَّة، والمذاهب الأربعة وغير ذلك من الالتزامات قفَّصها في أسبوع.

*- مختصرها. يذكر فيه طريقًا واحدة لكل حديث.

*- الأربعون المهذبة بالأحاديث الملقبة. خرَّجها للمحدث نفيس الدين العلوي من حديث نفسه.

---

[1] المصدر نفسه (2/ 670 - 671).

[2] الجواهر والدرر (2/ 669 - 670).

الفصل الثالث

نبذة تعريفية عن كتاب "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"

المبحث الأول: أهمية الكتاب، وموضوعه، وسبب تأليفه

أهمية الكتاب:

الناظر إلى كتاب "تعجيل المنفعة" تتجلّى له أهمية عظمى ومزايا كثيرة بنواحي شتى نجملها فيما يلي:

1- أنه يختص برواة الأئمة الأربعة، فلا سبيل إلى معرفتهم إلا بواسطته، كما أشار ذلك المصنف في المقدمة فقال: "فلما رأيت كتاب الحسيني أحببت أن ألتقط منه ما زاد لينتفع به من أراد معرفة حال ذلك الشخص، فلذلك اقتصرت على رجال الأربعة، وسميته "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"، وعزمي أني أتتبع ما في كتاب "الغرائب" عن مالك الذي جمعه الدار قطني، فإن فيه من الأحاديث مما ليس في "الموطأ" شيئاً كثيراً، ومن الرواة كذلك، ثم أتتبع ما في "معرفة السنن والآثار" للبيهقي من الرجال الذين وقع ذكرهم في روايات الشافعي مما ليس في "المسند" ثم أتتبع ما في كتاب "الزهد" لأحمد فألتقط منه ما فيه من الرجال مما ليس في "المسند"، فإنه كتاب كبير يكون في قدر ثلث "المسند" مع كبر "المسند"، وفيه من الأحاديث والآثار مما ليس في "المسند" شيءٌ كثيرٌ، ثم أتتبع ما في كتاب "الآثار" لمحمد بن الحسن فإني أفردته بالتصنيف، لسؤال سائلٍ حذّاق أهل العلم الحنفية سألني في إفراده فأجبته وتتبعته واستوعبت الأسماء التي فيه... وبانضمام هذه المذكورات يصير "تعجيل المنفعة" إذا انضم إلى رجال "التهذيب" حاوياً – إن شاء الله تعالى – لغالب رواة الحديث في القرون الفاضلة إلى رأس الثلاثمائة".

2- مكانة مؤلفه العلمية المرموقة والتي لا تخفى على أحد من أهل العلم وطلبته، وقيمة أي كتاب تزداد بعلو مكانة مؤلفه، كيف لا؟ ومؤلفه حافظ عصره بلا منازع[1].

3- اشتمل هذا الكتاب على إضافات وتحريرات مهمة قلّ أن توجد في غيره.

---

[1] المصدر: الجمعية السعودية للسنة وعلومها، http://www.dar-alquran.com/Detail.aspx?ArticleID=1667.

4- ما يمتاز به المؤلف في هذا الكتاب وفي سائر كتبه من الدقة في النقول، والأمانة العلمية بالرجوع إلى كلام أهل العلم من مصادر الأصلية.

5- ما اشتمل عليه هذا الكتاب من استدراكات على الحافظ الحسيني، والحافظ الهيثمي، والحافظ أبي زرعة ابن الحافظ العراقي، كما سبقت الإشارة إليه في مقدمة الرسالة.

6- ما اشتمل عليه هذا الكتاب من استدراكات على غير من سبق من الأئمة، ومثال ذلك: (عمارة أو عمار رجل من أهل الشام) عن رجل من خثعم قال: سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – فذكر حديثاً في الفتن، لا أعرف اسمه، وقد أغفله الحسيني ومن تبعه، وذكره ابن عساكر فيمن لم يذكر اسمه في أواخر ترتيب الصحابة في "مسند أحمد"، وقد اختلف فيه على رواية داود بن أبي هند، ففي البخاري[1] من طريق سليمان بن كثير عن داود عن عمارة بن عبيد شيخ من خثعم كبير سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يذكر خمس فتن، الحديث، والذي في "المسند"[2] أصوب، وتابع حمادا عليه مسلمة بن علقمة، فقال: عن داود عن عمارة بن عبيد حدثني رجل من خثعم، وتابعه أيضا وهب بن بقية عن خالد الطحان عن داود، واعتمد ابن حبان على رواية سليمان بن كثير فقال في الصحابة: عمارة بن عبيد الخثعمي شيخ كبير، كان داود بن أبي هند يقول: إن له الصحبة. وأما ابن أبي حاتم فنقل عن أبيه فقال ما نصه: عمارة بن عبيد له صحبة روى داود بن أبي هند عن رجل من أهل الشام عنه.

---

[1] انظر: التاريخ الكبير (494/6).

[2] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (20696)، (34/ 303 – 304)، قال الهيثمي: وفيه عمار، هذا لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، المجمع (309/7).

وهذا مقلوب مخالف لجميع ما تقدم، والصحبة إنما هي للخثعمي الذي لم يُسمّ، وعمارة هو الراوي عن الصحابي لا الصحابي، ومنهم من قال: إن الصحابي هو عمارة كما تقدم.[1]

فقد اشتمل هذا المثال على أنواع من الفوائد التي أتى بها المؤلف؛ من استدراك على بعض الأئمة، وتحرير القول في هذا الصحابي، وبيان الوهم الحاصل من بعض من ذكره، والله أعلم.

7- يعد هذا الكتاب فريداً في بابه في كونه يجمع تراجم رجال الأئمة الأربعة، أصحاب المذاهب المشهورة، فمن أراد البحث عن حال راوٍ من رواة هذه الكتب، فإنه يكفيه الرجوع إلى "تعجيل المنفعة"، بل قد لا يجد هذا الراوي إلا في هذا الكتاب أو كتاب الحسيني.

8- هذا الكمّ الكبير من الأحاديث التي اشتمل عليها الكتاب.

9- ما اشتمل عليه هذا الكتاب من أحكام على الأحاديث وبيان صحيحها من سقيمها، وبيان كثير من العلل، كما هي عادة الحافظ ابن حجر في كثير من كتبه، ومثال ذلك: في ترجمة (أَسد بن كرز بن عَامر البَجلِيّ الْقَسرِي) قال الحافظ الحسيني: لَهُ صُحْبَة وَرِوَايَة عداده فِي أهل الشَّام، روى عَنهُ حفيده خَالِد بن عبد الله الْقَسرِي الْأَمِير وضمرة بن حبيب وَغَيرهمَا، وَقد أهْدى للنَّبِي -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- قوساً فَقبله مِنْهُ وَأَعْطَاهُ قَتَادَة بن النُّعْمَان، فتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله: هُوَ وَالِد يزِيد بن أَسد وَله أَيْضاً صُحْبَة، وَحَدِيث الْقوس أخرجه بن مندة بِسَنَد مُنْقَطع لَكِن رِجَاله ثِقَات، وَله طَرِيق أُخْرَى فِيهَا أن النَّبِي -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- دَعَا لأسد، وَرِوَايَة خَالِد حفيده عَنهُ مُنْقَطِعَة، وَهُوَ خَالِد بن عبد الله بن يزِيد بن أَسد، فأسد جد أَبِيه وَرِوَايَته عَنهُ فِي زيادات الْمسند وَلم أر لضمرة بن حبيب عَنهُ رِوَايَة، وإنما الرِّوَايَة

---

[1] تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر . بيروت، الطبعة: الأولى . 1996م، (620/2).

عَنهُ للمهاصر بن حبيب كَذَا أخرجه البُخَارِيّ فِي التَّارِيخ[1]، وَابْن السكن وَغَيرهمَا من طَرِيق أَرْطَأة بن الْمُنْذر، عَن المهاصر وَسَنَده حسن.[2]

موضوعه

موضوع هذا الكتاب؛ هو التراجم لرجال أئمة أربعة كتب، وهذه الكتب للأئمة الأربعة المتبعين في الفقه: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد.

أما أبو حنيفة؛ فليس له تأليف، لكن جمع له بعض أتباعه بعض الأحاديث التي كان يرويها في كتاب سماه "مسند أبي حنيفة".

وأما مالك فله الكتاب المشهور "الموطأ".

وأما الشافعي؛ فله "المسند"، وهو مأخوذ من "الأم" وغيرها من كتب الشافعي.

وأما الإمام أحمد؛ فله "المسند" المعروف، فهؤلاء الأئمة الأربعة؛ لهم رواة رووا عنهم ليسوا "في تهذيب الكمال"، فكيف يتم الكشف عنهم؟ فجاء الحافظ الحسيني فألّف كتاباً في رجال العشرة سمّاه "التذكرة بمعرفة رواة العشرة"، حيث أخذ كتاب "تهذيب الكمال"، وأضاف إليه رواة الأئمة الأربعة الذين لم يذكروا في "التهذيب"، ولما كانت مادة كتاب الحسيني معظمها في "تهذيب الكمال" تفطّن لهذا الحافظ ابن حجر والتقط من كتاب الحسيني رواة الأئمة الأربعة، ورتبه على الحروف، وأضاف إليه أشياء واستدرك عليه أشياء، فإذا أراد الباحث أن يكشف عن رواة أحد الأئمة الأربعة ليس مذكورا في "تقريب التهذيب" فيكفيه الرجوع إلى كتاب "تعجيل المنفعة".

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة بيّن فيها موضوع كتابه وسبب تأليفه له، ثم ذكر خطبة كتاب الحسيني، واستدرك عليه، وناقشه في أشياءٍ ذكرها في خطبته، وقد تضمنت مقدمة الحافظ ابن حجر فوائد حديثية مهة، ثم بعد أن فرغ من المقدمة شرع في تراجم الكتاب مرتبين على حروف المعجم.

---

[1] التاريخ الكبير (49/2).

[2] تعجيل المنفعة... مصدر سابق (297/1).

وقد بلغ عدد التراجم في هذا الكتاب (1727) راوياً بحسب طبعة دار البشائر الإسلامية.

سبب تأليفه

أبان الحافظ ابن حجر عن سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال في المقدمة أمابعد:

فقد وقفت على مصنف للحافظ أبي عبد الله محمد بن علي بن حمزة الحسيني الدمشقي سمّاه "التذكرة بمعرفة رجال العشرة" ضمّ إلى من في "تهذيب الكمال" لشيخه المزي من في الكتب الأربعة، وهي: "الموطأ"، و"مسند الشافعي"، و"مسند أحمد"، و"المسند الذي خرجه الحسين بن محمد بن خسرو من حديث الإمام أبي حنيفة"، وحذا حذو الذهبي في "الكاشف" في اقتصار على من في الكتب الستة دون من أخرج لهم في تصانيف لمصنفيها خارجة عن ذلك ك "الأدب المفرد" للبخاري، و"المراسيل" لأبي داود، "الشمائل" للترمذي، فلزم من ذلك أن ينسب ما خرج له الترمذي أو النسائي مثلاً إلى من أخرج له في بعض المسانيد المذكورة، وهو صنيع سواه أولى منه، فإن النفوس تركن إلى من أخرج له بعض الأئمة الستة أكثر من غيرهم، لجلالتهم في النفوس وشهرتهم، ولأن أصل وضع التصنيف للحديث على أن يقتصر فيه على ما يصلح للاحتجاج أو الاستشهاد بخلاف من رتب على المسانيد، فإن أصل وضعه مطلق الجمع... فالتقطت الآن من كتاب الحسيني من لم يترجم له المزي في "التهذيب"، وجعلت رموز الأربعة على ما اختاره الشريف، ثم عثرت في أثناء كلامه على أوهام صعبة، فتعقبتها، ثم وقفت على تصنيف له أفرد فيه رجال أحمد سماه "الإكمال عن من في مسند أحمد من الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال" فتتبعت ما فيه من فائدة زائدة على "التذكرة"، ثم وقفت على جزءٍ لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي استدرك فيه ما فات الحسيني من رجال أحمد لقطه من "المسند" لما كان يكتب زوائد أحاديثه على الكتب الستة، وهو جزء لطيف جداً، وعثرت فيه مع ذلك على أوهامٍ، وقد جعلت على من تفرّد به (هب)، ثم وقفت على تصنيفٍ للإمام أبي زرعة ابن شيخنا حافظ العصر أبي الفضل بن الحسين العراقي سماه "ذيل الكاشف" تتبع الأسماء التي في "تهذيب الكمال" ممن أهمله "الكاشف" وضمّ إليه من ذكره الحسيني من رجال أحمد وبعض من

استدركه الهيثمي، وصيّر ذلك كتاباً واحداً، واختصر التراجم فيه على طريقة الذهبي فاختبرته فوجدته قلّد الحسيني والهيثمي في أوهامها، وأضاف إلى أوهام من قبله أوهاماً أخرى، وقد تعقّبت جميع ذلك مبيناً محرراً، مع أني لا أدّعي العصمة من الخطأ والسهو، بل أوضحت ما ظهر لي فليوضح من يقف على كلامي ما ظهر له، فما القصد إلا بيان الصواب طلباً للثواب... وإنما حدا بي على هذا "التلخيص" أن إعادة ما كتب وشاع واشتهر يستلزم التشاغل بغير ما هو أولى، وكتابة ما لم يشتهر ربما كانت أعْوَد منفعة وأحرى، ورجال الكتب الستة قد جمعوا في عدة تصانيف ك "رجال الصحيحين" لأبي الفضل محمد بن طاهر، ومن قبله للحاكم، و"رجال البخاري" لأبي نصر الكلاباذي، ثم لأبي الوليد الباجي، و"رجال مسلم" لأبي بن منجويه، و"رجال الصحيحين وأبي داود والترمذي" لبعض المغاربة، سماه "الزهرة"، وقد ذكر عدة ما لكل منهم عند من أخرج له، وأظنه اقتصر فيه على شيوخهم، و"رجال أبي داود" لأبي علي الغساني، وكذا "رجال النسائي"، ثم جمع الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رجال البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، في كتابه "الكمال"... فلما رأيت كتاب الحسيني أحببت أن ألتقط منه ما زاد لينتفع به من أراد معرفة حال ذلك الشخص، فلذلك اقتصرت على رجال الأئمة الأربعة...[1]

[1] تعجيل المنفعة، راجع من (ج1/ ص 235 – 243).

المبحث الثاني

منهج الحافظ ابن حجر في مؤلفه "تعجيل المنفعة"

منهج مؤلفه

سلك الحافظ ابن حجر في تأليف كتابه هذا ما يلي:

1- قدم المؤلف لكتابه بمقدمة وافية بيّن فيها منهجه، وموضوع كتابه، وسبب تأليف الكتاب.

2- رتّب المؤلف كتابه على حروف المعجم في أسماء المترجمين، وأسماء آبائهم، وأسماء أجدادهم، ولم يخالف هذا المنهج إلا في حرف الميم فبدأ بمن اسمه محمد، وفي حرف العين فبدأ بمن اسمه عبد الله، وذلك لشرف هذين الاسمين، وبعد أن فرغ من ذكر الأسماء ذكر الكنى، وإذا تكررت الكنى أو الأسماء يقول: تقدّم في الأسماء أو يأتي في الكنى، وبعد أن فرغ من الكنى ذكر فصلاً فيمن أبهم اسمه من الرواة بذكر اسم أبيه أوجده، ثم فصلاً آخر في ذكر المبهمين بذكر أنسابهم أو قبائلهم، ورتبهم بحسب الرواة عنهم، ثم فصلاً آخر في ترتيب عن هؤلاء الأخيرين على كنى الرواة عنهم، وقد مشى المؤلف على المنهج نفسه في تراجم النساء فرتبهن على حروف المعجم، ثم المعروفات بالكنى، ثم المبهمات.

3- تتراوح التراجم في الكتاب ما بين الطويل، كما في ترجمة الصحابي الجليل (صفوان بن المعطل) حيث استقصى الحافظ أخباره في هذا الكتاب، وبين التراجم المتوسطة والقصيرة، حتى أن بعض التراجم لا يتجاوز المؤلف فيها ذكر اسم الراوي واسم أبيه مكتفياً في ذلك أنه من رجال "تهذيب"، أو قد يذكر فيه قولاً من أقوال أئمة الجرح والتعديل، ومثال ذلك: السكن بن نافع الباهلي، روى عن عمران بن حدير، روى عنه أبو خلاد المؤدب والحارث بن أبي أسامة، قال أبو حاتم الرازي: شيخ.[1]

4- يذكر المؤلف في اسم الراوي ما يميّزه عن غيره، ويبيّن الصواب في اسمه أو اسم أبيه أو جده، أو نسبه، ومن ذلك: قوله في ترجمة (محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن معاذ)... قلت (الحافظ): إنما جد أبيه سعد بن زرارة، لا سعد بن

---

[1] تعجيل المنفعة (595/1).

معاذ، وهو مذكور في "التهذيب" ونسب سفيان أباه إلى جده فقال: عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة، وكانو يقولون: هذا عامل عمر بن عبد العزيز، فجلست إليه،[1] ومثال آخر: قال الحسيني: (خالد ابن أبي أيوب الأنصاري المدني) عن أبيه وعنه ابنه أيوب، وثقه ابن حبان، فتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله: قد بيّنت في ترجمة أيوب بن خالد أن اسم جده صفوان، وأن أيوب حيث روى عن أبيه عن جده؛ أراد جده لأمه، وهو أبو أيوب الأنصاري الصحابي المشهور، واسمه خالد بن زيد، فخالد والد أيوب زوج بنت أبي أيوب، لا ولد أبي أيوب، والله أعلم، والحسيني تبع ابن حبان فيما ذكره، كذا قال في التابعين، ولو كان على ظاهره لكان ممن وافق اسمه اسم أبيه، وليس كذلك.[2]

5- وأحياناً يميز الراوي بذكر أخيه كما وقع ذلك في ترجمة محمد بن عبد الله بن مالك الدار: "قال البخاري: أراه أخا عيسى وذكره ابن حبان، وجزم بأنه أخو عيسى"،[3] نقل عن البخاري أولاً ثم أكده بقول ابن حبان تمييزاً للراوي المذكور، وأحياناً يميزهم بذكر مواطنهم، كما قال في ترجمة أبي الحويرث: "عداده في أهل البصرة، وهو مماّ فات الحاكم أبا أحمد ذكره".[4] وأحياناً يميز الرواة بذكر طبقاتهم، قال الحافظ في ترجمة أبي عثمان الأصبحي: "ومررت على ترجمة أبي عثمان في الكنى للحاكم أبي أحمد فلم أره ذكر فيهم من يقال له الأصبحي غير شخص واحد متأخر الطبقة عن التابعين، وهو من طبقة شيوخ الستة"[5]

6- ربما نقل الحافظ ابن حجر الترجمة كما هي في كتاب الحسيني، وربما صاغها من نفسه، من غير أن يشير إلى ذلك، وكأنه أراد أن يكون كتابه مستقلاً عن كتاب الحسيني، ومثال ذلك: قال الحسيني: سعيد بن شفي الكوفي، عن ابن عباس، وعنه أبو إسحاق الهمداني، وأبو السفر، وثقه أبو زرعة وابن حبان.

---

[1] تعجيل المنفعة (191/2).

[2] المصدر نفسه (485/1).

[3] تعجيل المنفعة (188/2).

[4] المصدر نفسه (445/2).

[5] المصدر نفسه (504/2).

وقال الحافظ ابن حجر: سعيد بن شفي الهمداني الكوفي روى عن ابن عباس في قصر الصلاة في السفر، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وأبو السفر سعيد بن يحمد، قال أبو زرعة الرازي: كوفيٌّ همدانيٌّ ثقة، وذكره ابن حبان في "الثقات". [1]

7- يورد المؤلف من حديث الراوي ما يدلّل به على ثقته أو ضعفه، وربما ذكر جزءاً منه، ويحكم على الأحاديث التي يوردها صحةً وضعفاً، ومن ذلك قوله في ترجمة (سالم بن أبي جعد) عن رجل من أشجع قال: رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – خاتماً من ذهب... الحديث، وفيه: فطرحته إلى يومي، ثم عقبه الحافظ بقوله: هذا رواه عنه حصين بن عبد الرحمن، وسنده صحيح.[2] وذكر في ترجمة (عبد الله ابن ناسج) حديثاً، ثم قال: وهذا إسناد حسن.[3] والكتاب – بل أكثر كتب الحافظ ابن حجر– مليءٌ بإعلال الأحاديث، والكلام عليها صحةً وضعفاً.

8- إذا كان الراوي في "التهذيب" اقتصر المؤلف على اسمه فقط، وقال: هو في "التهذيب"، ومن زاد عليه ذكر ما وقف عليه من حاله ملخصاً.

9- ميّز المؤلّف كلامه عن كلام الحسيني بقوله: "قلت"، وبيّن الوهم الواقع في الترجمة هل هو من الحسيني، أو من ابن العراقي، أو الهيثمي، وقد قال موضحاً ذلك: فلما وقفت على "إكمال الحسيني" عزوت الوهم إليه، فإن تفرّد به ابن شيخنا، أو شيخنا الهيثمي بينته، فأقول عقب كل ترجمة عثرت فيها على شيءٍ من ذلك "قلت"، فما بعد قلت فهو كلامي، وكذا أصنع فيما أزيده من الفوائد من جرحٍ أو تعديلٍ أو ما يتعلق بترجمة ذلك الشخص غالباً.

10- يعتني المؤلف بضبط الأسماء المشكلة بالحروف، ويحرّر في ذلك ويدقّق – كعادته – ومن أمثلة ذلك: قوله في ترجمة (شراحيل بن بكيل الخولاني).... ووقع في النسخة بخط الصدر البكري: ابن بلال، والصواب: بموحدة ثم كاف، وزن عظيم، وكتبه الحسيني بلال تبعاً للبكري.[4] وقوله في ترجمة (يوسف بن يونس بن

---

[1] تعجيل المنفعة (1/ 584 – 585).

[2] المصدر نفسه (2/ 600 – 601).

[3] المصدر نفسه (1/ 774)

[4] المصدر نفسه (1/ 638).

حماس)... وقال عبد الله بن يوسف التنيسي: عن مالك عن يوسف بن سنان، أبدل يونس فسماه سناناً، وكذا قال أبو مصعب: عن مالك، قال البخاري: والأول أصح[1]، وذكره ابن حبان في "الثقات"[2]... وذكر مخالفة عبد الله بن يوسف لأصحاب مالك في تسمية والده، ووقع في النسخة (سنان)، والمعروف (سفيان). [3]

شروطه

قصد المؤلف في هذا الكتاب الاقتصار على رجال الأئمة الأربعة دون غيرهم ممن ذكرهم الحسيني في كتابه، كما أنه أراد تتبع رجال الأئمة الأربعة من كتبٍ أخرى غير الكتب التي اعتمد عليها الحسيني.

الرموز التي استعملها المؤلف فيه

حافظ المؤلف على الرموز التي استعملها الحسيني في كتابه، وزاد إليها رموزاً أخرى، فقال في المقدمة: وجعل الحسيني علامة مالك (ك)، وعلامة الشافعي (ش)، وعلامة أبي حنيفة (فه)، وعلامة أحمد (أ)، ولمن أخرج له عبد الله بن أحمد عن غير أبيه (عب)، ورموز الستة على حالها.... وقد جعلت على من تفرّد به – أي: الهيثمي – (هب).

وجعل الرمز (هـ) علامة على ما استدركه على شيخه الهيثمي، والرمز؛ تمييز لما ذكر لأجل التمييز عن غيره، وليس هو من شرط الكتاب.

طبعاته

لقد وجد كتاب "تعجيل المنفعة" لدى العلماء والباحثون قبولاً فائقاً فقاموا بخدمته بتحقيقات مفيدة مما أذاع شهرته في الآفاق، وتعددت طبعاته، ومن ذلك:

* طبعة دار البشائر الإسلامية؛ بتحقيق: د/ إكرام الله إمداد الحق، سنة النشر (1416هـ).

---

[1] انظر: التاريخ الكبير (255/4).

[2] انظر: الثقات، لابن حبان (366/4)،

[3] تعجيل المنفعة (389/2 – 390).

* طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، سنة النشر (1314هـ).

* الطبعة دار المحاسن بالقاهرة، بتحقيق عبد الله هاشم اليماني، بالمدينة المنورة، سنة النشر (1386هـ).

الباب الثالث

منهج الحافظ ابن حجر في الجرح والتعديل ونقد الأسانيد والمتون.

وتشمل على فصلين:

الفصل الأول: حقيقة الجرح والتعديل

الفصل الثاني: منهجه في نقد الأسانيد والمتون

الفصل الأول

حقيقة الجرح والتعديل

المبحث الأول

تعريف الجرح والتعديل، وثمرته، ومنزلته، وحكمه.

من المعلوم أنه لا سبيل إلى معرفة درجة الحديث من صحةٍ وضعفٍ إلاّ بمعرفة الرواة جرحاً وتعديلاً، فمن ثم تأتي أهمية الجرح والتعديل، فهذا المبحث يحتوي مفهوم الجرح والتعديل لغةً واصطلاحاً، وأهميته، وشروط الجارح والمعدل، وبالله التوفيق.

الجرح لغةً: مصدر من جرح، يجرح، جرحاً أي: أثّر فيه بالسلاح،[1] وهو الطعن على الرجل ورد شهادته.[2]

واصطلاحاً: هو وصف الراوي بما يقتضي رد روايته.[3]

التعديل لغة: مصدر عدّل، وهو خلاف الجور.

واصطلاحاً: هو وصف الراوي في عدالته وضبطه بما يقتضي قبول روايته.[4] وقيل: هو الحكم بعدالة الراوي وضبطه معاً لأنهما أساس قبول خبر الراوي.[5]

---

[1] لسان العرب، (422/2).

[2] الفائق في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان – الطبعة: الثانية، (208/1).

[3] عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية، تأليف: صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص (21).

[4] ضوابط الجرح والتعديل، لدكتور عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، ص (12).

[5] المصدر نفسه (13).

والمراد بالعدالة: ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة.[1]

قال ابن الأثير الجزري: "العدالة: عبارة عن استقامة السيرة والدِّين، ويرجع حاصلها؛ إلى هيئة راسخة في النفس، تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعاً، حتى تحصل الثقة للنفوس بصدقه".[2]

استخلاصاً لما سبق تتضمن عدالة الرجل في خمسة أمور هي:

{1} الإسلام، {2} البلوغ، {3} العقل، {4} عدم الفسق، {5} السلامة من خوارم المروءة.

التعريف العام لعلم الجرح والتعديل:

هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ، وهو من فروع علم رجال الأحاديث.[3]

ثمرته: حفظ السنة والأحكام الصادرة عنها من أي تحريف أو دخن، وتظهر هذه الفائدة عند تعارض الروايات واختلافها، وقد تتعدى فائدته إلى أوسع مما ذكرت، فقد يعتمد عليه في نقد أسانيد الروايات التاريخية التي اهتم مصنفوها بوقائع الأيام.[4]

---

[1] انظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، (1422 هـ)، (69/1).

[2] جامع الأصول في أحاديث الرسول، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : 606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى، (74/1).

[3] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد – تاريخ النشر: (1941 م)، (582/1).

[4] أصول منهج النّقد عند أهل الحديث، للدكتور عصام أحمد البشير، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة الريان ص (18).

منزلته: علم الجرح والتعديل من أشرف العلوم وأرفعها قدراً لتعلقه بنقلة الأخبار والسنن، ولولاه لقال في الدين من شاء ما شاء، قال ابن الصلاح: "هذا من أجل نوع وأفخمه، فإنه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه".[1]

حكمه: جائز بلا خلاف حمايةً للدين، وزجراً للمتقولين على العباد، وقد أمرنا الله تعالى بالتثبت في غير ما آية؛ قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾.[2]

قال صاحب "كشف الظنون": "الكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً ثابت عن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –، ثم عن كثير من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم، وجاز ذلك تورعاً وصوناً للشريعة لا طعناً في الناس، وكما جاز الجرح في الشهود، جاز في الرواة، والتثبت في أمر الدين أولى من التثبت في الحقوق والأموال".[3]

المبحث الثاني: أهميته ومشروعيته

أهميته: أهمية علم الجرح والتعديل؛ تترتب عليه حماية الدين عن طريق معرفة ناقليه إلينا، ومن ثم نشأ أهمية الإسناد التي هي من خصائص هذه الأمة دون غيرها، ولأهميته أُورِد هنا بعض أقوال السلف والخلف فيها:

قال الدكتور داود سليمان الدليمي: "الإسناد يعد نصف علم الحديث لأن الحديث متن وإسناد".[4]

---

[1] معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تأليف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: (1406هـ – 1986م)، (389/1).

[2] سورة الحجر، الآية (6).

[3] كشف الظنون (582/1).

[4] مباحث في الحديث المسلسل (مطبوع مع كتاب المسلسلات المختصرة للعلائي) تأليف: أحمد أيوب محمد عبد الله الفياض، الناشر: الكتب العلمية، بيروت – لبنان

روى ابن عبد البر عن الأوزاعي أنه قال: "ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد".[1]

أخرج مسلم بإسناده إلى الإمام عبد الله بن المبارك أنه قال: «بيننا وبين القوم القوائم» يعني الإسناد، وعنه أيضاً: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».[2]

أخرج الخطيب بسنده إلى محمد بن حاتم بن المظفر أنه قال: «إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم، إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات، وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط، فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عداً، فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة، نستوزع الله شكر هذه النعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه، ويمسكنا بطاعته، إنه ولي حميد».[3]

الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، ص(133).

[1] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387 هـ، (57/1).

[2] انظر: مقدمة صحيح مسلم (15/1).

[3] شرف أصحاب الحديث، مصدر سابق ص(40).

مشروعيته

تلقي الأخبار عن الثقات والتثبت في شأن المخبر والمخبر به مما أمر الله به المؤمنين، فقال – عز من قائل – ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾.[2]

وهذا أمر ربّاني للمؤمنين أن يقوموا بالقسط في الشهادة، ولو على أنفسهم، فمن باب أولى أن يكون رواة السنة النبوية الذين يبلغون عن الله تعالى بواسطة نبيه – عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم – عدولاً ثقاةً سالمين من الأخلاق الرذيلة، حفاظاً على الدين حتى لا يكون عرضةً للشكوك والريب.

أما مشروعيته من السنة النبوية؛ ما أخرجه مسلم في "صحيحه" من حديث فاطمة بنت قيس –رضي الله عنها– ، أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة، وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير، فسخطته، فقال: والله ما لك علينا من شيء، فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له، فقال: «ليس لك عليه نفقة»، فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: «تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدي عند ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك، فإذا حللت فآذنيني»، قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان، وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أبو جهم، فلا يضع عصاه عن عاتقه[3]، وأما معاوية فصعلوكٌ لا مال له، انكحي أسامة

---

[1] سورة الحجرات، الآية (6).

[2] سورة المائدة، الآية (8).

[3] أراد: أنه يؤدب أهله بالضرب، وقيل: أراد به كثرة الأسفار، والأول أصح. انظر: النهاية في غريب الحديث والاثر، (250/3).

بن زيد» فكرهته، ثم قال: «انكحي أسامة»، فنكحته، فجعل الله فيه خيراً، واغتبطت به.[1]

ففي هذا الخبر دلالة بينة على جواز الجرح للضعفاء من جهة النصيحة لاجتناب الرواية عنهم، لأن النبي – صلّى الله عليه وسلّم – لما قال في أبي جهم أنه "لا يضع عصاه عن عاتقه"، وأخبر عن معاوية أنه "صعلوك[2] لا مال له" عند مشورة استشير فيها لا تتعدى المستشير، كان ذكر القوادح الكامنة في نقلة السنن، ورواة الآثار، أولى بالجواز وأحق بالإظهار، لما يترتب من السكوت عليها من تحليل الحرام، وتحريم الحلال، والقول على الله ورسوله بلا علم.[3]

ولم يختلف أحد من السلف على مشروعيته إذا قصد به خيراً، وإليك بعض أقوالهم في ذلك: قال عبد الرحمن بن مهدي: كنا عند شعبة فسئل؛ يا أبا بسطام حديث من يترك؟ فقال: «من يكذب في الحديث، ومن يكثر الغلط، ومن يخطئ في حديث مجتمع عليه، فيقيم على غلطه، ولا يرجع، ومن روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون» وليس يكفيه في الرجوع أن يمسك عن رواية ذلك الحديث في المستقبل حسب، بل يجب عليه أن يظهر للناس أنه كان قد أخطأ فيه، وقد رجع عنه.[4]

---

[1] سبق تخريجه، انظر: الصفحة (50).

[2] الصعلوك: هو الفقير الذي لا مال له، انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، (271/2).

[3] أصول منهج النّقد عند أهل الحديث، (25/1).

[4] الكفاية في علم الرواية، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة – ص (145).

قال سعد بن إبراهيم: «لا يحدث عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- إلا الثقات».[1]

عن الصلت بن طريف، قال: قلت للحسن: الرجل الفاجر المعلن بفجوره ذكري له بما فيه غيبة له؟ قال: "لا ولا كرامة"، وكان الحسن يقول: «ليس لأهل البدعة غيبة».[2]

وعن عفان، قال: كنا عند إسماعيل ابن علية جلوساً، فحدث رجل عن رجل، فقلت: إن هذا ليس بثبت، فقال الرجل: اغتبته، قال إسماعيل: «ما اغتابه ولكنه حكم أنه ليس بثبت».[3]

وكل هذه الآثار دالة على مشروعيته وعلى جوازه بقصد النصح وبيان الحق لباغيه.

---

[1] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المتوفى: (463هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض- (200/2).

[2] تعجيل المنفعة، ص (42 – 43).

[3] المصدر نفسه، ص (43).

المبحث الثالث: منهج الحافظ ابن حجر في نقد الرجال

المطلب الأول: تعديله للرواة

نقصد منهجه في نقد الرجال؛ منهجه في توثيق الرواة وتعديلهم وتجريحهم في كتابه "تعجيل المنفعة" وفيما يلي أمثلة من ذلك:

أحياناً يوثق الرواة، بلفظ "ثقة" كما في ترجمة عائذ بن نصيب قال: "هو معروف ثقة"[1]، وقال في عبد ربه بن سعيد الأنصاري: "ثقة مشهور"[2] وقال فيه في التقريب: "ثقة"[3]، وقال في سليمان بن سليم الحمصي: "معروف بالثقة"[4] وقال فيه في "التقريب": "ثقة عابد"،[5]

وقال في زياد بن كليب الكوفي: "ثقة مشهور"،[6] وقال فيه في التقريب: "ثقة".[7]

وأحياناً يطلق لفظ "موثق" في التوثيق، فقد قال في عثمان بن زفر "موثق"[8]، ولكنه قال فيه في التقريب: "مجهول"[9]، وقال الحافظ في أبي غفار المثنى بن سعد: "هو معروف موثق"[10]، وقال فيه في التقريب: "ليس به بأس"[11].

---

[1] المصدر نفسه، (709/1)، رقم الترجمة (511).

[2] المصدر نفسه (786/1)، رقم الترجمة (611).

[3] تقريب التهذيب، (335).

[4] تعجيل المنفعة (104/2)، رقم الترجمة (851).

[5] تقريب التهذيب، (251).

[6] تعجيل المنفعة (544/2)، رقم الترجمة (1397).

[7] تقريب التهذيب، (220).

[8] تعجيل المنفعة (323/2)، رقم الترجمة (1123).

[9] تقريب التهذيب، (383).

[10] تعجيل المنفعة (524/2)، رقم الترجمة (1365).

[11] تقريب التهذيب، (519).

وقد يحكم على رجال حديث راو ما، فقد قال في ترجمة خالد بن عبيد المعافري: "رجال حديثه موثوقون"[1]، كما يحكم على رجال إسناد حديث ما، فقال في ترجمة خالد بن عدي الجهني: "له حديث واحد، ورجال إسناده موثوقون"[2].

وقد يوثق بقوله: أحد الثقات، فقال في إسماعيل بن أمية المكي: "أحد الثقات المشهورين من رجال الصحيح"[3] وقال فيه في التقريب: "ثقة ثبت"[4].

وقد يكون التوثيق ونحوه مقيداً بشيخ معين، ومن أمثلة ذلك أنه قال في حماد بن سلمة: "حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت"[5]، وهذا عند المقارنة بين تلاميذ ثابت البناني، وإلاّ فحماد بن سلمة ثقة مشهور، فقال فيه الحافظ في التقريب: "ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة"[6]، وقريب من ذلك قوله في ترجمة محمد بن عمرو: "وسريج بن يونس[7] معروف بالرواية عن فليح بن سليمان"[8]، وفي باب المقارنة بين المشايخ أيضاً قال في ترجمة عاصم بن مخلد[9]: "لكن عاصم أصلح من عبد القدوس، يعني ابن حبيب"[10]، وقال أيضاً في معرض بيان الاختلاف على شعبة وعلى سفيان: "سفيان أحفظ من شعبة، ولا سيما في الأسماء"[11].

---

[1] تعجيل المنفعة (494/1)، رقم الترجمة (266).

[2] المصدر نفسه (494/1)، رقم الترجمة (267).

[3] المصدر نفسه (448/2)، رقم الترجمة (1264).

[4] تقريب التهذيب (106).

[5] تعجيل المنفعة (180/2)، رقم الترجمة (934).

[6] تقريب التهذيب (178).

[7] هو أبو الحارث سريج بن يونس بن إبراهيم، البغدادي، مروذي الأصل، ثقة عابد من مات سنة (135هـ)، التقريب (229).

[8] تعجيل المنفعة (202/2)، رقم الترجمة (963).

[9] هو عاصم بن مخلد، يروي عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس، روى عنه قزعة بن سويد، (258/7).

[10] المصدر نفسه (126/2) رقم الترجمة (872).

[11] المصدر نفسه (126/2)، رقم الترجمة (872).

وأحياناً يثني على مشايخه وعلى بعض الأئمة بألفاظ مختلفة، وبعضها يشعر بالضبط والإتقان والشهرة في مجال الرواية، وفيما يلي بعض الأمثلة:

قال في شيخه أبي الفضل عبد الرحيم العراقي: "تتبع شيخنا إمام الحفاظ"[1].

وقال في الحافظ مغلطاي بن قليج: "العلامة شيخ شيوخنا علاء الدين مغلطاي".[2]

وقال في ابن الجزري: "كتب عن العلامة شيخ القراء شمس الدين الجزري"[3].

وقال في شيخه الهيثمي، وفي أبي زرعة العراقي، وعز الدين حمزة بن أحمد: "وكذا الحافظان الهيثمي وأبو زرعة، ونبهنا عليه الشريف المحدث الفاضل عز الدين حمزة بن أحمد بن علي وهو حفيد مصنف "التذكرة" الحافظ شمس الدين الحسيني"[4].

وقال في صلاح الدين العلائي: "شيخ شيوخنا الحافظ العلائي"[5].

وقال في أبي داود الطيالسي، وسليمان بن حرب: "فهذان حافظان وافقا محمد بن جعفر"[6]. وقال في الأول في التقريب: "ثقة حافظ غلط في أحاديث"، وقال في الثاني: "ثقة إمام حافظ"[7].

---

[1] مقدمة تعجيل المنفعة ص (241).

[2] انظر المقدمة (242).

[3] انظر المقدمة (244).

[4] المصدر نفسه (336)، رقم الترجمة (82).

[5] تعجيل المنفعة (600)، رقم الترجمة (401)،

[6] المصدر نفسه (628)، رقم الترجمة (438).

[7] تقريب التهذيب (250).

وقال في ترجمة عاصم بن صهيب معرّفاً إياه ومثنياً على ولده علي: قال: "وهو علي بن عاصم المحدث المشهور"[1]. وقال فيه في التقريب: "صدوق يخطئ ويصرّ"[2].

وقال في أبي بكر بن عبد الرحمن: "وعمه – يعني عبد الله بن عكرمة المترجم – أحد الفقهاء بالمدينة"[3]، وقال فيه في التقريب: "ثقة فقيه عابد"[4].

وقال في عمرو بن علي الفلاس: "وهذا هو الحافظ المشهور المعروف بالفلاس، وهو من شيوخ الأئمة الستة"[5]، وقال فيه في التقريب: "ثقة حافظ"[6].

وقال في موسى بن هارون الحمال وفي أبيه: "موسى بن هارون من كبار الحفاظ، وأبوه من كبار المحدثين من أقران الإمام أحمد"[7]، وقال في موسى في التقريب: "ثقة حافظ كبير". وقال في أبيه: "ثقة".

---

[1] تعجيل المنفعة (700/1)، رقم الترجمة (501).

[2] تقريب التهذيب (403).

[3] تعجيل المنفعة (754/1)، رقم الترجمة (568).

[4] تقريب التهذيب (623).

[5] تعجيل المنفعة (52/2)، رقم الترجمة (779).

[6] تقريب التهذيب (424).

[7] تعجيل المنفعة (292/2)، رقم الترجمة (1079).

المطلب الثاني: تجريحه للرواة

ومن الألفاظ التي استعملها الحافظ في جرح الرواة لفظ "ضعيف" وفيما يلي أمثلة لذلك:

قال الحافظ في ترجمة حُمرة بن عبد كلال الذي يروي عن راشد بن سعد: "ورواية راشد عنه في مسند الهيثم بن كليب من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن راشد عنه، لكن أبو بكر ضعيف"[1].

وقال في الفرج بن فضالة: "والفرج بن فضالة ضعيف"[2]، وكذا قال فيه في التقريب[3].

وقال الحافظ في ترجمة محجن الأموي الذي يروي عنه أبو هشام زياد بن أبي زياد: "والراوي عنه ضعيف"[4].

وأحياناً يضعف الحافظ الرواة بصيغة المصدر "ضعف" فقد قال في نافع أبي هرمز: "وهو مشهور بالضعف"[5]، وقال في جابر الجعفي: "والحديث ضعيف لضعف جابر"[6]، وقال فيه في التقريب: "ضعيف رافضي"[7]، وذكر في بيان علل حديث أنه وجد للحديث علة أخرى، وهو ضعف أبي قبيل[8]، وقال فيه في التقريب: "صدوق يهم"[9].

---

[1] تعجيل المنفعة (468/1)، رقم الترجمة (231).
[2] المصدر نفسه (55/2)، رقم الترجمة (782).
[3] تقريب التهذيب (444).
[4] تعجيل المنفعة (244/2)، رقم الترجمة (1008).
[5] المصدر نفسه (665/1)، رقم الترجمة (474).
[6] المصدر نفسه (690/1)، رقم الترجمة (491).
[7] تقريب التهذيب (137).
[8] تعجيل المنفعة (853/2)، رقم الترجمة (705).
[9] تقريب التهذيب (185).

وأحياناً يستعمل لفظ "أحد الضعفاء"، فقد قال في عبد الله بن جعفر المديني: "هو أحد الضعفاء"[1]، وقال فيه في التقريب: "ضعيف"[2].

ومن هذه الألفاظ لفظ "واه"، فقد قال في إسحاق بن أبي فروة: "واه"[3]، وقال فيه في التقريب: "متروك"[4]، وقال في فرات بن السائب الجزري: "وربما التبس بفرات بن السائب وهو واه"[5].

ومن هذه الألفاظ "سوء الحفظ"، فقال في معاوية بن هشام: "وهو موصوف بسوء الحفظ"[6]، وقال عنه في التقريب: "صدوق له أوهام"[7].

وقال في مكحول[8] "لم يسمع من أبي هريرة"[9]، وقال عنه في التقريب: "كثير الإرسال"

---

[1] تعجيل المنفعة (669/1)، رقم الترجمة (476).

[2] تقريب التهذيب (255).

[3] تعجيل المنفعة المصدر نفسه (800/2)، رقم الترجمة (629).

[4] تقريب التهذيب (102).

[5] تعجيل المنفعة (111/2)، رقم الترجمة (848).

[6] تعجيل المنفعة (364)، رقم الترجمة (109).

[7] تقريب التهذيب (538).

[8] هو أبو عبد الله مكحول الشامي، ثقة فقيه، كثير الإرسال مشهور، من الخامسة، مات سنة بضع (110هـ)، التقريب (545).

[9] تعجيل المنفعة (282/2)، رقم الترجمة (1066).

المطلب الثالث: تفسيره لبعض مصطلحات النقد

ومن منهجه في النقد أنه كان أحياناً يبين معنى بعض الألفاظ ويفسر بعض المصطلحات النقدية.

فمن ذلك أنه جعل مصطلح "لا بأس به" عند أبي حاتم توثيقاً للراوي، فقال في إبراهيم بن أبي حرة النصيبي: "وقد وثقه أيضاً أبو حاتم فقال: لا بأس به"[1].

ومن ذلك أنه فسر قول الترمذي: حسن غريب، بأن الموصوف به صدوق عنده، قال في ترجمة عبد الله بن عبيد الديلي: "وأما الراوي عن عديسة، فقد أخرج حديثه أيضاً الترمذي والنسائي، وقال الترمذي حسن غريب، وهذا يقتضي أنه عنده "صدوق معروف"[2].

ومن ذلك تعقيبه على الحسيني في قوله في ترجمة جهير بن يزيد: "لينه يحي القطان بقوله: حوشب بن عقيل أثبت منه"، قال الحافظ: وهذه الصيغة ليست صريحةً في التليين، بل احتمالها قوته أقوى، ووثقه أحمد وابن معين، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لا بأس به، ونقل عن سليمان بن حرب أنه كان حسن الرأي فيه"[3]، وهذا هو الصواب؛ وقد دلت اللفظ على المفاضلة بين راويين، وهي في الوقت نفسه تشعر اشتراكهما في القوة والضبط، والله أعلم.

ومن ذلك تفسيره لمصطلح "ليس بمشهور" عند أبي حاتم، فقد قال أبو حاتم في محمد بن أيوب بن ميسرة: ليس بمشهور، وقال الحافظ: "أورده النباتي في الضعفاء في ذيل الكامل، ولعل مستنده قول أبي حاتم: ليس بمشهور، ففهم من ذلك أنه عند أبي حاتم مجهول، وليس كذلك، بل مراد أبي حاتم أنه لم يشتهر في العلم اشتهار غيره من أقرانه، مثل سعيد بن عبد العزيز وأنظاره".[4]

---

[1] تعجيل المنفعة (171/2)، رقم الترجمة (926).

[2] المصدر نفسه (751/1)، رقم الترجمة (564).

[3] المصدر نفسه (399/1-400)، رقم الترجمة (154).

[4] تعجيل المنفعة (171/2)، رقم الترجمة (926).

ومن ذلك بيانه المراد من لفظ "مجهول" إذا أطلقه الذهبي، فقال في ترجمة عمران بن يزيد القطان: "في الميزان: عمران بن يزيد حدث عنه ثابت بن عبيد مجهول، وعادته –الذهبي– إذا أطلق لفظ مجهول يريد أن قائل ذلك أبو حاتم الرازي، ولم أر عند ابن أبي حاتم وصفه بالقطان"[1].

المبحث الرابع: رتبته في الجرح والتعديل

إن بعض المتأخرين –سامحهم الله– يرمون الحافظ ابن حجر بالتساهل، إليك بعض أقوالهم:

1/ يقول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي[2] –رحمه الله–: فإن الحافظ –رحمه الله– ربما تساهل في الحكم على بعض الأحاديث كما هو معلوم للباحثين، وللأخ أبي الحسن تعقبات مفيدة على الحافظ في "تقريب التهذيب" فإن الحافظ ربما يحكم على الرجل بأنه مقبول، أي: لا يحتج بحديثه إلا في الشواهد والمتابعات، وقد يكون قد وثقه معتبراً. [3]

2/ يقول الأستاذ سامر ناجح عبد الله سمارة: خلصت من بحثي هذا إلى النتائج التالية منها: * وافقت ابن حجر في أحكامه على بعض الأحاديث وخالفته في بعضها الآخر، تبين أن منهج ابن حجر في الحكم على الأحاديث كان فيه شيء من التساهل.
وقع في الأحاديث موضوع البحث سبعة أحاديث أسانيدها واهية.[4]

والإجابة عن ذلك في رأي الباحث لا تخلوا عن أمرين:

---

[1] المصدر نفسه (85/2)، رقم الترجمة (817).

[2] هو الشيخ الداعية المحدث في ديار اليمنية مقبل بن هادي الوادعي، المتوفى سنة (1422هـ–2001م).

[3] قاله تقريظاً على كتاب "اتحاف النبيل بأجوبة أسئلة علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل" تأليف: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، أنظر: مقدمته من صفحة (6/5).

[4] تخريج الأحاديث الواردة في كتاب "فتح الباري" شرح صحيح البخاري، من كتاب الخوف إلى نهاية كتاب المكاتب، رسالة ماجستير، للباحث: سامر ناجح عبد الله سمارة، تحت إشراف: الدكتور حسين عبد الحميد .....

(1) أن الحافظ ابن حجر إذا حكم على الراوي في "التقريب" فهذا حكمٌ كليٌ، وإذا حكم على نفس الراوي في غيره من كتبه؛ فهذا الحكم خاص بالرواية التي روي عن الراوي، وليس حكماً بمجموع روايته.

مثال ذلك: عبيد الله بن الأخنس من رجال البخاري: قال فيه الحافظ في "الفتح": عبيد الله بالتصغير، ابن الأخنس بخاء معجمة ساكنة ونون مفتوحة هو نخعي كوفي يكنى أبا مالك، ويقال إنه من موالي الأزد، وثقه الأئمة، وشذ ابن حبان فقال في الثقات: يخطئ كثيرا.[1] وقال فيه في "التقريب": عبيد الله ابن الأخنس النخعي أبو مالك الخزاز، بمعجمات، صدوق، قال ابن حبان: كان يخطىء كثيراً، من السابعة.[2]

فثمة خلاف بين حكمين؛ وإن كان ظاهرهما دالة على التعديل.

(2) تحسينه بعض الأحاديث الضعيفة بكثرة طرقها، أو تصحيحه بعض الأحاديث الحسنة عند تعداد الطرق؛ وهذا ليس من التساهل في شيء، بل هذا مما تواطأ عليه أكثر العلماء من المتأخرين مالم تكن شديدة الضعف بالنكارة والوضع وغيرهما، وهو المعروف عند علماء المصطلح؛ بالحسن لغيره،[3] أو الضعيف المنجبر.

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت – 1379هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، (199/10).

[2] تقريب التهذيب، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا – الطبعة: الأولى، 1406هـ – 1986م) (369/1).

[3] قال الحافظ: متى توبع السيء الحفظ بمعتبر؛ كأن يكون فوقه، أو مثله، لا دونه، وكذا المختلط الذي لم يتميز، والمستور، والإسناد المرسل، وكذا المدلس إذا لم يعرف المحذوف منه صار حديثهم حسناً، لا لذاته، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع، من المتابِع والمتابَع؛ لأن كل واحد منهم احتمال أن تكون روايته صواباً، أو غير صواب، على حدٍ سواء، فإذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لأحدهم رجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين، ودل ذلك على أن الحديث محفوظ؛ فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول، ومع ارتقائه إلى درجة القبول فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته، وربما توقف بعضهم عن إطلاق اسم الحسن عليه. انظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (125/1 – 126).

قال العلامة القاسمي نقلاً عن الإمام النووي: أنه قال: "الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقي عن الضعف إلى الحسن، ويصير مقبولًا معمولًا به".[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن العلماء المحدثين أهل الإتقان: مثل شعبة ومالك والثوري ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي هم في غاية الإتقان والحفظ، بخلاف من هو دون هؤلاء، وقد يكون الرجل عندهم ضعيفاً لكثرة الغلط في حديثه ويكون حديثه إذا الغالب عليه الصحة لأجل الاعتبار به والاعتضاد به؛ فإن تعدد الطرق وكثرتها يقوي بعضها بعضاً حتى قد يحصل العلم بها ولو كان الناقلون فجاراً فساقاً، فكيف إذا كانوا علماء عدولاً ولكن كثر في حديثهم الغلط، ومثل هذا عبد الله بن لهيعة فإنه من أكابر علماء المسلمين، وكان قاضياً بمصر كثير الحديث، لكن احترقت كتبه فصار يحدث من حفظه، فوقع في حديثه غلط كثير مع أن الغالب على حديثه الصحة، قال أحمد: "قد أكتب حديث الرجل للاعتبار به: مثل ابن لهيعة".[2]

وقال الدكتور محمد محمود بكار: تعدد طرق الحديث؛ يفيدنا في الحكم على الحديث قبولاً أو رداً، وقد يكون الحديث ضعيفاً لسنده لكن تعدد طرقه يرفعه إلى درجة الحسن لغيره، إلا أن الرفع إلى الحسن لغيره بشرطين: الأول: ألا يشتد الضعف، الثاني: أن يكون تعدد الطرق تعدداً حقيقياً بحيث لا يغلب على الظن أن هذه الطرق هي في الحقيقة طريق واحد تصرف فيه الرواة.[3]

والإنصاف قاضٍ على أن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر من جملة أئمة المعتدلين في الحكم على الأحاديث وذلك لعدة من الأسباب أبرزها:

---

[1] قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تأليف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، (110/1).

[2] مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م (26/18).

[3] علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية، تأليف: محمد محمود بكار، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (79/1).

{1} تمكنه في معرفة الرجال، وهو عمدة، وأصل أصيل في هذا الباب، وقد حيز له قصب السبق، وهذا جلي للمتطلّع على تأليفاته في علم الرجال، ناهيك عن "تهذيبين" والإصابة في تمييز الصحابة "ولسان الميزان" "وتعجيل المنفعة" وغيرها، وهذه من ثمرة سعة اطلاعه في كتب الرواية والنقد وتراجم العلماء والرواة، أضف إلى ذلك ما حباه الله من قوة الحفظ التي تمكنه من استحضار مرويات الرواة، وطرق هذه المرويات من شواهد ومتابعات.

{2} التثبت في النقد والنقل: والحافظ ابن حجر موصوف بالتثبت في أحكامه وأقواله، ونقله، وشهادة العلماء له –قديماً وحديثاً– كافٍ، وعلى أحكامه عيال عند أكثر أهل العلم.

<u>المبحث الخامس:</u> تعارض الجرح والتعديل

قبول الجرح والتعديل مفسرين أو مبهمين، قال القاسمي: "إذا اجتمع في الراوي جرح مفسر وتعديل فالجمهور على أن الجرح مقدم، ولو كان عدد الجارح أقل من المعدل، قالوا: لأن مع الجارح زيادة علم؛ وقيل: إن زاد المعدلون في العدد على المجرحين قدم التعديل". انتهى ما في التقريب وشرحه، وهذا القول وإن ضعف فهو الذي يتجه، وما أحسن مذهب النسائي في هذا الباب: وهو أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه، ولذا أرى من الواجب على المحقق أن لا يكتفي في حال الراوي على المختصرات في أسماء الرجال بل يرجع إلى مطولاته التي تحكي أقوال الأئمة فعسى أن لا يرى إجماعًا على تركه بل يرى كثرة فيمن عدله فليتق الله الجارح، وليستبرئ لدينه والله الموفق.[1]

[1] قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تأليف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (188).

قال العلامة الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف: المراد بتفسير الجرح والتعديل بيان أسبابهما، والمراد بإبهامهما عدم بيان الأسباب، وقد اختلف العلماء في اشتراط تفسير الجرح والتعديل على خمسة أقوال، هي[1]:

{1} **مذهب الجمهور**: يقبل التعديل مبهماً ولا يقبل الجرح إلا مفسراً وهو المعتمد، وذلك لما يأتي:

أ) – أن أسباب التعديل كثيرة جداً يثقل ذكرها، فلو كلف المعدّل بذكرها، للزمه أن يقول: "يفعل كذا وكذا" عادّاً ما يجب على المعدَّلِ فعله، "ويترك كذا وكذا" عادّاً ما يجب على المعدَّلِ تركه، بخلاف الجرح فإنه يحصل بأمر واحد.

ب) – ولاختلاف الناس في موجب الجرح، فربما أطلق أحدهم الجرح بناء على أمر اعتقده جرحاً وليس بجرح في نفس الأمر ولا سيما إذا كان الإمام متشدداً متعنتاً يجرح الراوي بما لا يكون قدحاً عند غيره، فبيان السبب مزيل لهذا الاحتمال ومظهر لكونه قادحاً أو غير قادح.

{2} **القول الثاني**: يقبل الجرح مبهماً ولا يقبل التعديل إلاّ مفسراً، وذلك لما يأتي:

أ) – أن الجرح إنما يؤخذ من إمام عارف بأسباب الجرح والتعديل.

ب) – ولأن أسباب التعديل يكثر التصنع فيها والتظاهر بها فربما سارع المعدل إلى الثناء اغتراراً بظاهر الحال.

{3} **القول الثالث**: لا يقبلان إلا مفسرين، وذلك لما تقدم من تعليل اشتراط تفسيرهما لا سيما مع اختلاف الناس في موجب التعديل، فقد يوثّق المعدِّل بما لا يقتضي العدالة.

---

[1] انظر: ضوابط الجرح والتعديل، ص (36 – 37).

{4} **القول الرابع:** يقبلان مبهمين، وذلك لما تقدم من تعليل قبولهما وإن كانا مبهمين.

{5} **القول الخامس؛ قول الحافظ ابن حجر:** قبول التعديل مبهماً، والتفصيل في قبول الجرح على النحو التالي:

أ)- إن كان من جُرِح مجملاً قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن لم يقبل الجرح فيه من أحد كائناً من كان إلاّ مفسراً؛ لأنه قد ثبتت له رتبة الثقة فلا يزحزح عنها إلاّ بأمر جلي.

وهذا مأخوذ من قول الإمام أحمد: "كل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير جرحه".

وذلك لأن أئمة هذا الشأن لا يوثقون إلا من اعتبروا حاله في دينه ثم في حديثه ونقدوه كما ينبغي وهم أيقظ الناس، فلا ينتقض حكم أحدهم إلاّ بأمر صريح.

ب)- وإن كان من جُرِح جرحاً مبهماً قد خلا عن التعديل قبل فيه الجرح وإن كان مبهماً إذا صدر من إمام عارف.

وذلك لأن الراوي إذا لم يُعدَّلْ فهو في حيّز المجهول، فإعمال قول المجرّح فيه أولى من إهماله، وإنما لم يطلب من المجرّح تفسير جرحه لأنه لو فسره فكان جرحاً غير قادح لمنعت جهالة حال الراوي من الاحتجاج به.[1]

من ضوابط تعارض الجرح والتعديل:

[1] انظر: ضوابط الجرح والتعديل، ص (36 - 37).

الأصل المعتبر عند تعارض الجرح والتعديل تقديم الجرح المفسر على التعديل، وتقديم التعديل على الجرح المبهم، ولكن هذا الأصل تقيّده ضوابط متعددة توجد في ثنايا كلام الأئمة عند الموازنة بين الآراء المختلفة في توثيق الراوي وتضعيفه.

ومن أهم تلك الضوابط مايلي:

1- اعتبار مناهج الأئمة في جرحهم وتعديلهم فإنهم على ثلاثة أقسام[1]. عند الإمام الذهبي حيث قال:

1- قسم تكلموا في سائر الرواة، كابن معين وأبي حاتم.
2- وقسم تكلموا في كثير من الرواة، كمالك وشعبة.
3- وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل، كابن عيينة والشافعي.

قال وهم الكل على ثلاثة أقسام أيضاً:

1- قسم منهم متعنّتٌ في الجرح متثبتٌ في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاثة، فهذا إذا وثق شخصاً فعض على قوله بنواجذك، وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعَّف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه؛ فإن وافقه ولم يوثّق ذلك الرجل أحدٌ من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثقه أحد فهذا هو الذي قالوا: لا يقبل فيه الجرح إلا مفسراً، يعني لا يكفي فيه قول ابن معين مثلاً هو ضعيفٌ من غير بيانٍ لسبب ضعفه، ثم يجيء البخاري وغيره يوثقه ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه، ومن ثم قال الذهبي: وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال، "لم يجتمع اثنان أي من طبقة واحدة من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة، ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه، يعني أن كل طبقة من الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط فمن الأولى شعبة والثوري وشعبة أشدهما، ومن الثانية يحيى القطان وابن مهدي ويحيى أشدهما، ومن الثالثة ابن معين وأحمد وابن معين أشدهما، ومن الرابعة أبو حاتم والبخاري وأبو حاتم أشدهما".

---

[1] المصدر نفسه، ص (44).

فقال النسائي: "لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه فأما إذا وثقه ابن مهدي، وضعفه القطان مثلاً فإنه لا يترك لما عرف من تشدد يحيى ومن هو مثله في النقد"[1].

2- وقسم منهم متسامح؛ كالترمذي والحاكم.

قال السخاوي: وكابن حزم، فإنه قال في كلٍ من الترمذي صاحب الجامع، وأبي القاسم البغوي، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبي العباس الأصم وغيرهم من المشهورين أنه مجهول.

3- وقسم معتدل كأحمد، والدارقطني، وابن عدي، فجزى الله كلاً منهم عن الإسلام والمسلمين خيراً فهم مأجورون إن شاء الله تعالى.[2]

---

[1] المتكلمون في الرجال، لأبي بكر شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: 902هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر – بيروت – الطبعة: الرابعة، (1410هـ- 1990م)، ص (144).

[2] المصدر نفسه، (138 - 145).

الفصل الثاني

منهج الحافظ ابن حجر في نقد الأسانيد والمتون في كتابه "تعجيل المنفعة"

المبحث الأول: حكمه على الأسانيد والأحاديث.

تتضمن كتاب "تعجيل المنفعة" على أحكام الحافظ ابن حجر في حكمه على الأحاديث صحةً وحسناً وضعفاً مما أبان منهجه في نقد الحديث والأسانيد، وإليك أيها القارئ العزيز نماذج من ذلك:

المطلب الأول: الحكم على الأسانيد بالصحة والحسن وما أشبه ذلك من ألفاظ القبول.

قال الحافظ في ترجمة صفوان بن المعطل: ..."روى ابن إسحاق بسند صحيح أن صفوان بن المعطل ضرب حسان بن ثابت بالسيف وهو يقول:

تلق ذُباب[1] السيف مني فإنني غلام إذا هُوجيت[2] لست بشاعر

فاستعدى على صفوان، فاستوهبها النبي – صلّى الله عليه وسلّم – من حسان، فوهبها له، وقالت عائشة في حديث الإفك بعد ذكر صفوان فقتل بعد ذلك شهيداً، وقالت فيه أيضاً إنه قال: ما كشفت كنف[3] أنثى قط، وهو محمول على ما مضى قبل مقالته تلك،[4] وإلا فقد تزوج بعد ذلك، وجاءت امرأته تشكوه والقصة بذلك في "سنن أبي

---

[1] ذُباب السّيْف: طرفه الّذي يضْرب به، من الذّب وَهُو الدّفع، انظر: الفائق في غريب الحديث (5/2).

[2] هجا: هجاه يهجوه هجوا وهجاء وتهجاء: شتمه بالشعر، وهو خلاف المدح، قال الليث: هو الوقيعة في الأشعار، لسان العرب (353/15).

[3] كنف أنثى، أي: سترها وحرزها وهو ثوبها الساتر، وكل ما ستر، فقد كنف، انظر: النهاية في غريب الحديث (205/4).

[4] أي: أنه لم يكن متزوجاً إلى وقت وقوع حادثة الإفك ثم تزوج بعد ذلك.

داود"[1] بسند جيد.[2] فقد حكم على سند ابن إسحاق بالصحة، ثم حكم في سند قصة صفوان بن المعطل مع زوجته في "سنن أبي داود" بأنه جيد.

وذكر الحافظ في ترجمة سالم بن أبي الجعد، عن رجل من أشجع، قال: "رأى رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– علي خاتماً من ذهب، فأمرني أن أطرحه، فطرحته إلى يومي هذا"،[3] ثم قال الحافظ: "هذا رواه عنه حصين بن عبد الرحمن وسنده صحيح"،[4] وحكم على سنده أيضاً بالصحة.

وقال الحافظ في ترجمة أسد بن كرز: "أخرجه البخاري في التاريخ وابن السكن وغيرهما من طريق أرطاة بن المنذر عن المهاجر، وسنده حسن"[5].

وذكر الحافظ في ترجمة عبد الله بن ناسج حديثاً،[6] ثم قال: "وهذا إسناد حسن".[7]

وقال الحافظ في ترجمة ربيعة بن أمية: "وأخرج يعقوب بن شيبة بسند قوي، عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب".[8]

---

[1] انظر: سنن أبي داود، حديث رقم (2459) كتاب الصوم، باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها، (330/2).

[2] تعجيل المنفعة (672/1)، رقم الترجمة (476).

[3] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (18290)، (223/30).

[4] تعجيل المنفعة (601/2) رقم الترجمة (1499).

[5] المصدر نفسه (297/1) رقم الترجمة (44).

[6] أخرجه ابن سمعون الواعظ في "أماليه" حديث رقم (147)، (174/1)، من طريق الوليد بن مسلم عن حريز بن عثمان عن شرحبيل بن شفعة عن ناسج الحضرمي أن النبي –صلى الله عليه وسلم– مر برجلين يتبايعان شاة يتحالفان، ثم مر بالشاة وقد اشتراها الرجل، فقال: "قد أوجب أحدهما" يعني الإثم والكفارة. ضعيف؛ لكثرة تدليس الوليد بن مسلم الدمشقي. انظر: أسماء المدلسين (102/1).

[7] تعجيل المنفعة (774/1)، رقم الترجمة (595).

[8] المصدر نفسه (525/1)، رقم الترجمة (313).

وذكر الحافظ في ترجمة أبي عفير الأنصاري أن أبا أحمد الحاكم ذكر حديثه من طريقين، ثم ذكر أن البخاري وابن قانع وغيرهما وافقوا على تخريجه، وقال: "وسند الحديث من سندي أبي أحمد"، فقد حكم على السند في المثالين بالقوة.

وقال في ترجمة يزيد بن أسد: "أخرج ابن عساكر بسند جيد إلى أبي بكر بن عياش ..." فقد حكم على هذا السند بأنه جيد[1].

المطلب الثاني: الحكم على الأسانيد بالضعف ونحوه من ألفاظ الرد

قال الحافظ في ترجمة ابن دارة مولى عثمان: "وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف من طريق محمد بن كعب عن عبد الله بن دارة حديثاً وسماه البخاري زيدا وقال روى عنه محمد بن عبد الله بن أبي مريم، وكذا ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، ولما أخرج الدارقطني حديثه الذي أخرجه أحمد عن عثمان في صفة الوضوء قال إسناده صالح"[2]. الشاهد؛ أنه حكم على السند بالضعف.

وذكر الحافظ في ترجمة عكّاف بن وداعة حديثه من طرق عدة، ثم قال: "ولا يخلو طريق من طرقه من ضعف"[3]، وهذا يدل على سبره وتتبعه طرق الحديث ليصل إلى معرفة درجته على وجه الدقة، وبالتالي الحكم عليه بناءً على ذلك.

ذكر الحسيني في ترجمة أبي فضالة الأنصاري أنه شهد بدراً وقتل مع علي بصفين، وقال الحافظ: "ذلك في نفس المسند من وجه لين"[4]، فقد حكم على السند باللين.

---

[1] تعجيل المنفعة (509/2)، رقم الترجمة (1346).

[2] المصدر نفسه (368/2)، رقم الترجمة (1175).

[3] المصدر نفسه (20/2)، رقم الترجمة (746).

[4] المصدر نفسه (526/2)، رقم الترجمة (1368).

وقال الحافظ في ترجمة ابن أُكَيْمَة: "روى عنه ابناه يعقوب وإسحاق من طريق واهية عند الطبراني وابن مندة في جواز رواية الحديث بالمعنى"[1].

وقال الحافظ في ترجمة الأرقم بن أبي الأرقم: "وأخرج أبو نعيم وابن عبد البر بسند منقطع أنه مات يوم مات الصديق"[2].

وقال الحافظ في حديث القوس الذي ورد في ترجمة أسد بن كرز: "أخرجه ابن مندة بسند منقطع، لكن رجاله ثقات، وله طرق أخرى"[3]. فقد حكم على السند بالانقطاع.

وأورد الحافظ في ترجمة أنس الجهني حديث فضل الصداع، وذكر له طرقاً عدة، ثم قال: "والطريق الأولى مقلوبة"[4].

وقال الحافظ في ترجمة عمرو بن جعفر: "لكن الحديث في المسند جاء من طريقين: أما طريق جعفر فهي المستقيمة فأخرجها أحمد عن أنس بن عياض حدثني يوسف بن أبي ذرة عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أنس، وأما طريق عمرو بن جعفر المقلوبة، فقال أحمد: ثنا أبو النضر ثنا الفرج يعني بن فضالة عن عمرو بن جعفر عن أنس بن مالك فذكر الحديث.[5] أعل السند بالقلب عن طريق عمرو بن جعفر عن أنس، وأن الصواب هو: جعفر بن عمرو.

وقال في ترجمة عمرو بن الجموح: "وفي رواية لأبي نعيم من طريق غريبة، عن ثابت عن أنس...."[6] نفهم هنا تنوعه بألفاظ الرد، ومن ذلك لفظ الغرابة.

---

[1] تعجيل المنفعة (572/2)، رقم الترجمة (1437).
[2] المصدر نفسه (286/1)، رقم الترجمة (32).
[3] تعجيل المنفعة (297/1)، رقم الترجمة (44).
[4] المصدر نفسه (324/1)، رقم الترجمة (66).
[5] المصدر نفسه (55/2)، رقم الترجمة (782).
[6] المصدر نفسه (57/2)، رقم الترجمة (783).

وقال الحافظ في ترجمة منصر بن آذين في حديث ترك الكذب في المزاحة: "وهو وإن كان منكراً من جهة إسناده؛ لأن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة؛ ولأن منصورا راويه مجهول، فليس المتن بكذب"[1]. جمع الحافظ في هذا المثال أسباب علة الضعف: النكارة – والجهالة.

المطلب الثالث: نماذج من حكمه على الأحاديث

قال الحافظ في ترجمة أبي تميم الزهري في حديث الصلاة بعد الإقامة: "والحديث في الأصل مشهور"[2].

وقال الحافظ في ترجمة أبي عطية الأشجعي، في حديثه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا عدوى، ولا هام، ولا صفر، ولا يحل الممرض على المصح، وليحلل المصح حيث شاء، قال: ولما ذلك، يا رسول الله؟ قال: إنه أذى"[3]، "لكن الحديث محفوظ لأبي هريرة من وجوه"[4].

وقال الحافظ في ترجمة أبي سعد المكي في حديث الزكاة وهي: «أن أبا هريرة لقي رجلاً يحمل زكاة ماله، يريد الإمام، فقال: أبو هريرة: «ما معك؟» قال: زكاة مالي أذهب بها إلى الإمام، قال له: «أفي ديوان أنت؟» قال: لا قال: «فلا تعطهم شيئاً»[5] قال الحافظ: "الحديث موقوف"[6].

وقال الحافظ في ترجمة عمرو بن عبد الرحمن في حديث؛ "أنه سمع رجلاً يقول لجابر بن عبد الله: من بقي معك من الصحابة؟ قال: سلمة بن الأكوع، وأنس بن مالك،

---

[1] تعجيل المنفعة (282/2)، رقم الترجمة (1066).

[2] المصدر نفسه (421/2)، رقم الترجمة (1238).

[3] أخرجه مالك في "الموطأ" حديث رقم (1989) كتاب الجامع، باب عيادة المريض والطيرة، (142/2).

[4] تعجيل المنفعة (508/2)، رقم الترجمة (1345).

[5] أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" كتاب الزكاة، باب لا يدفعها إليهم إذا لم يعطوا من المال شيئاً، (117/4).

[6] المصدر نفسه (466/2)، رقم الترجمة (1281).

وفيه قصة، وفيه حديث جابر "ابدوا يا أسلم، فأنتم مهاجرون حيث كنتم"[1]، قال الحافظ: "وهو حديث غريب، وله شاهد من حديث سلمة بن الأكوع عند البخاري"[2].

وقال الحافظ في ترجمة الطفيل بن أخي جويرية في حديث لبس الحرير: "والحديث ضعيف مع ذلك لضعف جابر الجعفي"[3].

وقال الحافظ في ترجمة صفوان بن المعطل: "وأخرج الطبراني من رواية مكحول عنه حديثاً، وهو منقطع"[4]. فقد حكم على الحديث بالانقطاع، والله أعلم وعلمه أتم وأحكم.

المبحث الثاني: بيانه العلل

تبين لنا مما سبق إمامة الحافظ ابن حجر وجلالة قدره وتقدمه في علم الحديث رواية ودراية، وفي علم الجرح والتعديل بصفة أخص، وفي هذا المبحث تحدث الباحث إمامته ودرايته بعلم علل الحديث والأسانيد، وكيف أنه عني بهذا النوع من النقد عناية فائقة، وقد صنف في العلل كتباً، كما صنف كتباً في مباحث مصطلح الحديث، وفي هذا المبحث تناول الباحث نماذج من بيانه للعلل في هذا الكتاب، علماً بأن التصنيف هنا بحسب الصيغ الصادرة من الحافظ، وبالله التوفيق.

1- الإعلال بالإرسال:

- قال الحافظ في ترجمة شيبة بن مساور الذي يروي عن ابن عباس وغيره: "وروايته عن ابن عباس مرسلة"[5].

---

[1] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (14892)، (170/23). ومعنى ابدوا أي: اخرجوا إلى البادية، من بدا – يبدوا؛ إذا خرج إلى البدو. انظر: النهاية في غريب الحديث (108/1).

[2] تعجيل المنفعة (68/2)، رقم الترجمة (796).

[3] المصدر نفسه (690/1)، رقم الترجمة (491).

[4] المصدر نفسه (669/1)، رقم الترجمة (476).

[5] المصدر نفسه (647/1)، رقم الترجمة (461).

- وذكر الحافظ في ترجمة عبد الله بن يزيد قاضي الأجناد الاختلاف في اسمه، وأورد أحاديث بطرقها المتعددة، ثم قال: "ويغلب على الظن أن هذا الراوي – يعني عبد الله بن زيد – عن عوف هو الذي وقعت روايته هنا عن عمر، فكأن روايته عنه مرسلة، والله أعلم"[1].
- وقال الحافظ في محمد بن عبد الملك بن مروان الذي يروي عن المغيرة: "وما أظن روايته عن المغيرة إلا مرسلة"[2].
- وقال في ترجمة أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود الذي يروي عن أبي بكر: "وروايته عن أبي بكر مرسلة"[3].
- وقال الحافظ في ترجمة أبي معشر عن الأشعث بن قيس: "وروايته عن الأشعث بن قيس مرسلة"[4].

2- الإعلال بعدم السماع:

- ذكر ابن حبان عبد الرحمن بن خبيب الذي يروي عن أبيه وله صحبة ذكره في الطبقة الثالثة، وقال الحافظ: "وكأنه لم يثبت له من والده سماعاً، أو ظن أن والده ليس من الصحابة"[5].
- ذكر ابن حبان أيضاً في الطبقة الثالثة مصعب بن نوح الذي أدرك عجوزاً من الصحابيات، ففسر الحافظ ذكره في أتباع التابعين مع أنه يروي عن الصحابة فقال: "فكأنه عنده لم يسمع من الصحابية المذكورة"[6].
- وقال الحافظ في ترجمة معاوية الليثي: "ومن يموت في عهده –صلّى الله عليه وسلّم– لا تلحق الرواية عنه بالسماع إلاّ لصحابي مثله"[7].

---

[1] تعجيل المنفعة (780/1)، رقم الترجمة (600).

[2] المصدر نفسه (195/2)، رقم الترجمة (952).

[3] المصدر نفسه (500/2)، رقم الترجمة (1337).

[4] المصدر نفسه (544/2)، رقم الترجمة (1397).

[5] المصدر نفسه (794/1)، رقم الترجمة (620).

[6] المصدر نفسه (265/2)، رقم الترجمة (1039).

[7] المصدر نفسه (273/2)، رقم الترجمة (1050).

- ترجم الحسيني لأبي كريمة الذي يروي عنه الحسن البصري، وساق الحافظ السند من "المسند" وفيه الحسن غير منسوب، وقال: "ويزيد بن هارون لم يسمع من الحسن البصري ولا أدركه، فإنه ولد بعد موته بسبع سنين"، ثم قال: والظاهر أنه الحسن بن عمر الرقي.[1]

3- الإعلال بعدم الإدراك:

- قال الحافظ في ترجمة إسماعيل بن محمد بن ثابت عن جده ثابت: "نسب إسماعيل إلى جده، فظنهما – يعني الحسيني – اثنين فوهم، ولم يدرك إسماعيل جده فإنه قتل باليمامة"[2].
- ترجم الحسيني لفطر بن حماد وقال: يروي عن سلمة بن كهيل وغيره، وقال الحافظ: "ليست له رواية عن سلمة بن كهيل، بل لم يدركه، وقد ذكره أبو داود فقال تغيّر تغيّراً شديداً"[3].
- قال الحافظ في ترجمة أبي عبيد شيخ للأوزاعي قال: قالت عائشة – رضى الله تعالى عنها –: دخل عليّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – بسرف[4]، وقد نفست[5]، وأنا منتكسة، الحديث، وفيه ولا أحسب النساء خلقن إلا للشر، قال: "لا" قال أحمد في آخر الربع الأول من مسند عائشة: حدثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي به،[6] لم يفرد له الحسيني ترجمة ولا من تبعه، ولا في شيوخ الأوزاعي أبو عبيد إلا حاجب سليمان بن عبد الملك، ولم يدرك عائشة، ولا ذكرها المزي في شيوخه ولا

---

[1] تعجيل المنفعة (534/2)، رقم الترجمة (1380).

[2] المصدر نفسه (309/1)، رقم الترجمة (53).

[3] المصدر نفسه (117/2)، رقم الترجمة (859).

[4] سَرِف: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، وهو موضع على ستّة أميال من مكّة، وقيل: سبعة وتسعة واثني عشر، تزوّج به رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ميمونة بنت الحارث، وهناك بنى بها، وهناك توفّيت. معجم البلدان (212/3).

[5] نفست، أي: حاضت.

[6] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (24565)، (112/41)، وفيه قوله – صلّى الله عليه وسلّم "لا، ولكنه شيء ابتلي به نساء بني آدم".

في شيوخ أبي عبيد سعيد بن عبيد مولى بن ازهر، ولا في كنى "التهذيب" أبو عبيد غيرهما، والأوزاعي لم يدرك مولى بن أزهر، ولم أر في "الكنى" للحاكم أبي أحمد من يمكن أن يكون شيخاً للأوزاعي وهو يكنى أبا عبيد إلا يونس بن ميسرة بن حلبس؛ فإنه قيل: إنه يكنى أبا عبيد، ويقال أبا حلبس، لكنه لم يدرك عائشة، والذي يظهر أن أبا عبيد هذا هو حاجب سليمان بن عبد الملك، وروايته هذه عنها مرسلة، ولذلك لم يذكر الأخبار ولا التحديث ولا العنعنة وإنما قال قالت عائشة"[1].

- قال الحسيني في ترجمة أبي غفار أنه يروي عن يحي الأنصاري، واستدرك عليه الحافظ بأن أحمد قال: حدثنا يحيى بن سعيد ولم ينسبه، وقال: "وأحمد لم يدرك الأنصاري"[2]، يعني أنه القطان.

4- الإعلال بالانقطاع:

- ذكر الحسيني في ترجمة أسد بن كرز أنه يروي عن حفيده خالد بن عبد الله القسري، قال الحافظ: "هو والد يزيد بن أسد، وله أيضاً صحبة، وحديث القوس أخرجه بن مندة بسند منقطع، لكن رجاله ثقات، وله طريق أخرى، فيها: أن النبي- – صلّى الله عليه وسلّم – دعا لأسد، ورواية خالد حفيده عنه منقطعة، وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، فأسد جد أبيه، وروايته عنه في زيادات "المسند"[3].
- ذكر الحسيني في ترجمة الأقرع بن حابس أنه يروي عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وقال الحافظ: "ورواية أبي سلمة عن الأقرع منقطعة"[4].
- وقال الحافظ في ترجمة الضحاك عن علي: "وقد ذكرت في ترجمة أبي هند من الكنى أن الضحاك شيخ الحارث بن عبد الرحمن هو ابن مزاحم، راوي التفسير، وأن روايته عن علي منقطعة"[5].

---

[1] تعجيل المنفعة (498/2)، رقم الترجمة (1335).

[2] المصدر نفسه (524/2)، رقم الترجمة (1365).

[3] المصدر نفسه (297/2)، رقم الترجمة (44).

[4] المصدر نفسه (316)، رقم الترجمة (61).

[5] المصدر نفسه (681/1)، رقم الترجمة (485).

- وقال الحافظ في ترجمة أبي جبلة عن ابن عمر: "عند أبي أحمد في الكنى: أبو جبلة الكوفي، لا يعرف اسمه، شيخ يروي عن الزهري، فإن يكن هو هذا فروايته عن ابن عمر منقطعة"[1].

5- الإعلال بعدم ثبوت الرواية:

- قال الحافظ في ترجمة زائدة بن حوالة: "وليست لزائدة عن عبد الله بن حوالة رواية"[2].
- وقال الحافظ في ترجمة عبيد الله بن معمر: "وعلى تقدير أن تكون له رواية فليست هي لعبيد الله بن معمر بل لولده عمر"[3].
- ذكر الحسيني في ترجمة ابن أُكَيْمَة أنه يروي عنه الزهري، وقال الحافظ: "هذا خطأ، وليست للزهري عن عبد الله بن سليم بن أكيمة رواية، ولا لعبد الله بن سليم عن أبي هريرة، وإنما روي عن أبيه"[4].

6- الإعلال بالسقط:

- أورد الحافظ السند لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – في إقامة الصلب بين الركوع والسجود عن عبد الله بن بدر الحنفي عن أبي هريرة وقال: "لكنه لا يروي أبي هريرة إلا بواسطة، فلعل شيخه سقط من النسخة"[5].
- ذكر البغوي كريب بن أبرهة في الصحابة، وساق له حديثاً من طريق سعيد بن مرثد، عن حوشب، عن كريب، وقال الحافظ: "تعقبه ابن عساكر بأن الصواب سعيد بن مرثد عن عبد الرحمن بن حوشب عن ثوبان بن شهر، فسقط ذلك من الإسناد، وزاد في صفة كريب أنه من الصحابة"[6].

---

[1] تعجيل المنفعة (426/2)، رقم الترجمة (1243).
[2] المصدر نفسه (540/1)، رقم الترجمة (329).
[3] المصدر نفسه (848/1)، رقم الترجمة (697).
[4] المصدر نفسه (573/2)، رقم الترجمة (1437).
[5] المصدر نفسه (739/1)، رقم الترجمة (545).
[6] المصدر نفسه (155/2)، رقم الترجمة (908).

- وقال الحافظ في ترجمة محمد بن راشد عن عمرو بن العاص: "وقد سقط رجل بين محمد وعمرو"[1].

7- الإعلال بالقلب:

- نقل الحاكم أبو أحمد عن ابن معين أنه قال: أبو عقرب يروي عن أبي الصلت عن عبد الله، وقال الحافظ: "فلعله انقلب، أوكان فيه يروي عن أبي الصلت، فوقع في السياق تغيير"[2].
- نقل ابن أبي حاتم عن أبيه ما نصه: "عمارة بن عبيد له صحبه، روى داود بن أبي هند عن رجل من أهل الشام عنه"، وقال الحافظ: "وهذا مقلوب مخالف لجميع ما تقدم والصحبة للخثعمي الذي لم يسم، وعمارة هو الراوي عن الصحابي لا الصحابي"[3].

8- الإعلال بالتفرد والضعف والاختلاف:

- قال الحافظ في ترجمة عبيد أبي قرة بعد ذكر ما قيل في حديثه قال: "ثم تذكرت أن للحديث علة أخرى غير تفرّد عبيد به تمنع إخراجه في الصحيح، وهو ضعف أبي قبيل ولأنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة، فإخراج الحاكم له في الصحيح من تساهله"[4].
- قال ابن يونس في ترجمة كثير أبي الهيثم: "وكثير أبو الهيثم مولى عقبة حديثه معلول". وقال الحافظ: "يشير إلى الاختلاف المذكور فيه"[5].

هذا ما تيسر جمعه في ذكر منهجه لعلل الأحاديث، والملاحظ يتضح له ارتباط هذه العناصر ارتباطاً وثيقاً، والحمد لله رب العالمين.

---

[1] تعجيل المنفعة (179/2)، رقم الترجمة (933).

[2] المصدر نفسه (511/2)، رقم الترجمة (1347).

[3] المصدر نفسه (621/2)، رقم الترجمة (1551).

[4] المصدر نفسه (853/1)، رقم الترجمة (705).

[5] المصدر نفسه (533/2)، رقم الترجمة (1376).

المبحث الثالث

مراتب الجرح والتعديل

المطلب الأول: مراتب الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم

أوضح الإمام ابن أبي حاتم مراتب الجرح والتعديل في مقدمة كتابه "الجرح والتعديل"، ثم قسمها إلى قسمين: {1} مجمل، {2} مفصل. أما القسم المجمل فقال:

مراتب الرواة:

1- فمنهم الثبت الحافظ الورع المتقن الجهبذ الناقد للحديث، فهذا الذي لا يختلف فيه، ويعتمد على جرحه وتعديله، ويحتج بحديثه وكلامه في الرجال.
2- ومنهم العدل في نفسه، الثبت في روايته، الصدوق في نقله، الورع في دينه، الحافظ لحديثه، المتقن فيه، فذلك العدل الذي يحتج بحديثه، ويوثق في نفسه.
3- ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحيانا – وقد قبله الجهابذة النقاد – فهذا يحتج بحديثه.
4- ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام.
5- وخامسٌ قد ألصق نفسه بهم ودلسها بينهم ممن ليس من أهل الصدق والأمانة، ومن قد ظهر للنقاد العلماء بالرجال أولي المعرفة منهم الكذب، فهذا يترك حديثه وتطرح روايته".[1]

ثم قسم مراتب ألفاظ التعديل إلى أربع مراتب هي:

1- إذا قيل للواحد: إنه "ثقة" أو "متقن ثبت" فهو ممن يحتج بحديثه.
2- وإذا قيل له: "صدوق" أو "محله الصدق" أو "لا بأس به" فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية.
3- وإذا قيل: "شيخ" فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية.

---

[1] مقدمة الجرح والتعديل، ص(10).

4- وإذا قيل "صالح الحديث" فإنه يكتب حديثه للاعتبار[1].

قال العلامة عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف: ولا تعارض بين ما ذكره في مراتب الرواة، "أن الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحياناً – وقد قبله الجهابذة النقاد – فهذا يحتج بحديثه"، وبين قوله: "إذا قيل له: "صدوق" أو "محله الصدق" أو "لا بأس به" فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية" وذلك لأمور:

1- لأن الاحتجاج بمن ذكره في مراتب الرواة مقيّدٌ بمن قد قبله الجهابذة النقاد.
2- ولأنه قد صرّح في الأولى بالاحتجاج، وفي "صالح الحديث" وهي المنزلة الرابعة، بأنه يكتب حديثه للاعتبار، فبقيت المرتبتان الثانية والثالثة محل نظر، ولا شك أن من قبله الجهابذة النقاّد من أهلهما للاحتجاج، فهو ممن يحتجّ، وإنما يعرف قبولهم له بتتبع أقوال أهل النقد في الراوي، من جهة توثيقهم له، أو من جهة تصحيحهم وتحسينهم لما تفرد به.
3- أن الحافظ ابن الصلاح قد علّق على حكم ابن أبي حاتم، حيث قال: "فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه" بقوله: "هذا كما قال؛ لأن هذه العبارات لا تشعر بشريطة الضبط فينظر في حديثه ويختبر حتى يعرف ضبطه ..."

وإن لم يُسْتوف النظر المُعرِّف لكون ذلك المحدث في نفسه ضابطاً مطلقاً، أي كونه تام الضبط، أو خفّ ضبطه يسيراً لكنه صالح للاحتجاج، وإنما يعرف لك بأمور منها:

1- مقارنة مروياته بمرويات الثقات الأثبات.
2- قبول الجهابذة النقّاد له بتوثيقهم إيّاه، أو تصحيحهم وتحسينهم لما تفرّد به.
3- إخراج الشيخين له في الأصول من صحيحيهما.
4- معرفة كونه لا يروي من الحفظ، بل يعتمد على الكتاب.[2]

مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم أربع أيضاً، قال:

---

[1] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (37/2).

[2] ضوابط الجرح والتعديل ص(133 – 134).

1. إذا أجابوا في الرجل ب"ليّن الحديث"، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً.
2. وإذا قالوا: "ليس بقوي"، فهو بمنزلة الأولى في كتْبَة حديثه إلاّ أنه دونه.
3. وإذا قالوا: "ضعيف الحديث"، فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به.
4. وإذا قالوا: "متروك الحديث" أو "ذاهب الحديث" أو "كذاب" فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه، وهي المنزلة الرابعه.

وهذا التقسيم قد جعل المراتب الثلاث الأولى للاعتبار، لكن بعضها أرفع من بعض وأقوى، كما أنه جعل المتروك والكذاب في درجة واحدة لاشتراكهما في حكم المرتبة المذكورة "لا يكتب حديثه"، وإلاَ فإنه من المعلوم أن منزلة الكذاب هي أدنى المنازل وفوقها منزلة المتهم بالكذب، وفوق ذلك المتروك[1].

المطلب الثاني: مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر:

جعل الحافظ ابن حجر مراتب الرواة في مقدمة كتابه "تقريب التهذيب" اثنا عشر طبقة وهي:

1- الصحابة.
2- من أكّد مدحه: إما بأفعل التفضيل ك"أوثق الناس"، أو بتكرير الصفة لفظاً: ك"ثقة ثقة"، أو معنى ك"ثقة حافظ".
3- من أفرد بصفة: ك"ثقة"، أو "متقن"، أو "ثبت"، أو "عدل".
4- من قصر عن درجة الثالثة قليلاً: "صدوق"، أو "لا بأس به"، أو "ليس به بأس".
5- من قصر عن درجة الرابعة قليلاً: "صدوق سيء الحفظ"، "صدوق يهم"، أو "له أوهام"، أو يخطئ"، أو "تغيّر بأخرة". ويلتحق بذلك: من رمي بنوع من البدعة كالتشيع والقدر والنصب والإرجاء والتجهم.
6- من ليس له من الحديث إلاّ قليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله: "مقبول" حيث يتابع وإلاّ "فليّن الحديث".

---

[1] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (37/2).

7- من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثّق: "مستور" أو "مجهول الحال".
8- من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووُجِد فيه إطلاق الضعف ولو لم يفسر: "ضعيف".
9- من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثّق: "مجهول".
10- من لم يوثّق البتّة وضعّف مع ذلك بقادح: "متروك"، أو "متروك الحديث"، أو "واهي الحديث"، أو "ساقط الحديث".
11- من اتهم بالكذب.
12- من أطلق عليه اسم الكذب والوضع.[1]

[1] تقريب التهذيب، ص(74).

الباب الرابع

تعقبات واستدراكات الحافظ على الأئمة الثلاثة (الحسيني، والهيثمي، وأبي زرعة، وآخرين)

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: تعقبات واستدراكات الحافظ ابن حجر على الحسيني في كتابه "التذكرة بمعرفة رجال العشرة"

الفصل الثاني: تعقباته على الحافظ نور الدين الهيثمي في كتابه "زوائد أحاديث المسند على الكتب الستة".

الفصل الثالث: تعقباته على الحافظ أبي زرعة في كتابه "ذيل الكاشف"، وأئمة آخرين.

الفصل الأول

تعقباته على الحافظ الحسيني

المبحث الأول: تعقباته عليه بسبب التصحيف

أكثر من تعقب عليه الحافظ هو الشريف الحسيني، وكتابه "التذكرة في رجال العشرة" هو أصل كتاب "التعجيل"، وقد تنوعت تعقباته واستدراكاته من بيان وهم، وخطإٍ، ناتج عن تحريف وتصحيف، أو تخليط، أو ما شابه ذلك، وفي هذا المبحث تناول الباحث تعقباته عليه بسبب التصحيف والتحريف.

(1) (عب) **قول الحسيني:** جَعْفَر بن أبي هُرَيْرَة، عَن سعيد بن عبد الرَّحْمَن الجُمَحِي، وَعنهُ عبد الله بن أَحْمد فِي حَدِيث سهل بن سعد، مَجْهُول، كَذَا فِي "الْإِكْمَال".

تعقب الحافظ: وَهَذَا غلط نَشأ عَن تَصْحِيف، وإنما هُوَ جَعْفَر وَهُوَ ابن عبد الرَّحْمَن عَن أبي هُرَيْرَة الَّذِي ذكره قبل.[1]

قول الباحث: تعقبه الحافظ بتصحيف "عن" إلى "ابن" في قوله: جعفر بن أبي هريرة، والصواب هو جعفر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة كما أثبته الحافظ، وكذا أثبته البخاري وابن أبي حاتم[2].

(2) (أ) **قول الحسيني:** أبو حسان الأشجعي، عن ابن مسعود – رضى الله تعالى عنه – وعنه هلال بن يساف.

تعقيب الحافظ: صحف فيه الحسيني وتبعوه فكتبوه بالحاء ثم السين المهملتين، وإنما هو أبو حيان بتحتانية آخر الحروف بدل السين، واسمه منذر سماه يحيى بن معين وحكاه أبو أحمد الحاكم في الكنى، وأخرج له الحديث الذي ساقه أحمد بعينه من

---

[1] تعجيل المنفعة (390/1).

[2] انظر: التاريخ الكبير (196/2)، الجرح والتعديل (483/2).

رواية هلال بن يساف عنه، وكذا ذكره بن حبان في ثقات التابعين، فقال: أبو حيان الأشجعي ختن هلال بن يساف، يروى عن ابن مسعود، روى عنه هلال بن يساف[1].

قول الباحث: وقع الحسيني في التصحيف في ترجمة: أبو حيان الأشجعي، حيث قال: أبو حسان الأشجعي، والصواب ما أثبته الحافظ، وكذا في "المسند"[2].

(3) (أ) **قول الحسيني:** حُصَيْن بن مُسلم، عَن طَاوس، وَعنهُ ابن جريج، مَجْهُول.

تعقب الحافظ: بل هُوَ مَعْرُوف، وإنما وَقع فِيهِ خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَالصَّوَاب أنه حسن بن مُسلم، وَاسم جده يناق – بِفَتْح الْيَاء الْمُثَنَّاة من تَحت وَتَشْدِيد النُّون وَآخره قَاف – شيخ مكي مَعْرُوف بالرواية عَن طَاوس، وَابْن جريج مَعْرُوف بالرواية عَنهُ، وَفِي "الْمسند" عدَّة أَحَادِيث من رِوَايَة ابن جريج عَن الْحسَن بن مُسلم عَن طَاوس عَن ابن عَبَّاس، وَقعت فِيهِ هَكَذَا بِالْألف واللام، وَفِيه حَدِيث وَاحِد قَالَ فِيهِ أَحْمد: حَدثنَا عبد الرَّزَّاق وَابْن بكير، قَالَا: ثَنَا ابن جريج أَخْبرنِي حسن بن مُسلم عَن طَاوس، عَن ابن عَبَّاس قَالَ: "شهِدت الصَّلَاة يَوْم الْفطر مَعَ النَّبِي – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلم – الحَدِيث،[3] وترجمته مستوفاة فِي "التَّهْذِيب"[4].

قول الباحث: تعقبه الحافظ في تصحيف "حسن بن مسلم" إلى "حصين بن مسلم" فنشأ بذلك جهالته، وهو معروف ب"حسن بن مسلم" كما في "المسند"، وكذا ترجم له ابن سعد[5].

---

[1] تعجيل المنفعة (433/2).

[2] انظر: المسند (10/6).

[3] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (3063)، (189/5).

[4] راجع: تهذيب التهذيب (322/2). تعجيل المنفعة (430/1 – 431).

[5] الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (1410هـ-1990م).

(4) **(فه) قول الحسيني:** شيبَة بن مساور، وَيُقَال: مسور بَصرِي، روى عَن ابن عَبَّاس وَبكر بن عبد الله الْمُزنِيّ، روى عَنهُ أَبُو حنيفَة، قَالَ الْحُسَيْنِي: لَيْسَ بِمَشْهُور.

تعقب الحافظ: بل هُوَ مَعْرُوف، مكي نزل الْبَصْرَة، وَيُقَال: أَنه سكن واسطاً، وَفِي "تَارِيخ" الدوري عَن ابن معِين: شيبَة بن مساور واسطي[1] ثِقَة، انْتهى، وَهُوَ من أتبَاع التَّابِعين، وَرِوَايَته عَن ابن عَبَّاس مُرْسلَة، وَحَدِيثه من طَرِيق مُحَمَّد ابن شُجَاع المدلجي عَن الْحسن بن زِيَاد عَن أبي حنيفَة عَن شيبَة بن مسور، بِكَسْر أَوله وَسُكُون الْمُهْملَة، وَوَقع بِخَط الْحُسَيْنِي ميسور بِزِيَادَة مثناة تَحْتَانِيَّة سَابِقَة أَو فوقانية لاحقة، وَكِلَاهُمَا تَصْحِيف[2] ...

(5) **(أ) قول الحسيني:** عبد الْجَبَّار بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الْعَدوي، عَن ابن عُيَيْنَة وَبَقِيَّة وَعبيد الله بن عَمْرو الرقي، وَعنهُ أَحْمد وَغَيره، مَاتَ سنة ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ.

تعقب الحافظ: كَذَا رَأَيْته بِخَطِّهِ، وَهُوَ تَصْحِيف، وَالصَّوَاب سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَعبد الْجَبَّار هَذَا يعرف بالخطابي؛ لِأَن عبد الحميد جده هُوَ أَبُو عبد الرَّحْمَن بن زيد بن الْخطاب، وَذكره ابن حبَان فِي "الثِّقَات" فِي الطَّبَقَة الرَّابِعَة[3]، وروى عَنهُ أَيْضاً يحيى بن يَعْقُوب، والْعَلَاء بن سَالم ومسعر، ذكره ابن أبي حَاتِم[4].

لم يقف الباحث على تاريخ وفاته.

---

[1] في تاريخ ابن معين: "شيبَة بن مساور واسطي روى عَنهُ سُفْيَان بن حُسَيْن وَعبيد الله بن عمر". قلت: ليس فيه توثيقه إياه. أنظر: (تاريخ ابن معين 396/4).

[2] تعجيل المنفعة (647/1).

[3] الثقات، لابن حبان (418/8).

[4] تعقبه الدكتور إكرام الله: لم يذكر ابن أبي حاتم عبد الجبار بن محمد هذا، وما وقع هنا من قول الحافظ: "وروى عنه أيضاً يحي بن يعقوب" فإنه قاله ابن أبي حاتم في ترجمة عبد الأعلى التيمي. انظر: الجرح (28/6)، انظر: تعجيل المنفعة (781/1 – 782).

(6) (أ) **قول الحسيني:** عمرَان بن مخمر وَيُقَال بن مخبر الرَّحبِي، عَن شُرَحْبِيل بن أَوْس، وَعنهُ حريز، مَجْهُول.

تعقب الحافظ: كَذَا رَأَيْته بِخَط الْحُسَيْنِي، ثمَّ ضرب عَلَيْهِ، وَأما أَبُو زرْعَة ابن شَيخنَا فَذكره وَقَالَ: لَا يعرف، كَذَا قَالَ، وَهُوَ مَعْرُوف لكنه تصحّف، وإنما هُوَ نمران أَوله نون لَا عين، كنيته أَبُو الْحسن، وَنَصّ الحَدِيث عِنْد أَحْمد قَالَ: حَدثنَا عَليّ بن عَيَّاش وعصام بن خَالِد قَالَا: ثَنَا حريز، حَدثنِي نمران بن مخمر وَقَالَ عصام: مخبر عَن شُرَحْبِيل بن أَوْس، فَذكر الحَدِيث فِي شَارِب الْخمر[1]، وَقد ذكره البُخَارِيّ وَابْن أبي حَاتِم فِي حرف النُّون بروايته عَن شُرَحْبِيل بن أَوْس، وَرِوَايَة حريز بن عُثْمَان عَنهُ، وَكَذَلِكَ ذكره ابن حبَان فِي الثِّقَات لَكِن فِي الطَّبَقَة الثَّالِثَة، وَالله أعلم.[2]

تعقبه الحافظ بتصحيف في قوله "عمران بن مخمر"، والصواب هو: "نمران بن مخمر" كذا في "المسند"، وترجم له البخاري، ومسلم، وابن أبي حاتم[3].

(7) (أ) **قول الحسيني:** مُحَمَّد بن أَبى عُبَيْدَة بن حُذَيْفَة، عَن حُذَيْفَة، وَعنهُ هِشَام بن حسان، مَجْهُول.

تعقب الحافظ: هَذَا خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَنَصّ السَّنَد فِي "الْمسند" حَدثنَا وهب بن جرير، ثَنَا هِشَام بن حسان، عَن مُحَمَّد، عَن أَبى عُبَيْدَة بن حُذَيْفَة، عَن حُذَيْفَة

---

[1] مسند أحمد، حديث رقم (18053)، (591/29)، ونصه: "من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاقتلوه". قال الباحث: كذا تصحف أيضاً على الهيثمي في "المجمع" فقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه عمران بن محمد – ويقال محبر – ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، (المجمع 277/6)، قال الباحث: والحديث بهذا السند صحيح؛ ونمران هذا ثقة، ذكره ابن حبان في "الثقات"، (الثقات 545/7).

[2] تعجيل المنفعة (2/ 83 – 84).

[3] انظر: التاريخ الكبير (120/8)، الكنى والأسماء (215/1)، الجرح والتعديل (497/8).

بِحَدِيث: "من سنّ خيراً"[1] فمحمد هُوَ ابن سِيرِين، وَأَبُو عُبَيْدَة بن حُذَيْفَة مَعْرُوف مترجم لَهُ فِي "التَّهْذِيب"[2]، وَقد أخْرج ابن الْمُبَارك الحَدِيث الْمَذْكُور فِي "الزّهْد" عَن هِشَام بن حسان، فَقَالَ: عَن مُحَمَّد بن سِيرِين، عَن أبي عُبَيْدَة بِهِ.[3]

(8) (أ) **قول الحسيني:** إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق[4]، عَن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، وَعنهُ إِسْرَائِيل وَغَيره، مَجْهُول[5]، وَخَبره مُنكر.

تعقب الحافظ ابن حجر: أما هُوَ فمعروف ومترجم فِي "التَّهْذِيب[6]" إِلَّا أن صَاحب "التَّهْذِيب" لم يُنَبه على أَن أَبَاهُ يُسمى إِسْحَاق، بل ذكره على مَا وَقع فِي أَكثر الرِّوَايَات أنه إِبْرَاهِيم بن الْفضل، وَقد نبه أَبُو أَحْمد الْحَاكِم فِي الكنى على أن إِبْرَاهِيم بن الْفضل يُقَال لَهُ إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق، وَيُؤَيّد ذَلِك أن الحَدِيث الَّذِي أَشَارَ اليه الْحُسَيْنِي بِأَنَّهُ مُنكر، أوردهُ أَحْمد هَكَذَا قَالَ: حَدثنَا أسود بن عَامر، ثَنَا إِسْرَائِيل، عَن إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق، عَن

---

[1] لعل الحافظ غلط في السند المذكور ليس هكذا في "المسند" والصحيح: حدثنا عبد الصمد، حدثني أبي، حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحث عليه، فقال رجل: عندي كذا وكذا. قال: فما بقي في المجلس رجل إلا قد تصدق بما قل أو كثر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سن خيراً فاستن به، كان له أجره كاملا، ومن أجور من استن به لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن استن شراً فاستن به، فعليه وزره كاملا، ومن أوزار الذي استن به لا ينقص من أوزارهم شيئا"، انظر: "المسند" حديث رقم (23289)، (325/38). قال الهيثمي: رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ حُذَيْفَةَ، وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ. (المجمع 167/1).

[2] انظر: تهذيب الكمال (54/34).

[3] تعجيل المنفعة (2/ 196 – 197).

[4] هو إبراهيم ابن الفضل المخزومي، المدني، أبو إسحاق، ويقال إبراهيم بن إسحاق متروك من الثامنة. أنظر: (تقريب التهذيب 92/1)، وقال عنه البخاري: منكر الحديث، أنظر: (التاريخ الكبير 311/1)، وضعفه الذهبي: فقال: ضعفوه، (الكاشف ...220/1).

[5] قال الحافظ: إن سُمِّيَ الراوي، وانفرد راوٍ واحدٌ بالرواية عنه، فهو مجهول العين، وإنْ روى عنه اثنان فصاعداً، ولم يُوَثَّقْ فهو مجهول الحال، وهو المستور. (نزهة النظر...121/1).

[6] راجع: تهذيب الكمال (165/2).

سعيد، عَن أبي هُرَيْرَة أن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مر بجدار مائل فأسرع، فَقيل لَهُ، فَقَالَ: "إني أكره موت الْفَوات"،[1] وَبِهَذَا الْإِسْنَاد أن النَّبِي صلّى الله عَلَيْهِ وَسّلم قَالَ: "اللَّهُمَّ إني أعوذ بك أن أموت غماً أَو هماً" الحَدِيث[2]، وَقد أخْرج ابن عدي الحَدِيث الأول، فِي تَرْجَمَة إِبْرَاهِيم بن الْفضل، وَسَاقه من طَرِيق عبيد الله بن مُوسَى، قَالَ ثَنَا إِسْرَائِيل، ثَنَا إِبْرَاهِيم بن الْفضل، عَن سعيد بِهِ، وَمن طَرِيق أبي مُعَاوِيَة، عَن إِبْرَاهِيم بن الْفضل بِهِ، فَتبين أنه هُوَ كَمَا قَالَ الْحَاكِم أَبُو أَحْمد، وَقد وَافقه ابن حبَان على ذَلِك، ووقفت على سلفهما وَهُوَ البُخَارِيّ فَإِنَّهُ قَالَ فِي تَرْجَمَة إِبْرَاهِيم بن الْفضل، روى إِسْرَائِيل عَن إِبْرَاهِيم بن الْفضل، فَقَالَ: إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق وَكَذَا نَقله ابن عدي، وَفَاتَ الْمزي أن يُنَبه فِي تَرْجَمَة إِبْرَاهِيم بن الْفضل على أنه يُقَال لَهُ إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق، وَكَانَ السَّبَب فِي الِاخْتِلَاف فِي اسْم أَبِيه إما أن يكون أَحدهمَا جده فنسب إليه أَو أَحدهمَا لقبه، وَالْآخر اسْمه، أَو أن بعض الروَاة صحّف[3] كنيته فَجَعلهَا اسْم أَبِيه كَأَنَّهُ كَانَ فِي الأَصْل حَدثنَا إِبْرَاهِيم أَبُو إِسْحَاق فَصَارَت "أَبُو" "ابن" وَهَذَا الَّذِي يتَرَجَّح عِنْدِي وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعْلَم بِالصَّوَابِ.[4]

---

[1] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (8666) ج 3 / ص (302 – 303)، قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده ضعيف، مجمع الزوائد (318/2). موت الفوات أي: موت الفجأة، وإنما كره – صلى الله عليه سلم – موت الفجأة لأن صاحبه لا يمكنه الاستعداد للتوبة والوصية ونحو ذلك ولحرمانه من ثواب المرض، راجع: النهاية في غريب الحديث والأثر (477/3)، الفتح الرباني في ترتيب مسند أحمد (13/16).

[2] وتمامه: "... أو أن أموت غرقاً، وأن يتخبطني الشيطان عند الموت، أو أن أموت لديغاً" قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ وَثَّقَهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، مجمع الزوائد: (318/2).

[3] وقال الحافظ ابن حجر مبيناً معنى التصحيف: إنْ كانتِ المُخالفةُ بتغْيير حرفٍ أَو حُروفٍ مع بقاء صورةِ الخطّ في السّياق، فإنْ كانَ ذلك بالنّسبةِ إلى النّقْط؛ فالمصحّفُ، وإنْ كانَ بالنّسبة إلى الشّكْلِ؛ فالمُحَرَّفُ. أنظر: (نزهة النظر 96/1). قال محمود طحان: التصحيف عند المحدثين: هو تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات، لفظاً أو معنىً. راجع: (تيسير مصطلح الحديث 144/1).

[4] تعجيل المنفعة (248).

قول الباحث: الصواب ما حققه الحافظ ورجحه في تعقبه على الحسيني في ترجمته إبراهيم بن الفضل، حيث قال: إبراهيم بن إسحاق، فتصحف "أبو" إلى "ابن" فصار عنده مجهول، والصواب: هو إبراهيم أبو إسحاق، كذا ترجم له الإمام البخاري حيث قال: إبراهيم بن الفضل أبو إسحاق المخزومي، المدني، منكر الحديث، روى إسرائيل عن إبراهيم أبي إسحاق هو ابن الفضل[1]، وهو غير مجهول، ترجم له الحافظ المزي في "التهذيب"[2]، وإن لم ينبه على أن أباه يسمى إسحاق، والله أعلم.

(9) (أ) **قول الحسيني:** عبد ربه بن ميمون الأشعري، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، وعنه الهيثم بن خارجة، مجهول.

تعقب الحافظ: هذه مجازفة صعبة؛ فإن هذا الرجل معروف النسب والبلد والولاية والرواية، ولي قضاء دمشق، وكنيته أبو عبد الملك، ويقال له النحاس، وروى أيضاً عن يونس بن ميسرة والنعمان بن المنذر وزرعة بن إبراهيم وعمرو بن مهاجر، روى عنه أيضاً أبو مسهر وسليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار، أورد حديثه أبو بشر الدولابي في "الكنى" من طريق هشام بن عمار، ثنا عبد ربه بن ميمون الأشعري أبو عبد الملك قاض أو قاضي دمشق، ثنا يونس بن ميسرة فذكره أثراً وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا قال: إنه مجهول، وذكر ابن عساكر بسند له أن أبا زرعة ذكره في شيوخ أهل دمشق[3].

قول الباحث: الحق ما حققه الحافظ في تعقبه؛ وهو الصواب، فهو معروف النسب والبلد والولاية والرواية كما قال الحافظ، ذكره ابن أبي حاتم[4] دون أن يذكر فيه

---

[1] التاريخ الأوسط، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث – حلب، القاهرة الطبعة: الأولى، 1397هـ – 1977م، (96/2).

[2] تهذيب الكمال (165/2).

[3] تعجيل المنفعة (785/1)، وانظر: تاريخ دمشق (111/34).

[4] انظر: الجرح والتعديل (44/6)،

جرح، وترجم له ابن حبان في "الثقات"[1]، والبخاري في "التاريخ الكبير" فقال: وثقه أبو زرعة الدمشقي[2]، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"[3]وذكره قاسم بن قطلوبغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"[4] فبهذا ارتفعت عنه الجهالة، والله أعلم بالصواب.

(10) (فع) – **قول الحسيني:** إِبْرَاهِيم بن أبي خِدَاش،[5] عَن عتبَة بن أبي لَهب، وَعنهُ ابن عُيَيْنَة، مَجْهُول،

تعقب الحافظ ابن حجر: كَذَا قَرَأت بِخَط الْحُسَيْنِي، وَاقْتصر على رقم الشَّافِعِي، وَقد وَقع لَهُ تَصْحِيف، فإن إِبْرَاهِيم سمع من ابن عَبَّاس لَيْسَ بَينهمَا وَاسِطَة، وَعتبَة جده لِأَبِيهِ، فَكَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ إِبْرَاهِيم بن أبي خِدَاش بن عتبَة بن أبي لَهب، عَن ابن عَبَّاس، فتصحف "ابن" فَصَارَت "عَن" فَنَشَأَ من ذَلِك خطأ آخر بَينته فِي تَرْجَمَة عتبَة بن أبي لَهب، وَالدَّلِيل على صِحَة مَا قلته: أن ابن أبي حَاتِم قَالَ: إِبْرَاهِيم بن أبي خِدَاش بن عتبَة بن أبي لَهب الْهَاشِمِي اللهبي[6]، روى عَن ابن عَبَّاس، روى عَنهُ ابن جريج، وَابْن عُيَيْنَة، وَلم يذكر فِيهِ جرحاً، وَقَالَ البُخَارِيّ: إِبْرَاهِيم بن أبي خِدَاش الْهَاشِمِي اللهبي الْمَكِّيّ، سمع ابن عَبَّاس، روى عَنهُ ابن عُيَيْنَة، ثمَّ أَخْرُج من طَرِيق ابن جريج: أَخْبرنِي إِبْرَاهِيم بن أبي خِدَاش، عَن ابن عَبَّاس رَفعه: "نعم المقبرة هذه" يعْنى مَقْبرَة مَكَّة، وَهَذَا

---

[1] انظر: الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973م، (422/8).

[2] راجع: التاريخ الكبير (919/4)

[3] انظر: تاريخ دمشق (111/34).

[4] الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (216/6).

[5] هو إبراهيم بن أبي خداش الهاشمي اللَّهَبي، من أهل مكة، أنظر:(الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة 179/2).

[6] الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (98/2).

أخرجه أَحْمد عَن عبد الرَّزَّاق عَن ابن جريج،[1] وَذكره ابن حبَان فِي ثِقَات التَّابِعين بِنَحْوِ مَا ذكره البُخَارِيّ، إلا أنه لم يذكر رِوَايَة ابن عُيَيْنَة عَنهُ وَهِي فِي "مُسْند الشَّافِعِي"، فاقتصر الْحُسَيْنِي على رقم "مُسْند الشَّافِعِي" وأغفل رقم "مُسْند أَحْمد" وَهُوَ وَارِد عَلَيْهِ، وَقد ذكر البلاذري فِي أنساب الْأَشْرَاف مَا يُؤَيّد قَول ابن أبي حَاتِم فِي نسب إِبْرَاهِيم بن أبي لَهب، فَقَالَ فِي تَرْجَمَة أبي لَهب: وَكَانَ أَبُو خِدَاش بن عتبَة بن أبي لَهب، من جلساء مُعَاوِيَة، وَكَانَ ذَا لسن، وَقَالَ بعد ذَلِك: وَمن ولد أبي لَهب حَمْزَة ابن عتبَة بن إِبْرَاهِيم بن أبي خِدَاش، وَكَانَ جميلاً نبيلاً، صيره الرشيد فِي صحابته، وَإِذا عرف ذَلِك كَيفَ يسوغ لمن يرْوى عَنهُ ابن جريج، وَابْن عُيَيْنَة، وَنسبه بِهَذِهِ الشُّهْرَة أن يُقَال فِي حَقه مَجْهُول ؟ وقائلها لَا سلف لَهُ فِي ذَلِك.[2]

قول الباحث: تعقبه الحافظ ابن حجر بتصحيف "ابن" إلى "عن"، في ترجمة: إبراهيم بن أبي خداش عن عتبة بن أبي لهب عن ابن عباس، والصواب هو: إِبْرَاهِيم بن أبي خِدَاش بن عتبَة بن أبي لهب عن ابن عباس، فإن إبراهيم سمع من ابن عباس وليس بينهما واسطة، وعتبة جده لأبيه، كذا وقع ترجمته في "العقد الثمين"[3]، وفي "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم وقال: روى عنه ابن جريج، وَابْن عُيَيْنَة[4]. فانتفت بذلك دعوى الجهالة، والله أعلم.

(11) **(هـ) قول الحسيني:** بكر بن كنَانَة، عَن عِكْرِمَة، وَعنهُ ثَوْر بن زيد، "لا يدرى من هو".

---

[1] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (3472)، (428/5)، قال الهيثمي: وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي خِدَاشٍ حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَلَمْ يُضَعِّفْهُ أَحَدٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. (المجمع 298/3).

[2] تعجيل المنفعة (261).

[3] العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تأليف: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي (المتوفى: 832 هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1998 م، (134/3).

[4] الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (98/2).

تعقب الحافظ: ذكره خطأ فَاحش، نَشأ عَن تَصْحِيف، فإن هَذَا الرجل لَيست لَهُ رِوَايَة، بل هُوَ جاهلي، قال: وَبَيَان الْوَهم فِي ذَلِك أن أَحْمد قَالَ: حَدثنَا حُسَيْن – هُوَ ابن مُحَمَّد الْمَرْوذِيّ – ثَنَا أَبُو أويس، حَدثنِي ثَوْر بن زيد مولى بنى الديل بن بكر بن كنَانَة، قال: فَكَأَنَّهُ وَقع فِي النُّسْخَة مولى بنى الديل، عَن بكر بن كنَانَة/، صحفت "ابن" فَصَارَت "عَن" فَنَشَأَ هَذَا الْغَلَط، وَلَو رَاجع نُسْخَة أُخْرَى لظهر لَهُ الصَّوَاب، وَلَو أمعن النّظر لوجد الحَدِيث الْمَذْكُور عِنْد أبي دَاوُد على الصَّوَاب.[1]

قول الباحث: الصواب ما قاله الحافظ؛ أن المترجم له مجهول، وإنما جاء في "المسند" هكذا: (حدثنا حسين، حدثنا أبو أويس، قال: حدثني ثور بن زيد، **مولى بني الديل بن بكر بن كنانة**، عن عكرمة، عن ابن عباس[2]) ووقع الحسيني في تصحيف "ابن" فَصَارَت "عَن" فَنَشَأَ هَذَا الْغَلَط.

(12) (أ) **قول الحسيني:** الجعيد بن الْحسن بن عبد الله بن عبيد الله عَن عَمْرو بن عبد الله وَله صُحْبَة وَعنهُ مكي بن إِبْرَاهِيم وَفِيه نظر.

تعقب الحافظ: لَيْسَ لهَذَا الرجل وجود فِي الروَاة، وإنما تركب من خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف وَذَلِكَ أن الَّذِي فِي أصل الْمسند:[3] حَدثنَا مكي بن إِبْرَاهِيم، ثَنَا الجعيد، ثَنَا الْحسن بن عبيد الله، عَن عَمْرو بن عبد الله، فالجعيد وَقع فِي الْمسند غير مَنْسُوب، وَهُوَ ابن عبد الرَّحْمَن الْمَذْكُور قبل، وَالْحسن بن عبيد الله مَعْرُوف من رجال التَّهْذِيب، قال: وَلما وَقع لَهُ فِيهِ التَّصْحِيف، وَرَآهُ الجعيد بن الْحسن، وفتش عَلَيْهِ، فَلم يجد لَهُ ذكرا، أشكل أمره عَلَيْهِ، فَقَالَ: فِيهِ نظر، وَقد أوضحت أنه لَا وجود لَهُ أصلاً، وَالله أعْلَم.[4]

---

[1] تعجيل المنفعة (1/ 352 – 354).

[2] انظر: مسند أحمد حديث رقم (2786)، (9/5).

[3] انظر: مسند أحمد حديث رقم (19051)، (398/31).

[4] تعجيل المنفعة (1/ 392 – 393).

قول الباحث: الجعيد: هو ابن عبد الرحمن،[1] وهو غير منسوب في "المسند"[2]، والحافظ الحسيني أخطأ في نسبته إلى الْحسن بن عبد الله وهو مجهول.

(13) (أ) **قول الحسيني:** زيد بن زِيَاد، عَن مُحَمَّد بن كَعْب الْقرظِيّ، عَن حُذَيْفَة، وَعنهُ ابن إِسْحَاق، فِيهِ جَهَالَة.

تعقب الحافظ: بل هُوَ مَعْرُوف، وَلَكِن وَقع فِي اسْمه تَصْحِيف. وَإِنَّمَا هُوَ يزِيد بِفَتْح أَوله ثمَّ زَاي مَكْسُورَة، وَهُوَ يزِيد بن زِيَاد بن ميسرَة،[3] وَحَدِيثه فِي التِّرْمِذِيّ[4] من الْوَجْه الَّذِي وَقع فِي "الْمسند".[5]

(14) (أ) **قول الحسيني:** شميخ بمعجمتين مُصَغرًا، روى عَن أبي سعيد، وَعنهُ عَاصِم: "لا يدْرِي من هُوَ وَلَا ابن من هو".

تعقب الحافظ: هَذَا خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَمَشى على من تبع الْحُسَيْنِي، وَذَلِكَ أَن الحَدِيث الَّذِي أخرجه أَحْمد قد أخرجه أَبُو دَاوُد من الْوَجْه الَّذِي أخرجه أَحْمد كِلَاهُمَا من طَرِيق عِكْرِمَة بن عمار عَن عَاصِم بن شميخ، عَن أبي سعيد[6]، فَالرِّوَايَة لعاصم بن شميخ لَا لوالده، وإنما تصفحت "ابن" فَصَارَت "عَن" فَنَشَأَ من ذَلِك راويان عَاصِم وشميخ، أما عَاصِم فلكونه لم ينْسب فَصَارَ لَا يدْرِي من هُوَ، وأما شميخ فَلَا

---

[1] تقريب التهذيب (141).

[2] انظر: مسند أحمد حديث رقم (19051)، (398/31)، وسنن أبي داود حديث رقم (3264)، (165/5) ولفظه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف واجتهد في اليمين قال: "لا والذي نفس أبي القاسم بيده، ليخرجن قوم من أمتي تحقرون أعمالكم مع أعمالهم، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية". صحيح، وعاصم بن شميخ؛ وثقه العجلي، (التقريب 285).

[3] المصدر نفسه (559/1).

[4] انظر: سنن الترمذي، حديث رقم (2473) أبواب صفة القيامة، (226/4).

[5] انظر: المسند، حديث رقم (23334)، (358/38).

[6] انظر: مسند أحمد حديث رقم (11285)، (386/17).

رِوَايَة لَهُ أصلا، وَقد تقدّمت لهَذَا نَظَائِر، وَيَأْتِي، وَللَّه الْحَمد على مَا ألهم وَعلّم وَهدى إِلى الصَّوَاب.[1]

(15) (أ) **قول الحسيني:** عباد بن زِيَاد، عَن أمه عَن فَاطِمَة بنت الْحُسَيْن، وَعنهُ عباد بن عباد المهلبي، مَجْهُول كَأُمِّهِ.

تعقب الحافظ: تبعه ابن شَيخنَا (أبو زرعة)، لكنه قَالَ: لَا يعرف كَأُمِّهِ، كَذَا قَالَا، وَلَا وجود لعباد بن زِيَاد هَذَا فِي الرواة، وَإِنَّمَا وَقع فِي سِيَاق السَّنَد شَيْء نَشأ عَنهُ هَذَا الْخَطَأ، وَذَلِكَ أَن أَحْمد قَالَ: فِي مُسْند أهل الْبَيْت، ثمَّ فِي مُسْند الْحُسَيْن بن عَليّ مِنْهُ مَا نَصه: حَدثنَا يزِيد وَعباد بن عباد قَالَا: أَنا هِشَام قَالَ عباد: بن زِيَاد عَن أمه عَن فَاطِمَة بنت الْحُسَيْن، عَن أَبِيهَا الْحُسَيْن بن عَليّ عَن النَّبِي – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم – قَالَ: "مَا من مُسلم يصاب بمصيبة" الحَدِيث[2]، فَعبَّاد الْقَائِل بن زِيَاد هُوَ عباد بن عباد شيخ أَحْمد، وَابْن زِيَاد صفة لهشام، فَأَرَادَ أَحْمد أَن يبين أَن الَّذِي نسب هشاما هُوَ عباد بن عباد، يَعْنِي قَالَ فِي رِوَايَته: عَن هِشَام بن زِيَاد، بِخِلَاف يزِيد وَهُوَ ابن هَارُون، فَقَالَ فِي رِوَايَته: عَن هِشَام فَقَط، وَقد تقدّمت لهَذَا نَظَائِر فِي هَذَا الْكتاب الْمُخْتَصر، إلخ.[3].

قول الباحث: تعقبه الحافظ بتصحيفٍ في ترجمة عباد بن زياد، والصواب: عباد بن عباد، وهو شيخ أحمد، وهو الذي نسب هشام بابن زياد، كما يقال له أيضاً هشام ابن أبي الوليد المدني، متروك، من السادسة[4].

---

[1] تعجيل المنفعة (645/1).

[2] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (1734)، (256/3)، ولفظه: "ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة، فيذكرها وإن طال عهدها – قال عباد: قدم عهدها – فيحدث لذلك استرجاعاً، إلا جدد الله له عند ذلك، فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب بها"، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جداً، هشام بن أبي هشام متروك، وأمه لا يُعرف حالها. انظر: المسند(257/3).

[3] تعجيل المنفعة (711/1 – 712).

[4] انظر: تقريب التهذيب (572).

(16) (أ) **قول الحسيني:** كثير بن الْفضل الطفَاوِي، عَن يُوسُف بن عبد الله بن سَلام، وَعنهُ سهل بن أبي صَدَقَة مَجْهُول.

تعقب الحافظ: لا، بل هُوَ مَعْرُوف، وَلَكِن وَقع فِيهِ تَصْحِيف، نَشأ عَنهُ هَذَا الْغَلَط، وَالصَّوَاب كثير أَبُو الْفضل، فالفضل كنيته، لَا اسْم أَبِيه، وَأما أَبوهُ؛ فاسمه يسَار، بتحتانية ثمَّ مُهْمَلَة.[1]

قول الباحث: تعقب الحافظ على الحسيني في تصحيفه "أبو" إلى "ابن" في ترجمة كثير بن الفضل كما قال، والصواب كثير بن يسار أبو الفضل، كذا ترجم له الحافظ الذهبي في "تاريخ الإسلام"[2]، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"[3].

(17) (أ) **قول الحسيني:** عَمْرو بن عمر أَبُو عُثْمَان الأحمسي، عَن الْمخَارِق بن أبي الْمخَارِق، عَن ابن عمر، وَعنهُ أَبُو الْمُغيرَة، مَجْهُول.

تعقب الحافظ: الصَّوَاب الأحموسي بِضَم وَزِيَادَة وَاو، وَلَيْسَ بِمَجْهُول، بل هُوَ مَعْرُوف، وَلكنه تصحف على الْحُسَيْنِي، فَانْقَلَبَ، وَالصَّوَاب أَنه عمر – بِضَم أَوله – ابن عَمْرو – بِفَتْح أَوله – عكس مَا وَقع هُنَا، وَنَصّ حَدِيثه عِنْد أَحْمد: حَدثنَا أَبُو الْمُغيرَة ثَنَا عمر بن عَمْرو أَبُو عُثْمَان الأحموسي،[4] فَذكر الحَدِيث فِي الْحَوْض، وَبِذَلِك ذكره البُخَارِيّ[5] وَابْن أبي حَاتِم، وَلم يذكرَا فِيهِ جرحا، ذكرَاهُ فِيمَن اسْمه عمر بِضَم أَوله، قَالَ

---

[1] تعجيل المنفعة (2/ 145 – 146).

[2] تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (954/3).

[3] تاريخ دمشق، تأليف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: (1415هـ – 1995م)، (71/50).

[4] انظر: مسند أحمد (302/10).

[5] قال الباحث: لم يذكره البخاري هكذا، وإنما ذكره عمرو بن عمرو –بفتح العين– فقط، وخطأه الرازيان أبو حاتم وأبو زرعة فقالا: إنما هو عمر –بضم أوله– ابن عمرو –بفتح أوله– بن عبد الأحموسي. انظر: التاريخ الكبير (358/6)، وبيان خطأ البخاري في تاريخه (121/1).

ابن أبي حَاتِم: هُوَ من ثِقَات الحمصيين، وَذكر أَنه روى أَيْضا عَن عبد الله بن بسر الصَّحَابِيّ، وَذكره ابن حبَان فِي الطَّبَقَة الثَّالِثَة من "الثِّقَات" وَقَالَ: روى عَنهُ مُعَاوِيَة بن صَالح، فَكَأَنَّهُ لم يقف على رِوَايَته عَن عبد الله بن بسر، وَإِلَّا لَكَانَ يعده فِي الطَّبَقَة الثَّانِيَة وَالله أعلم.[1]

قول الباحث: تعقب الحافظ على الحسيني في أخطاء ثلاثة:

1- تصحيف في عمرو بن عمر، والصواب العكس عمر – بِضَم أَوله – ابن عَمْرو – بِفَتْح أَوله، وهكذا ترجم له كل من الرازيان أبو زرعة وأبو حاتم، وابن قطلوبغا والحافظ المزي، والحافظ الذهبي وهو الراجح[2]، والله أعلم

2- تصحيف في الأحمسي، والصواب؛ الأحموسي بِضَم وَزِيَادَة وَاو.

3- نفي الجهالة عنه (عمر بن عمرو).

(18) (أ) **قول الحسيني:** يحيى بن بشير، عن حصين بن محصن، وعنه يحيى الأنصاري، مجهول.

تعقب الحافظ: كذا ضبطه بشير بفتح أوله، وهذا غلط نشأ عن تصحيف، وإنما هو في الأصل عن يحيى عن بشير، فتصفحت "عن"، فصارت "ابن"، فتركب منها اسم راوٍ لا وجود له، ولهذا نظائر، قد تقدمت في هذا الكتاب، وصورة الحديث عند أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد يعني القطان، عن يحيى بن سعيد هو الأنصاري، قال أحمد: ويعلى ثنا يحيى، يعني وحدثنا يعلى وهو ابن عبيد، ثنا يحي وهو ابن سعيد، عن بشير، عن حصين بن محصن أن عمة له أتت النبي – صلى الله عليه وسلم – فذكر الحديث في حق الزوج على زوجته، ثم قال أحمد بعده: حدثنا يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار عن الحصين بن محصن أن عمة له أتت فذكره، وهذا الحديث قد أخرجه النسائي من رواية يحيى القطان، ويزيد بن هارون به،

---

[1] تعجيل المنفعة (70/2).

[2] انظر: الجرح والتعديل (127/6)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (309/7)، تهذيب الكمال (411/1)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (466/4).

وأخرجه أيضا أكثر من طريق مالك والليث وابن عيينة كلهم عن يحيى بن سعيد بسنده، فظهر أن يحيى بن بشير لا وجود له؛ وأن شيخه هو بشير، وليعلم أن بشير المذكور بصيغة التصغير، وحديثه في "الصحيح".[1]

تعقب الدكتور إكرام الله[2] على الحافظ ابن حجر: ما نصه؛ لم أقف على الرواية المصحفة في المسند المطبوع، ووقعت الرواية فيه على الصحيح، حيث رواه أحمد عن يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد القطان ويعلى عن يحيى الأنصاري عن بشير بن يسار عن حصين بن محصن عن عمة له أتت النبي – صلى الله عليه وسلم – في حاجة ففرغت من حاجتها، فقال لها: "أذات زوج أنت ؟..."[3]

قول الباحث: كلام الحافظ في موضعه حيث أقره الدكتور إكرام الله كما هو موجود في "المسند"[4]، ولعل التصحيف وقع في النسخة التي اعتمد عليها الحافظ الحسيني من "المسند" فلو أمعن النظر في نسخ أخرى لتبين له الصواب أن يحيى الأنصاري هو الذي روى عن شيخه بشير، وليس بشير أبوه.

(19) (أ) **قول الحسيني:** يحيى بن بعجة الْجُهَنِيّ، عَن عقبَة بن عَامر، وَعنهُ هِشَام، فِيهِ جَهَالَة.

تعقب الحافظ: بل ذكر هَذَا ترجَمَة مُسْتَقلَّة لَا يصدر إِلَّا عَن غَفلَة شَدِيدَة، وَالْقَوْل فِيهِ كالقول فِي الَّذِي قبله، فِي أَنه خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَقد وَقع للحسينى وَمن تبعه مثل ذَلِك، فِي خلف بن حَفْص، وَمُحَمّد بن أبي عُبَيْدَة، يَقع فِي النُّسْخَة من "الْمسند"

---

[1] تعجيل المنفعة (2/ 348).

[2] هو الدكتور إكرام الله إمداد الحق، محقق "تعجيل المنفعة"، أنظر:(تعجيل المنفعة 2/ 348).

[3] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (19003)، (341/31). وتمامه: "... قالت نعم، قال: «كيف أنت له؟» ، قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انظري أين أنت منه، فإنه جنتك ونارك». قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا حصين، وهو ثقة، المجمع (306/4).

[4] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (19003)، (341/31).

"ابن" بدل "عَن"، فيركب من الراويين راو لَا وجود لَهُ فِي الْخَارِج، ثمَّ لَا يكفيهم ذَلِك حَتَّى يَقُولُوا مَجْهُول، أَو فِيهِ جَهَالَة، أَو لَا يعرف أَو نَحْو ذَلِك من الْأَلْفَاظ المصطلح عَلَيْهَا للتوقف عَن قبُول ذَلِك الرَّاوِي، وَلَيْسَ لذَلِك سَبَب إِلَّا الاسترواح والعجلة، وتقليد الثَّانِي الأول، وَإِلَّا فَلَو روجعت نُسْخَة أُخْرَى من "الْمسند" أَو طَرِيق أُخْرَى من غير "الْمسند" لاتجه الصَّوَاب، وَالله الْمُسْتَعَان، وَالَّذِي وَقع فِي "الْمسند" فِي هَذَا هُوَ حَدِيث عقبَة بن عَامر فِي الضَّحَايَا، وَيحيى هُوَ ابن أبي كثير، وبعجة هُوَ ابن عبد الله بن بدر الْجُهَنِيّ، وَهِشَام الَّذِي رَوَاهُ عَن يحيى هُوَ هِشَام بن أبي عبد الله الدستوَائي، أخرجه أَحْمد عَن يحيى بن سعيد الْقطَّان عَن هِشَام وَعَن عبد الْوَهَّاب بن عَطاء عَن هِشَام أَيْضا، وَكَذَلِكَ أخرجه البُخَارِيّ من طَرِيق هِشَام، وَأخرجه مُسلم من وَجه آخر عَن يحيى بن أَبى كثير عَن بعجة بن عبد الله عَن عقبَة بن عَامر، وَهَذَا الْأَمر لَا يخفى صَوَابه على المتأمل، وَالله الْمُسْتَعَان.[1]

قول الباحث: تصحف الحسيني "عن" إلى "ابن" في قوله: يحي بن بعجة الجهني، والصواب: يحي عن بعجة الجهني، هكذا أورده البخاري في "صحيحه"[2]، وكذا وقع في "المسند" قال أحمد: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا هشام، عن يحيى، عن بعجة الجهني، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحايا بين أصحابه، فصار لعقبة جذعة، قال: فقلت: يا رسول الله، إني صارت لي جذعة قال: "ضح بها"[3].

(20) (فع) **قول الحسيني:** عبد الله بن جَعْفَر الْأَزْهَرِي، عَن الزُّهْرِيّ، روى الشَّافِعِي عَن بعض أَصْحَابه عَنهُ.

---

[1] تعجيل المنفعة (350/2).

[2] صحيح البخاري (99/7).

[3] مسند أحمد، حديث رقم (17424)، (638/28)، وإسناده قوي.

تعقب الحافظ: هُوَ الزُّهْرِيّ المترجم له فِي "التَّهْذِيب"[1]، والأزهري تَصْحِيف فِي النُّسْخَة، وَقد روى عَنهُ من شُيُوخ الشَّافِعِي إِبْرَاهِيم بن سعد وَهُوَ الْمَعْرُوف بالمخرمي، وَاسم جده عبد الرَّحْمَن بن الْمسور بن مخرمَة.[2]

(21) (أ) **قول الحسيني:** عَمْرو بن حبيب بن هِنْد الْأَسْلَمِيّ، عَن عُرْوَة عَن عَائِشَة رضي الله تَعَالَى عَنْهَا وَعنهُ إِسْمَاعِيل بن جَعْفَر، لَيْسَ بِمَشْهُور.

تعقب الحافظ: بل لَا وجود لَهُ وَلَا رِوَايَة فِي "مُسْند أَحْمد" وَلَا فِي غَيره، وَإِنَّمَا هُوَ خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَهَذَا نَص الحَدِيث فِي مُسْند أَحْمد، حَدثنَا سُلَيْمَان بن دَاوُد أَنا حسين ثَنَا إِسْمَاعِيل بن جَعْفَر أَخْبرنِي عَمْرو[3] عَن حبيب بن هِنْد الْأَسْلَمِيّ عَن عُرْوَة، عَن عَائِشَة رضى الله تَعَالَى عَنْهَا أَن النَّبِي – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم – قَالَ: "من أَخذ السَّبع الأول فَهُوَ حبر"[4] وَهَكَذَا أخرجه الْحَاكِم من طَرِيق خَلاد بن يحيى عَن إِسْمَاعِيل بن جَعْفَر ثَنَا عَمْرو بن أبي عَمْرو عَن حبيب بن هِنْد بِهِ، وَقد ذكر البُخَارِيّ وَابْن أبي حَاتِم فِي تَرْجَمَة حبيب بن هِنْد أَنه يروي عَن عُرْوَة بن الزبير، ويروي عَنهُ عَمْرو بن أبي عَمْرو مولى الْمطلب، فَكَأَن النُّسْخَة الَّتِي وَقعت لَهُ وَقع فِيهَا أَخْبرنِي عَمْرو بن حبيب، فتصحفت "عَن"، فَصَارَت "ابن" فتركب من ذَلِك اسْم، هُوَ عَمْرو بن حبيب، وَلَا وجود لَهُ، وَالله أعلم.[5]

---

[1] راجع: (تهذيب الكمال 372/14).

[2] تعجيل المنفعة (729/1).

[3] هو أبو عثمان عمرو ابن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني ثقة ربما وهم من الخامسة، مات بعد (150هـ). التقريب (425).

[4] أخرجه أحمد في "المسند"، حديث رقم (24443)، (501/40). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عمرو بن أبي عمرو فإنه مختلف فيه، وهو حسن الحديث، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» المستدرك (752/1).

[5] تعجيل المنفعة (59/2 – 60).

قول الباحث: تعقبه بتصحيف "عن" إلى "ابن" فتركب من ذلك اسم، هو عمرو بن حبيب، ولا وجود له، والصواب عمرو بن أبي عَمْرو عَن حبيب بن هِنْد بِهِ، هكذا ورد في "المسند" وفي "المستدرك على الصحيحين"، كما ذكر البخاري من شيوخ عمرو بن أبي عمرو حبيب بن هند الأسلمي[1].

المبحث الثاني

تعقباته عليه بسبب أخطاءٍ أخرى مختلفة.

إن مما تعقب الحافظ على الحسيني؛ أخطاء وأوهام بسبب التحريف، وفي هذا المطلب توضيح لذلك، وبالله التوفيق.

(1) (أ) **قول الحسيني:** حجاج بن فُضَيْل، عَن إِبْرَاهِيم، وَعنهُ يحيى بن زَكَرِيَّا، لَا يعرف.

تعقيب الحافظ: هَذَا خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف،[2] وَبَيَان ذَلِك أن أَحْمد قَالَ: حَدثنَا أَبُو مُعَاوِيَة، ثَنَا حجاج، عَن حَمَّاد، عَن إِبْرَاهِيم، عَن عَلْقَمَة، عَن عبد الله أن رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم – كَانَ ينام مُسْتَلْقِياً حَتَّى ينْفخ، ثمَّ يقوم فيصلى، وَلَا يتَوَضَّأ.[3] حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد ثَنَا يحيى بن زَكَرِيَّا ثَنَا حجاج، عَن فُضَيْل، عَن إِبْرَاهِيم، عَن عَلْقَمَة، عَن عبد الله فَذكر الحَدِيث. فحجاج هَذَا هُوَ ابن أَرْطَأَة لَا شكّ فِيهِ، وفضيل هُوَ ابن عَمْرو الْفُقَيْمِي، فتصحفت عَن فُضَيْل، فَصَارَت ابن فُضَيْل، وإنما اخْتلف على حجاج فِي الْوَاسِطَة بَينه وَبَين إِبْرَاهِيم وَهُوَ النَّخعِيّ، فَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَة: إنه حَمَّاد وَهُوَ

---

[1] انظر: المسند (501/40)، المستدرك على الصحيحين (752/1)، التاريخ الكبير (238/2).

[2] تعجيل المنفعة (431/1).

[3] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (4051)، (142/7)، وأبو يعلى في "المسند" حديث رقم (5224)، (145/9)، كلاهما من طرق عن الحجاج، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، به. قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف الحجاج – وهو ابن أرطاة –، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد – وهو ابن أبي سليمان – فقد روى له مسلم متابعة، وأصحاب السنن، وهو ثقة.

ابن أبي سُلَيْمَان، وَقَالَ يحيى بن زَكَرِيَّا: إنه فُضَيْل بن عَمْرو، وَقد أخرجه ابن ماجة من رِوَايَة يحيى بن زَكَرِيَّا كَمَا قُلْنَاهُ، قَالَ ابن ماجة حَدثنَا عبد الله بن عَامر بن زُرَارَة، ثَنَا يحيى بن زَكَرِيَّا بن أبي زَائِدَة، عَن حجاج، عَن فُضَيْل بن عَمْرو، عَن إِبْرَاهِيم، عَن عَلْقَمَة بِهِ.[1]

قول الباحث: تعقبه الحافظ بتصحيف "عن" إلى "ابن" في قوله: حجاج بن فضيل، والصواب: هو حجاج عن فضيل، كذا وقع في "المسند" وفي "سنن ابن ماجه"[2]، وحجاج هو ابن أرطاة، أبو أرطاة، الكوفي، النخعي، وكان مدلساً.[3] وقال عنه ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: حجاج بن أرطأة صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه، فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع[4].

(2) (أ) **قول الحسيني:** عبد الله بن ربيعَة بن الْحَارِث، عَن الْفضل بن الْعَبَّاس، وَعنهُ عمرَان، لَا أعرفهُ.

تعقب الحافظ: هُوَ خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَإِنَّمَا هُوَ فِي "الْمسند" من طَرِيق اللَّيْث، عَن عمرَان بن أبي أنس، عَن عبد الله بن نَافِع،[5] عَن ربيعَة بن الْحَارِث، عَن الْفضل بن الْعَبَّاس، عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: "الصَّلَاة مثنى مثنى... " الحَدِيث،[6]

---

[1] انظر: سنن ابن ماجه، حديث رقم (475) أبواب الطهارة وسننها، باب الوضوء من النوم، (300/1).

[2] انظر: "المسند" حديث رقم (4052)، (147/7)، و"سنن ابن ماجه" حديث رقم (475)، (160/1).

[3] التاريخ الكبير (378/2).

[4] الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (156/3).

[5] هو عبد الله ابن نافع بن العمياء مجهول، من الثالثة، (التقريب 326).

[6] مسند أحمد، حديث رقم (1799)، (315/3)، وتمامه: "... تشهد في كل ركعتين، وتضرع وتخشع وتمسكن، ثم تقنع يديك" يقول: "ترفعهما إلى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك، تقول: يا رب يا رب"، فمن لم يفعل ذلك، فقال فيه قولا شديدا، وإسناده ضعيف، لجهالة عبد الله بن نافع بن العمياء، قال عنه البخاري: لم يصح حديثه. أنظر: (التاريخ الكبير 213/5).

هَكَذَا هُوَ فِي "الْمسند" وَكَذَا أخرجه أَبُو دَاوُد،[1] فَكَأَنَّهُ وَقع فِي النُّسْخَة عَن اللَّيْث، عَن عمرَان، عَن عبد الله، عَن ربيعَة فتصحفت عَن ربيعَة، فَصَارَت ابن ربيعَة، وَظهر بذلك أَنه مَعْرُوف، وَالله أعلم.[2]

قول الباحث: تعقبه الحافظ بتصحيف "عن" إلى "ابن" في قوله: عبد الله بن ربيعَة... والصواب هو: عبد الله وهو ابن نافع عن ربيعة...كذا في "المسند" وفي "سنن أبي داود" كما سبق الإشارة إليه، وكذا ترجم له ابن سعد[3].

(3) (أ) **قول الحسيني:** عبد رب، هَكَذَا بِغَيْر إِضَافَة، رُوِيَ عَن الزُّهْرِيّ، وَعنهُ شُعْبَة، قَالَ أَحْمد: حَدثنَا مُحَمَّد ثَنَا شُعْبَة سَمِعت عبد رب يحدث عَن الزُّهْرِيّ عَن ابن جَابر عَن جَابر فِي قَتْلَى أحد.[4]

تعقب الحافظ: أغفله الْحُسَيْنِي[5] وَمن تبعه، وَزعم التَّاج السُّبْكِيّ فِي "شرح الْمُخْتَصر" أَنه مَجْهُول، وَكَأَنَّهُ وَقع فِي النُّسْخَة الَّتِي وقف عَلَيْهَا مثل مَا وَقع فِي نُسْخَتي، وَهُوَ غلط أَو تَحْرِيف من أحد الروَاة، وَإِلَّا فقد أخرج الحَدِيث الْمحَامِلِي فِي الْجُزْء الثَّالِث من "أَمَالِيهِ" رِوَايَة الأصبهانيين عَنهُ، فَقَالَ فِيهِ عَن عبد ربه بن سعيد عَن

---

[1] انظر: سنن أبي داود، حديث رقم (1296)، كتاب الصلاة، باب صلاة النهار، (466/2).

[2] تعجيل المنفعة (737/1).

[3] الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (1410هـ-1990م)، (28/6).

[4] مسند أحمد، حديث رقم (14189)، (97/22). رجاله رجال الصحيح، وابن جابر؛ إن كان هو عبد الرحمن فهو من رجال الصحيح أيضاً، وإن كان محمداً فهو صدوق. وصححه أيضاً العلامة محمد نا صر الدين الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (374/3).

[5] تعقبه الدكتور إكرام الله: بأن الحافظ الحسيني لم يغفله بل ذكره في "التذكرة" ص (133) ونبه إلى أنه عبد ربه بن سعيد المتقدم هناك.

الزُّهْرِيّ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَاب، وَعبد ربه بن سعيد هُوَ الْأنْصَارِيّ ثِقَة مَشْهُور من رجال "التَّهْذِيب"[1].

قول الباحث: تعقبه بتصحيف "عن" إلى "ابن" في قوله: مُحَمَّد بن أَبى عُبَيْدَة بن حُذَيْفَة، والصواب هو: مُحَمَّد وهو ابن سِيرِين عَن أبي عُبَيْدَة بن حُذَيْفَة، كذا أخرجه ابن مبارك في "الزهد والرقائق" قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان به[2].

(4) **(عب) قول الحسيني:** أَبُو الجوزاء عَن أبي بن كَعْب، – رضي الله تَعَالَى عَنهُ – وَعنهُ أَبُو الْفضل، مَجْهُول، وَقَالَ الْأَزْدِيّ: مَتْرُوك، وَقَالَ الْحُسَيْنِي: فِي "الْإِكْمَال" لَعَلَّه عبد الله بن الْفضل.

تعقب الحافظ: هَذَا الترجي وَاقع، وَحَدِيثه فِي الْأَمر بِالْفَصْلِ بَين الْأَذَان وَالْإِقَامَة، أخرجه عبد الله بن أَحْمد فِي زياداته من طَرِيق سلم بن قُتَيْبَة الباهلى عَن مَالك بن مغول عَن أَبى الْفضل هَكَذَا، وَأخرجه أَيْضا من رِوَايَة معارك بن عباد عَن عبد الله بن الْفضل عَن عبد الله بن أبي الجوزاء عَن أبي، ولعَبْد الله بن الْفضل تَرْجَمَة فِي "التَّهْذِيب" فَإِن كَانَ عبد الله يكنى أَبَا الْفضل فَذَلِك، وَإِلَّا فَيحْتَمل أنها كَانَت ابن الْفضل فتصحفت.[3]

(5) **(أ) قول الحسيني:** أَبُو رَافع، عَن جدته سلمى خَادِم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَعنهُ أَيُّوب بن حسن بن على.

---

[1] انظر: تهذيب الكمال (16/ 476 – 477)./ وانظر أيضا: تعجيل المنفعة (786/1 – 787).

[2] الزهد والرقائق لابن المبارك، تأليف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: 181هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت– ص (513).

[3] تعجيل المنفعة (2/ 454 – 455).

تعقب الحافظ: هَكَذَا ترْجم لَهُ الْحُسَيْنِي وَهُوَ خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَأَيوب هَذَا هُوَ الرَّاوِي عَن جدته سلمى، وَهُوَ أَيُّوب بن حسن بن علي بن أبي رَافع، فتصحفت بن أَبى رَافع، فَصَارَت عَن أَبى رَافع، فَنَشَأَ هَذَا الْوَهم الشنيع، وَصُورَة الحَدِيث فِي "الْمسند" حَدثنَا أَبُو عَامر، ثَنَا عبد الرَّحْمَن هُوَ ابن أبي الموَالِي، عَن أَيُّوب بن حسن بن علي بن أبي رَافع عَن جدته سلمى، فَذكر الحَدِيث فِي الحجم، وَهَكَذَا ذكره البُخَارِيّ فِي "التَّارِيخ" فِي تَرْجَمَة أَيُّوب، فَقَالَ: قَالَ لي الْجعْفِيّ: ثَنَا أَبُو عَامر فَذكره.[1]

قول الباحث: تعقبه الحافظ بتصحيف "ابن" إلى "عن" في قوله: أَيُّوب بن حسن بن علي عن أبي رافع، والصواب هو: أَيُّوب بن حسن بن علي بن أبي رَافع، هكذا أخرجه أحمد في "المسند" قال: حدثنا أبو عامر، حدثنا عبد الرحمن يعني ابن أبي الموالي، عن أيوب بن حسن بن علي بن أبي رافع، عن جدته، سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: ما سمعت أحداً قط يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعاً في رأسه إلا قال: "احتجم"، ولا وجعاً في رجليه إلا قال: "اخضبهما بالحناء"[2]

(6) (أ) **قول الحسيني:** جُبَير بن عَمْرو الْقرشِي عَن أبي سعيد الْأَنْصَارِيّ، وَعنهُ بَقِيَّة لَا يدرى من هُوَ، وَقَالَ فِي "الاحتفال" مَجْهُول.

تعقب الحافظ: هَذَا غلط، نَشأ عَن تَصْحِيف فِي اسْمه وتحريف فِي اسْم أَبِيه، وإنما هُوَ حبيب بن عمر الْأَنْصَارِيّ الْآتِي فِي حرف الْحَاء الْمُهْمَلَة.[3]

---

[1] المصدر نفسه (430/2).

[2] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (27617)، (590/45)، والحاكم في "المستدرك" (451/4)، وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وقال المحقق العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده جيد من أجل عبيد الله بن علي بن أبي رافع، فهو صدوق لا بأس به (سنن أبي داود 8/6).

[3] تعجيل المنفعة (1/ 380 – 381).

قول الباحث: تعقبه الحافظ في تصحيف وتحريف في قوله: جبير بن عمْرو الْقرشِي، فنشأ بذلك جهالته عنده، والصواب هو: حبيب بن عمر الأنصاري المديني، كذا ترجم له البخاري في "التاريخ الكبير"[1].

(7) (أ) **قول الحسيني:** خَالِد الصفار، عَن عبيد الله بن زحر، وَعنهُ وَكِيع، لَا يعرف.

تعقب الحافظ: بل هُوَ مَعْرُوف، لَكِن تحرف اسْمه وَهُوَ خَلاد بن عِيسَى، وَيُقَال ابن مُسلم الصفار، وترجمته فِي "التَّهْذِيب"[2].

قول الباحث: تعقبه الحافظ في تحريف في قوله: "خالد الصفار" فنشأ بذلك جهالته، وهو معروف، والصواب ما حققه الحافظ، وكذا ترجم له المزي في "التهذيب" فقال: خلاد بن عِيسَى الصفار، قاله الْبُخَارِيّ[3]، ويُقال: خلاد بْن مسلم، قاله أَبُو حاتم، وهو العبدي، أَبُو مسلم الكوفي[4].

(8) (أ) **قول الحسيني:** سَالم بن بشير، عَن عِكْرِمَة، وَعنهُ دويد الْخُرَاسَانِي، مَجْهُول.

تعقب الحافظ: هَذَا غلط نَشأ عَن تَحْرِيف، وإنما هُوَ سلْم بِسُكُون اللَّام بعْدهَا مِيم، وسأذكره على الصَّوَاب إِن شَاءَ الله تَعَالَى.[5]

قول الباحث: تعقبه الحافظ في تحريف في قوله: "سَالم بن بشير" فنشأ بذلك جهالته عنده، والصواب ما حققه الحافظ؛ "سلْم" بِسُكُون اللَّام بعْدهَا مِيم، وهو ابن

---

[1] انظر: التاريخ الكبير (322/2).

[2] تعجيل المنفعة (1/ 497 – 498) / وانظر: تهذيب الكمال (358/8).

[3] انظر: التاريخ الكبير (186/3).

[4] تهذيب الكمال (358/8).

[5] تعجيل المنفعة (564/1).

بشير، كذا ترجم له الإمام البخاري فقال: سلم بن بشير بن جحل البصري، عن عكرمة[1]، وكذا ترجم له أيضاً ابن أبي حاتم فقال: سلم بن بشير بن جحل، روى عن عكرمة[2].

(9) (أ) **قول الحسيني:** الصَّلْت بن الْعَوام، عَن الْحَارِث بن وهب، وَعنهُ ابن نمير، مَجْهُول.

تعقب الحافظ: بل هُوَ مَعْرُوف، وإنما وَقع فِي اسْم أَبِيه تَحْرِيف، وَهُوَ الصَّلْت بن بهْرَام الْمَذْكُور قبل هَذَا، فقد ذكر هُوَ فِي تَرْجَمَة الْحَارِث بن وهب على الصَّوَاب، وَكَذَا وَقع فِي "مُسْند إِسْحَاق" أَنا وَكِيع ثَنَا الصَّلْت بن بهْرَام عَن الْحَارِث بن وهب، عَن الصنابح بن الأعسر، فَذكر حَدِيثا وَأخرجه الطَّبَرَانِيّ عَن جَعْفَر الْفرْيَابِيّ،[3] عَن إِسْحَاق.[4]

قول الباحث: تعقبه الحافظ في تحريف في قوله: "الصَّلْت بن الْعَوام" مما نشأ جهالته عنده، والصواب ما حققه الحافظ أن أبا الصلت هو "بهْرَام" وليس الْعَوام، وهكذا ترجم له الإمام البخاري في "التاريخ"[5] وقد وقع هذا الخطأ في بعض نسخ المطبوعة من "المسند"[6]، وحديثه المشهور في الجنائز؛ أخرجه الطبراني في "الكبير" وعبد الرزاق في "المصنف" من طريق سفيان الثوري عن الصلت بن بهرام، عن الحارث بن وهب،

---

[1] انظر: التاريخ الكبير (157/4).

[2] الجرح والتعديل (266/4).

[3] هو العلامة الحافظ شيخ الوقت أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي التركي، قاضي الدينور، وصاحب التصانيف، كان ثقة مأموناً. انظر: تذكرة الحفاظ (190/2).

[4] تعجيل المنفعة (1/ 676 – 677).

[5] انظر: التاريخ الكبير (302/4).

[6] انظر: "مسند أحمد" حديث رقم (19067)، (416/31).

قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزال أمتي على مسكة من دينها ما لم يكلوا الجنائز إلى أهلها»[1].

(10) (أ) **قول الحسيني:** عَمْرو بن رُزَيْق، عَن عَطاء بن السَّائِب، وَعنهُ أَبُو الْجَواب، مَجْهُول.

تعقب الحافظ: لَيْسَ بِمَجْهُول، وَإِنَّمَا وَقع فِي اسْمه تَحْرِيف، وَالصَّوَاب عمار بن رُزَيْق، وَهُوَ مَعْرُوف بالرواية عَن عَطاء بن السَّائِب، وَأَبُو الْجَواب[2] مَعْرُوف بالرواية عَنهُ.[3]

تعقبه الحافظ بتحريف "عمار" إلى "عمرو" فنشأ من ذلك جهالته عنده، وهو معروف، وقد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان بأنه: عمار بن رزيق الضبي الكوفي التميمي[4].

(11) (أ) **قول الحسيني:** عِكْرِمَة بن إِبْرَاهِيم الْبَاهِلِيّ، روى عَن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أبي ذِئْب، روى عَنهُ أَبُو سعيد مولى بني هَاشم، لَيْسَ بالمشهور، وَقَالَ ابن شَيخنَا (أبو زرعة): لَا أعرف حَاله.

تعقب الحافظ: بل هُوَ مَشْهُور وحاله مَعْرُوفَة، قَالَ البُخَارِيّ فِي "التَّارِيخ": كَانَ على قَضَاء الْموصل[5]، وَقَالَ ابن أبي حَاتِم: عِكْرِمَة بن إِبْرَاهِيم الْأَزْدِيّ الْموصِلِي أَبُو

---

[1] انظر: "المعجم الكبير"، حديث رقم (3263)، (237/3)، و"مصنف عبد الرزاق" حديث رقم (6530)، (515/3)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في "الكبير" ورجاله ثقات، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، انظر: المجمع: (32/3)، المستدرك (525/1).

[2] الأحوص بن جواب الضبي يكنى أبا الجواب، كوفي، صدوق ربما وهم، من التاسعة مات سنة (211هـ)، انظر: تقريب التهذيب (96).

[3] تعجيل المنفعة (63/2).

[4] انظر: التاريخ الكبير (29/7)، الجرح والتعديل (329/6)، الثقات (286/7).

[5] انظر: التاريخ الكبير (50/7)، وعبارته: عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلي، قال عبد الصمد: وكان على قضاء الري فيما زعموا. وليس على قضاء الموصل كما ذكر الحافظ.

عبد الله قَاضِي الرّيّ، روى عَن عَاصِم، يَعْنِي الْأَحول، وَعبد الْملك بن عُمَيْر وَإِدْرِيس بن يزِيد الأودي وَيحيى بن سعيد الْأنْصَارِيّ، روى عَنهُ أَبُو جَعْفَر النُّفَيْلِي وَعَمْرو بن الرّبيع بن طَارق وَهِشَام بن عبيد الله الرَّازِيّ، قَالَ يحيى بن معِين: لَيْسَ بِشَيْء[1]، وَذكره الْعقيلِيّ فِي "الضُّعَفَاء" فَقَالَ: يُخَالف فِي حَدِيثه وَفِي حَدِيثه اضْطِرَاب[2]، وَقَالَ النَّسَائِيّ فِي "التَّمْيِيز": لَيْسَ بِثِقَة، وَقَالَ يَعْقُوب بن سُفْيَان: مُنكر الحَدِيث، وَقَالَ الْبَزَّار: لين الحَدِيث، وَقَالَ أَبُو سعيد بن يُونُس فِي "الغرباء": موصلي قدم مصر، وكناه أَبَا عَمْرو، وَذكر أنه ولي قَضَاء الرّيّ، وَقَالَ أَبُو أَحْمد الْحَاكِم فِي "الكنى" يكنى أَبَا عبد الله وَهُوَ بَصرِي سكن الْموصل وَولي قَضَاء الرّيّ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيّ عِنْدهم، وَقَالَ ابن حبَان فِي "الضُّعَفَاء" كَانَ مِمَّن يقلب الأخبار وَيرْفَع الْمَرَاسِيل لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ، وَاتَّفَقُوا على أنه أزدي فَينْظر فِيمَن نسبه باهلياً، وأما قَوْله: روى عَن ابن أبي ذِئْب فَفِيهِ تَحْرِيف، وَإِنَّمَا هُوَ ابن أبي ذُبَاب كَمَا تقدم التَّنْبِيه عَلَيْهِ فِي تَرْجَمَة عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أبي ذُبَاب[3]، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق.[4]

تعقبه الحافظ بنفي الجهالة عن (عِكْرِمَة بن إِبْرَاهِيم)، وأنه أزدي بالاتفاق وليس باهلي.

وبقوله: "روى عن ابن أبي ذئب" ففيه تحريف وإنما هو ابن أبي ذباب كذا أخرج ابن القيم روايته في "زاد المعاد" عن ابن أبي ذباب عن أبيه[5]، والله أعلم.

---

[1] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (11/7).

[2] الضعفاء الكبير، تأليف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (1404هـ-1984م)، (377/3)، وعبارته: يخالف في حديثه، وفي حفظه اضْطِرَاب.

[3] تعجيل المنفعة (801/1).

[4] المصدر نفسه (2/ 21 – 23).

[5] زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون،1415هـ /1994م، (453/1).

(12) (أ) **قول الحسيني:** الْعَبَّاس بن عبد الرَّحْمَن الْمدنِي عَن حَكِيم بن حزَام، وَعنهُ مُحَمَّد بن عبد الله الشعيثي، مَجْهُول.

تعقب الحافظ: وَهُوَ غلط قَبِيح، وَالَّذِي فِي مُسْند حَكِيم بن حزَام من "مُسْند أَحْمد"، رَوَاهُ أَحْمد عَن وَكِيع عَن مُحَمَّد بن عبد الله الشعيثي، عَن الْقَاسِم بن عبد الرَّحْمَن الْمُزنِيّ،[1] عَن حَكِيم فِي خلوق الْمَسَاجِد مَرْفُوع،[2] وَعَن حجاج، عَن الشعيثي عَن زفر بن وثيمة عَن حَكِيم، وَهَكَذَا هُوَ فِي تَرْجَمَة زفر بن وثيمة عَن حَكِيم من الْأَطْرَاف للمزي، وَذكر رِوَايَة أبي دَاوُد. وَقَالَ رَوَاهُ وَكِيع عَن الشعيثي فَلم يرفعه.

وَفِي الْجُمْلَة فَلَيْسَ للْعَبَّاس بن عبد الرَّحْمَن فِي حَدِيث حَكِيم مدْخل فِي "مُسْند أَحْمد" وَالله أعلم، وَأما قَوْله: الْمدنِي فَهُوَ تَحْرِيف وَإِنَّمَا هُوَ الْمُزنِيّ بِضَم الْمِيم بعْدهَا زَاي منقوطة، وَترْجم الْمزي للْعَبَّاس بن عبد الرَّحْمَن مولى بني هَاشم عَن الْعَبَّاس بن عبد الْمطلب.[3]

قول الباحث: ولعل الحافظ غلط في قوله: "لَيْسَ للْعَبَّاس بن عبد الرَّحْمَن فِي حَدِيث حَكِيم مدْخل" والصواب ما ذكره الحسيني، فإن الراوي عن حكيم بن حزام؛ هو العباس بن عبد الرحمن المدني، وليس منهم القاسم بن عبد الرحمن المزني، كذا أورده

---

[1] قال الباحث: لعل الصواب ما أثبته الحسيني في "الإكمال" وهو: العباس بن عبد الرحمن المدني، وقد عقبه شعيب الأرنؤوط فقال: هذا وهم من الحافظ نشأ من تحريف وقع في نسخته من "المسند"، والتي بنى عليها كتابه "أطراف المسند" (280/2)، فقد جاء فيه كذلك أنه القاسم بن عبد الرحمن، والصواب أن العباس بن عبد الرحمن والقاسم بن عبد الرحمن راويان اثنان، كلاهما يروي عنهما محمد ابن عبد الله الشعيثي، إلا أن الذي يروي عن حكيم بن حزام هو العباس بن عبد الرحمن المدني كما جاء في "تهذيب الكمال". انظر: "مسند أحمد" تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، (345/24).

[2] انظر: "مسند أحمد" حديث رقم (15579)، (344/24) ولفظه: "لا تقام الحدود في المساجد، ولا يستقاد فيها". قال العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لجهالة العباس بن عبد الرحمن المدني، وبقية رجاله ثقات، المسند (344/24). قال الحافظ بعد تخريجه له: لا بأس بإسناده، انظر: التلخيص الحبير (146/4). ولعل استحسنه بمجموع طرقه، والله أعلم.

[3] تعجيل المنفعة (1/ 715 – 717).

أحمد في "المسند"[1] والمزي في "التهذيب"،[2] وعلى ذلك فلا ينسب الغلط إلى الحسيني، والله أعلم.

(13) (أ) **قول الحسيني:** عبد ربه الهجيمي، عن جابر بن سليم أو سليم بن جابر، وعنه يونس بن عبيد، مجهول.

تعقب الحافظ: هذا غلط نشأ عن تصحيف، وإنما هو عبيدة الهجيمي، كذا هو في أصل "المسند" عن هشيم، عن يونس بن عبيد عن عبيدة الهجيمي، عن جابر بن سليم، وعن عفان، عن حماد، عن يونس، عن عبيدة الهجيمي[3]، عن أبي تميمة الهجيمي عن جابر بن سليم، وقد بين المزي في "التهذيب" في ترجمته هذا الاختلاف، وليس هو بمجهول، فقد أخرج له أبو داود والنسائي، وروى عنه أيضاً عبد السلام أبو الخليل[4].

الصواب؛ أن الحافظ الحسيني لم يغلط حتى ينسب إليه الغلط، لأن عبد ربه الهجيمي، وعبيدة الهجيمي راويان أخرج عنهما أحمد في "المسند" حديث: "لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، وإن امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه، فإنه يكون لك أجره، وعليه وزره، وإياك وإسبال الإزار، فإن إسبال الإزار من المخيلة، وإن الله لا يحب المخيلة، ولا تسبن أحدا" بروايتين، الرواية الأولى: حدثنا هشيم، حدثنا يونس بن عبيد، عن عبد ربه الهجيمي، عن جابر بن سليم، أو سليم بن جابر به[5]، الرواية الثانية: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا يونس، حدثنا عبيدة الهجيمي، عن أبي تميمة

---

[1] انظر: المسند حديث رقم (15579)، (344/24).

[2] انظر: تهذيب الكمال (171/7).

[3] انظر: المسند حديث رقم (20634)، (237/34).

[4] تعجيل المنفعة (786/1).

[5] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (20632)، (234/34).

الهجيمي، عن جابر بن سليم[1]، ولعل الحافظ لم يتنبه له، نظراً إلى ما أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبيدة الهجيمي[2]، والله أعلم وعلمه أتم وأحكم.

المبحث الثالث

اكتفاؤه في تعقبه على الحسيني بقوله: هومعروف أو مشهور أو ما أشبه ذلك.

(1) (أ) **قول الحسيني:** إِسْمَاعِيل بن يزِيد أَبُو يزِيد الرقي، عَن فرات بن سلمَان، وَعنهُ أَحْمد، فِيهِ جَهَالَة.

تعقب الحافظ: بل هُوَ مَعْرُوف، وإنما نسب فِي الرِّوَايَة إلى جده، وَهُوَ إِسْمَاعِيل بن عبد الله بن يزِيد الرقي، قاضي دمشق،[3] وَهُوَ فِي "التَّهْذِيب".[4]

قول الباحث: تعقبه الحافظ في نسب إسماعيل إلى جده يزيد، مما أنشأ جهالته، وهو معروف بانتساب إلى أبيه عبد الله، كما أخطأ أيضاً في كنيته ب(أبي يزيد) والصواب: أبو عبد الله أو أبو الحسن، ولم يُذْكر فرات بن سلمان في شيوخه، ولا أحمد بن حنبل في تلاميذه،[5] والله أعلم.

(2) (أ) **قول الحسيني:** عبيد الله بن الْحصين الْوَالِبِي، عَن هرمى بن عبد الله الوَاقِفِي، وَعنهُ يزِيد بن عبد الله بن أسَامَه بن الْهَاد، ذكره ابن حبَان فِي "الثِّقَات".

---

[1] مسند أحمد، حديث رقم (20635)، (237/34)، والحديث حسن بشواهده ومتابعته، وهذا السند ضعيف لجهالة عبيدة الهجيمي، قال عنه الحافظ: مجهول، من السادسة، التقريب (379).

[2] انظر: سنن أبي داود (175/6)، السنن الكبرى (431/8).

[3] تعجيل المنفعة (312/1).

[4] انظر: تهذيب الكمال (114/3).

[5] انظر: المصدر نفسه (114/3)، تاريخ الإسلام (1088/5).

تعقب الحافظ: هُوَ عبيد الله بن عبد الله بن الْحصين نسب فِي رِوَايَة لجده، فَظن آخر وَلَيْسَ كَذَلِك، وَهُوَ مخرج لَهُ فِي النَّسَائِيّ[1] ومترجم فِي "التَّهْذِيب".

قول الباحث: الصواب ما قاله الحافظ هو: عبيد الله بن عبد الله بن الحصين الوائلي الخطمي الأنصاري، كذا ترجم له الحافظ المزي، وابن حبان[2]، والسخاوي[3]، وليس الْوَالِبِي كما قاله الحسيني بل الوائلي، والله أعلم.

(3) (أ) **قول الحسيني:** الْعَلَاء بن رَافع، عَن الفرزدق، وَعنهُ أَبُو سهل زِيَاد بن عبد الله الْعقيلِيّ، مَجْهُول.

تعقب الحافظ: لَا بل هُوَ مَعْرُوف، وَإِنَّمَا نسب فِي هَذِه الرِّوَايَة إِلَى جده، فَالْتبسَ أمره، وَهُوَ مترجم فِي "التَّهْذِيب"،[4] وَنَصّ حَدِيثه فِي "الْمسند": حَدثنَا أَبُو كَامِل، ثَنَا زِيَاد بن عبد الله بن علاثة القَاضِي أَبُو سهل، ثَنَا الْعَلَاء بن رَافع، عَن الفرزدق بن حنان، قَالَ: أَلا أحدثكُم حَدِيثاً سمعته أذناي، ووعاه قلبِي لم أنسه بعد، خرجت أَنا وَعبيد الله بن حيدة فِي طَرِيق الشَّام، فمررنا بِعَبْد الله بن عَمْرو، فَقَالَ: جَاءَ رجل من قومكما أَعْرَابِي جَاف جريء، فَقَالَ: يَا رَسُول الله أَيْن الْهِجْرَة إِلَيْك حَيْثُ مَا كنت أم إِلَى أَرض مَعْلُومَة ؟ الحَدِيث، وَفِيه أَرَأَيْت ثِيَاب أهل الْجنَّة أتنسج نسجاً أم ينشق عَنْهَا ثَمَر الْجنَّة

---

[1] انظر: أخرجه النسائي في "الكبرى" حديث رقم (8936)، (192/8)، ولفظ حديثه: أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا أبو مصعب عبد السلام بن حفص، عن ابن الهاد، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحصين الوائلي، عن هرمي بن عبد الله الواقفي، عن خزيمة بن ثابت، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يستحيي الله من الحق» يقولها ثلاثا «لا تأتوا النساء في أدبارهن»، صححه ابن حبان، انظر: صيحيح ابن حبان (514/9).

[2] انظر: تهذيب الكمال (72/19)، والثقات (70/5).

[3] التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الناشر: الكتب العلميه، بيروت –لبنان– الطبعة: الأولى (1414هـ – 1993م)، (228/2).

[4] انظر: تهذيب الكمال (516/22).

[1]؟ هَكَذَا رَوَاهُ زِيَاد بن عبد الله بن علاثة فنسب الْعَلَاء إِلَى جده، وخبط فِي اسْم شَيْخه، وَقد أخرج النَّسَائِيّ من طَرِيق أَخِيه مُحَمَّد بن عبد الله بن علاثة، عَن الْعَلَاء بن عبد الله، أَن حنان بن خَارِجَة حَدثهُ عَن عبد الله بن عَمْرو، فَذكر الحَدِيث فِي لِبَاس أهل الْجنَّة،[2] وَهَكَذَا أخرجه البُخَارِيّ فِي تَرْجَمَة حنان بن خَارِجَة من هَذَا الْوَجْه[3]، وَأخرج أَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيّ، وَمن طَرِيقه الْبَيْهَقِيّ فِي"الْبَعْث والنشور" عَن مُحَمَّد بن مُسلم بن أبي الوضاح، عَن الْعَلَاء بن عبد الله بن رَافع، عَن حنان بن خَارِجَة، كَذَلِك وَقَالَ البُخَارِيّ فِي "التَّارِيخ" الْعَلَاء بن عبد الله بن رَافع، روى عَنهُ جَعْفَر بن برْقَان وَابْن علاثة وَابْن أبي وضاح، وَأخرج أَبُو دَاوُد من طَرِيق عبد الرَّحْمَن بن مهْدي عَن ابن أبي وضاح بِهَذَا الْإِسْنَاد الحَدِيث الأول فِي الْهِجْرَة نَحوه، وَقد أخرجه أَحْمد مطولاً عَن عبد الرَّحْمَن بن مهْدي كَذَلِك، وَفِيه قصَّة السُّؤَال عَن الْهِجْرَة وَالسُّؤَال عَن ثِيَاب أهل الْجنَّة، وَمن هَذَا الْوَجْه أخرجه الْحَاكِم فِي "الْمُسْتَدْرك".[4]

تعقبه الحافظ بنفي الجهالة عن "العلاء" صاحب الترجمة، ثم أبان سبب الغلط؛ انتسابه إلى جده رافع، وهو ابن عبد الله بن رافع[5]، كذا ترجم له البخاري في "التاريخ" وابن أبي حاتم[6].

(4) (أ) **قول الحسيني:** سهل بن أبي صَدَقَة، عَن كثير بن يسَار أبي الْفضل الطفَاوِي، وَعنهُ أَحْمد بن عبد الْملك.

---

[1] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (6890)، (489/11)، قال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين، أحدهما حسن، (المجمع 253/5).

[2] انظر: السنن الكبرى، للنسائي، حديث رقم (5841)، كتاب العلم، باب فضل العلم، (253/5).

[3] انظر: التاريخ الكبير (112/3).

[4] تعجيل المنفعة (93/2).

[5] راجع: تهذيب الكمال (516/22).

[6] انظر: التاريخ الكبير (510/6)، الجرح والتعديل (358/6).

تعقب الحافظ: قد بَين عبد الله بن أَحْمد أَنه وهم، وَأَن الصَّوَاب صَدَقَة بن أبي سهل وَأَنه انْقَلب، وَقد ذكرت بَيَان ذَلِك فِي حرف الْكَاف فِي تَرْجَمَة شَيْخه كثير، وأشرت إليه فِي حرف الصَّاد/ فِي صَدَقَة بن أبي سهل.[1]

تعقبه الحافظ في وهم في قوله: سهل بن أبي صدقة، وأنه انقلب، والصواب هو: صدقة بن أبي سهل، كذا ترجم له الإمام البخاري، وابن قطلوبغا[2].

(5) (أ) **قول الحسيني:** سُوَيْد الجذامي، عَن أبي عشانة، وَعنهُ ابْنه مَعْرُوف، وَلَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوف.

تعقب الحافظ: سُوَيْد هَذَا لَا رِوَايَة لَهُ فِي "مُسْند أَحْمد" وَلَا ذكر لَهُ ابن يُونُس تَرْجَمَة، وإنما الرِّوَايَة عِنْد أَحْمد لمعروف بن سُوَيْد[3] من طَرِيق سعيد بن أبي أَيُّوب عَنهُ عَن أبي عشانة، عَن عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاصِ[4]، ومعروف هَذَا لَهُ تَرْجَمَة فِي "التَّهْذِيب"[5] فَانْقَلَبَ على الْحُسَيْنِي وَالله الْمُسْتَعَان[6].

(6) (أ) **قول الحسيني:** عبد الرَّحْمَن بن حُسَيْن، روى عَن سعد بن أبي وَقاص –رضى الله تَعَالَى عَنهُ – أَنه سَمعه يحدث فِي الْفِتْنَة، يكون فِيهَا الْقَاعِد خير من الْقَائِم، من رِوَايَة ابن لَهِيعَة عَن بكير بن عبد الله بن الْأَشَج عَنهُ،[7] قَالَ الْحُسَيْنِي غير مَعْرُوف.

---

[1] تعجيل المنفعة (1/ 623 – 624).

[2] انظر: التاريخ الكبير (297/4)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (322/5).

[3] هو أبو سلمة معروف ابن سويد الجذامي المصري، مقبول من السابعة، مات سنة (150) تقريبا. (تقريب التهذيب، ص 540).

[4] مسند أحمد، حديث رقم (70/65)، (131/11).

[5] انظر: تهذيب الكمال (267/28).

[6] تعجيل المنفعة (632/1).

[7] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (1446)، (56/3)، بلفظ: "ستكون الفتنة القاعد فيها خير من القائم...إلخ"، قال محققه شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، عبد الله بن لهيعة – وإن كان سيئ الحفظ – قد توبع.

تعقب الحافظ: وَهُوَ كَلَام مستروح، وَالرجل مَعْرُوف، وَإِنَّمَا أَخطَأ ابن لَهِيعَة فقلبه، وَهُوَ حُسَيْن بن عبد الرَّحْمَن الْأَشْجَعِيّ[1]، وَقيل فِيهِ حسيل باللام بدل النُّون، والْحَدِيث عِنْد التِّرْمِذِيّ وَأبي دَاوُد وَغَيرهمَا، وحسين بن عبد الرَّحْمَن مخرج لَهُ فِي "السّنَن"، ومترجم فِي "التَّهْذِيب"[2] فَلَا يسْتَدرك.[3]

قول الباحث: كلاهما وارد في تسميته؛ يقال: عبد الرَّحْمَن بن حُسَيْن، كما يقال: حُسَيْن بن عبد الرَّحْمَن الْأَشْجَعِيّ، كذا قال البخاري[4]، وأضاف المزي بأنه يقال: حسيل بن عبد الرَّحْمَن الْأَشْجَعِيّ[5]، وقد ذكر كل ذلك الحافظ ابن حجر في "التقريب" دون الترجيح، وقال: مقبول من الثالثة[6]، وعلى هذا لا ينسب إليه الجهالة، بل هو معروف كما قال الحافظ، والله أعلم.

(7) (أ) **قول الحسيني:** جَراد بن مجَالد الضَّبِّيّ التَّمِيمِي، عَن ابن سِيرِين ورجاء بن حَيْوَة وَغَيرهمَا، وَعنهُ شُعْبَة وَأَبُو بكر بن عَيَّاش وَجَمَاعَة، قَالَ البُخَارِيّ: يعد فِي الْبَصرِيين، وَقَالَ أَبُو حَاتِم لَا بَأْس بِهِ.

تعقب الحافظ: إِنَّمَا قَالَ البُخَارِيّ يعد فِي الْبَصرِيين فِي تَرْجَمَة رَاوِي ذكره قبله اسْمه أَيْضا جَراد بن طَارق التَّمِيمِي،[7] وأما هَذَا فَهُوَ الضَّبِّيّ، كَمَا جزم بِهِ ابن أبي حَاتِم، وَكَذَا ابن حبَان فِي "الثِّقَات"[8] وأما قَوْله فِي الروَاة عَنهُ: وَجَمَاعَة، فَيردهُ قَول أبي حَاتِم:

---

[1] قال الحافظ: ويقال عبد الرحمن ابن حسين الأشجعي، مقبول من الثالثة، راجع: (تقريب التهذيب 167).

[2] انظر: تهذيب الكمال (389/6).

[3] تعجيل المنفعة (792/1).

[4] انظر: التاريخ الكبير (381/2-382).

[5] انظر: تهذيب الكمال (389/6).

[6] راجع: تقريب التهذيب (167).

[7] انظر: التاريخ الكبير (244/2).

[8] انظر: الجرح والتعديل (538/2)، الثقات (154/6).

لَا أعْلَم روى عَنهُ غير هذَيْن، وَكَذَا اقْتصر عَلَيْهِمَا البُخَارِيّ وَمن تبعه، وَزَاد فِي شُيُوخه: الْحجَّاج بن يُوسُف.[1]

(8) (أ) **قول الحسيني:** الْحَارِث بن عبد الْمطلب، وَيُقَال ابن عبد الْملك، عَن نَافِع بن جُبَير عَن أبي هُرَيْرَة، حَدِيث: من صلّى على جَنَازَة[2]، قَالَه إِبْرَاهِيم عَن هِشَام بن يُوسُف عَن ابن جريج عَن الْحَارِث بن عبد الْمطلب، وَقَالَ أَبُو عَاصِم: عَن ابن جريج عَن الْحَارِث بن عبد الْملك وَذكره ابن حبَان فِي "الثِّقَات" فَقَالَ: الْحَارِث بن عبد الْملك[3].

تعقب الحافظ: وَمن قَوْله: قَالَه إِبْرَاهِيم إِلى آخِره مَنْقُول من تَرْجَمَة الْحَارِث من "تَارِيخ" البُخَارِيّ مَعَ تَقْصِير عنهُ[4]، وَكَانَ الأولى أَن ينْقل ذَلِك من "الْمسند" الَّذِي يتَكَلَّم على رِجَاله، فإِن أَحْمد قَالَ: حَدثنَا عبد الرَّزَّاق عَن ابن جريج عَن الْحَارِث بن عبد الْمطلب فَذكره، وَقَالَ أَيْضاً: حَدثنَا ابن بكر يعْنى مُحَمَّد البرْسَانِي عَن ابن جريج: ابن عبد الْملك يَعْنِي قَالَ: عَن ابن عبد الْملك مَوضِع ابن عبد الْمطلب[5]، انْتهى.[6]

---

[1] تعجيل المنفعة (382/1).

[2] مسند أحمد، حديث رقم (7690)، (123/13)، ونصه: "من صلى على جنازة فاتبعها، فله قيراطان مثل أحد، ومن صلّى ولم يتبعها، فله قيراط مثل أحد" قال ابن بكر: القيراط مثل أحد. إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[3] وعبارته: الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي والد عبد الله بن الحارث ولاه النبي صلى الله عليه وسلم بعض أعمال مكة، الثقات (78/3).

[4] انظر: التاريخ الكبير (274/2).

[5] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (7690)، (123/13).

[6] تعجيل المنفعة (405/1).

(9) (أ) **قول الحسيني:** شهَاب بن مُدْلِج الْعَنْبَري، روى عَن ابن عَبَّاس فِي خطْبَة رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– بتبوك فِي فضل الْمُجَاهدين[1] من رِوَايَة يحيى الْقطَّان وَغَيره، عَن حبيب بن شهَاب، عَن أَبِيه.

قول الحافظ: وأخرج البُخَارِيّ من رِوَايَة عبد الله بن حسان الْعَنْبَري، عَن جدته القلوص بنت دحيبة حدثته عَن شهَاب أَنه أتى الْمَدِينَة فلقي أَبَا هُرَيْرَة، قَالَه البُخَارِيّ، قَالَ: وَسمع أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيّ، وَذكر الْحُسَيْنِي أَن أَبَا زرْعَة قَالَ روى عَنهُ أَبُو القلوص وَوهم فِي ذَلِك، وإنما قَالَ أَبُو زرْعَة أَنه ثِقَة، وَأَن القلوص امْرَأَة وَهِي بنت دحيبة رَوَت عَنهُ كَمَا ذكر البُخَارِيّ، وَقَالَ ابن أبي حَاتِم عَن أبي زرْعَة أَنه وَثَّقَهُ، وَكَذَلِكَ ذكر... وَذكره ابن حبَان فِي "الثِّقَات" فَقَالَ بَصرِي[2].

قول الباحث: تعقبه الحافظ في وهمه بأن أبا زرعة قال: أبو القلوص روى عن شهاب بن مدلج العنبري، وأبو زرعة لم يقل ذلك وإنما وثقه فقط، والقائل لهذا هو ابن أبي حاتم[3].

(10) (أ) **قول الحسيني:** عِيسَى بن الْمسيب البَجلِيّ قَاضِي الْكُوفَة فِي إمرة خَالِد الْقَسرِي، عَن الشّعبِيّ وَقيس بن أبي حَازِم وَإِبْرَاهِيم النَّخعِيّ وَأبي إِسْحَاق الْهَمدَانِي وعدة، وَعنهُ هَاشم بن الْقَاسِم ووكيع وَأَبُو نعيم، وَآخَرُونَ، ضعفه ابن معِين وَأَبُو زرْعَة وَغَيرهمَا وَقَالَ أَبُو حَاتِم: مَحَله الصدْق.

---

[1] انظر: مسند أحمد، حديث رقم (1987)، (446/3)، ولفظه: "مَا فِي النَّاسِ مِثْلُ رَجُلٍ آخِذٍ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَجْتَنِبُ شُرُورَ النَّاسِ، وَمِثْلُ آخَرَ بَادٍ فِي نِعْمَةٍ يَقْرِي ضَيْفَهُ وَيُعْطِي حَقَّهُ"، قال العلامة الألباني: هذا إسناد صحيح: روح هو ابن عبادة، وهو ثقة من رجال الشيخين، وحبيب بن شهاب العنبري ثقة بلا خلاف، وهو مترجم في "تعجيل المنفعة"، وأبوه شهاب وثقه ابن حبان، وأبو زرعة كما في "الجرح والتعديل". راجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة (329/5).

[2] تعجيل المنفعة (1/ 645 – 646).

[3] انظر: الجرح والتعديل (361/4).

تعقب الحافظ: نقل فِي "الْمِيزَان" عَن أبي حَاتِم وَأبي زرْعَة أنهما قَالَا: لَيْسَ بِقَوي، وَهُوَ كَذَلِك فِي كَلَام ابن أبي حَاتِم، وَلَكِن فرقهما، وَقَالَ: بِالْقَوِيّ باللام، وَزَاد عَن أبي زرْعَة: شيخ، وَضَعفه أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ وَالدَّارَقُطْنِيّ، وجازف الْحَاكِم فِي "مُسْتَدْركه" وأخرج حَدِيثه وَصَححهُ، وَقَالَ: لم يجرح قطٌّ كَذَا قَالَ، وَلما سَاق الدَّارَقُطْنِيّ حَدِيثه فِي "السّنَن" قَالَ: صَالح الحَدِيث، وَكَذَا قَالَ ابن عدي فِي تَرْجَمته، وَتكلم فِيهِ ابن حبَان أَيْضاً، فَقَالَ: ولاه أَسد بن عبد الله يَعْنِي أَخا خَالِد الْقَسرِي قَضَاء خُرَاسَان، وَكَانَ مِمَّن يقلب الأخبار ويخطيء فِي الْآثَار، وَلَا يعلمه، حَتَّى خرج عَن حد الِاحْتِجَاج بِهِ، ثمَّ أسند عَن يحيى بن معِين أنه قَالَ: لَيْسَ بِشَيْء، وَقَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ: ولاه خَالِد الْقَضَاء وَهُوَ شَابٌ، يَعْنِي لكَونه قَرِيبه.[1]

<u>المبحث الرابع:</u> ما يستفاد من تعقبات الحافظ ابن حجر على الحسيني

يستفاد من تعقبات الحافظ ابن حجر على الحسيني ما يلي:

1- بيان الأسماء المشتبهة في المؤتلف والمختلف.

2- فائدة علم التصحيف والتحريف؛ فبهما يُكْشف الأخطاء والأوهام للمحدث.

3- أهمية علم الجرح والتعديل، وعليهما مدار التصحيح والتضعيف.

4- مكانة الحافظ العلمية السامقة في علم الحديث روايةً ودرايةً، وعليه المعول.

5- أهمية علم التراجم، ومعرفة الرواة وتراجمهم من أكبر معينات المحدث على الحكم في الأحاديث، ولهذا اهتم بها المحدثون قديماً وحديثاً.

6- وأن المرء مهما بلغ من العلم فإنه لن يخل عن سهو ونسيان وغلط، والكمال لله وحده، والعصمة للأنبياء –صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

7- التركيز على نسخ شتى أثناء التأليف، فهذه طريقة مثلى للسلامة من الأخطاء الفاحشة والأغاليط المنكرة.

---

[1] تعجيل المنفعة (101/2).

8- وأن ما وقع فيه من الأخطاء والأغاليط والأوهام؛ فإنهم معذورون عن ذلك لعدم توافر الكتب المطبوعة بنسخ المختلفة، ومع ذلك فإنهم مأجورون باجتهادهم بين أجر وأجرين إن شاء الله تعالى.

9- اتسام العلماء – في تعقباتهم واستدراكاتهم على غيرهم – بحسن النية، وما كان قصدهم إلا لبيان الحق والصواب طلباً لثواب، كما أنهم متسمون بقبول الحق متى ما ظهر لهم، ولا يستنكفون برده كائناً من كان وأين ما كان. قال الحافظ في مقدمة "تعجيل المنفعة" بعد أن أشار إلى تعقباته على الحفاظ الثلاثة: "...مع أني لا أدعي العصمة من الخطأ والسهو، بل أو ضحت ما ظهر لي، فليوضح من يقف على كلامي ما ظهر له، فما القصد إلا بيان الصواب طلباً للثواب".[1]

الفصل الثاني

تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ نور الدين الهيثمي في كتابه "زوائد أحاديث المسند على الكتب الستة".

تعقبات الحافظ ابن حجر على شيخه الهيثمي تأتي في الدرجة الثانية بعد تعقباته على الحسيني من حيث الكثرة، وفي هذا المبحث اكتشاف وتوضيح عن تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ نور الدين الهيثمي.

(1) (هـ) **قال الحافظ ابن حجر**: إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق[2] عَن الْحَارِث بن عُمَيْر، وَعنه أَحْمد، استدركه الهيثمي أَيْضاً وَلَيْسَ بوارد وَهُوَ الطَّالقَانِي وَله تَرْجَمَة فِي "التَّهْذِيب"[3] وذكر الْحَارِث بن عُمَيْر فِي مشايخه، وَحَدِيثه عِنْد أَحْمد فِي مُسْنَد أنس

---

[1] مقدمة تعجيل المنفعة.

[2] إِبْرَاهِيم بن إسحاق بن عيسى البناني، مولاهم، أبو إسحاق الطالقاني، نزيل مرو، وربما نسب إلى جده، توفي سنة (215). التقريب (87).

[3] راجع: (تهذيب الكمال 39/2).

قَالَ: حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق ثَنَا الْحَارِث بن عُمَيْر[1]، عَن حميد الطَّوِيل،[2] عَن أنس بن مَالك أن النَّبِي – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم – كَانَ إِذا هبّت الرّيح عرف ذَلِك فِي وَجهه،[3] ثمَّ قَالَ: حَدثنَا إِبْرَاهِيم، ثَنَا الْحَارِث بن عُمَيْر، عَن حميد، عَن أنس فَذكر حَدِيثا آخر فِي فضل الْمَدِينَة، فإبراهيم فِي الحَدِيث الَّذِي لم ينْسب لِأَبِيهِ هُوَ إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق، وَهُوَ الطَّالقَانِي.[4]

تعقب الحافظ ابن حجر على الحافظ الهيثمي – فيما استدركه على الحافظ الحسيني – بعدم تعداد الحارث بن عمير من شيوخ أحمد، ثم ذكر حديثه عند أحمد في مسند أنس، وإنما هو من شيوخ إبراهيم بن إسحاق.

(2) (هـ) **قال الحافظ:** عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن أبي حازم، وعنه إبراهيم بن خالد مؤذن مسجد صنعاء، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وروى عنه أيضاً أحمد بن الحجاج شيخ البخاري.

ثم قال متعقباً على الهيثمي: استدركه شيخنا الهيثمي، وتبعه ابن شيخنا (أبو زرعة)، ولم أر هذا السند في "مسند أحمد"، وإنما أخرج الطبراني من طريق إبراهيم بن خالد عن بن مصعب هذا / عن أبي حازم عن سهل حديثين، وأخرجهما الضياء في "المختارة" من الطبراني، ولم أر واحداً منهما في "مسند أحمد"، وعبد الله بن مصعب المذكور روى أيضاً عن موسى بن عقبة وهشام بن عروة، وروى عنه أيضاً هشام بن يوسف الصنعاني، وضعفه ابن معين وكان ولى للرشيد أمرة المدينة، وذكره الخطيب

---

[1] هو أبو عمير الحارث بن عمير البصري، نزيل مكة، من الثامنة، وثقه الجمهور، وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما، فلعله تغير حفظه في الآخر. التقريب (147).

[2] هو أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل البصري ثقة مدلس من الخامسة مات سنة (143) وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون. التقريب (181هـ).

[3] أخرجه أحمد في "المسن" حديث رقم (12621)، (72/20)، وهو حديث صحيح، وأصله في الصحيح البخاري، حديث رقم (1034)، أبواب الاستسقاء، باب إذا هبت الريح، من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنهم.

[4] تعجيل المنفعة (250).

فقال: كان محموداً في ولايته، جميل السيرة مع جلالة قدره، وذكره الزبير بن بكار في النسب، فقال: حدثني عمي مصعب عن أبيه، قال: قال لي المهدي: ما تقول فيمن تنقص الصحابة؟ فقلت: زنادقة[1]؛ لأنهم ما استطاعوا أن يصرحوا بنقص رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – فتنقصوا أصحابه، فكأنّهم قالوا: كان يصحب صحابة السوء، قال الزبير: مات في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة[2].

(3) **(عب) قال الحافظ:** إِبْرَاهِيم بن عبد الله بن فروخ، عَن أَبِيه، فِي حَدِيث النّظر إلى النَّاس يَوْم الْعِيد، روى عَنهُ مَحْبُوب بن مُحرز[3]، استدركه شَيخنَا الهيثمي على الْحُسَيْنِي، وَقع حَدِيثه فِي زيادات عبد الله بن أَحْمد، فِي مُسْند عُثْمَان بن عَفَّان لغير هَذَا الحَدِيث، فَإِنَّهُ قَالَ: حَدثنِي سُرَيج بن يُونُس، ثَنَا مَحْبُوب بن مُحرز بياع الْقَوَارِير كُوفِي ثِقَة، قَالَ سُرَيج: عَن إِبْرَاهِيم بن عبد الله عَن أَبِيه يعْنى عبد الله بن فروخ مولى طَلْحَة قَالَ: صليت خلف عُثْمَان بن عَفَّان الْعِيد فَكبر سبعاً وخمساً،[4] وأما هَذَا الحَدِيث فإنما هُوَ من مُسْند عبد الرَّحْمَن بن عُثْمَان التَّيْمِيّ، وَسبب وهم شَيخنَا أنه كتب عقب هَذَا الحَدِيث فِي زَوَائِد الْمسند بِحَدِيث عبد الرَّحْمَن بن عُثْمَان التَّيْمِيّ، قَالَ: "رَأَيْت رَسُول الله صلّى الله عَلَيْهِ وَسلم قَائِماً فِي السُّوق يَوْم الْعِيد ينظر إلى النَّاس يَمرونَ"[5]

---

[1] جمع زنديق: وهو الملحد الذي لا يؤمن بالآخرة، وبوحدانية الخالق، ويقول: ببقاء الدهر. انظر: تاج العروس (418/25).

[2] تعجيل المنفعة (766/1).

[3] هو أبو محرز محبوب بن محرز التميمي القواريري العطار أبو محرز الكوفي، لين الحديث، من التاسعة. التقريب، ص (521).

[4] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (542)، (554/1). قال الساعاتي: هذا الأثر لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وسنده جيد. (143/6). وضعفه شعيب الأرنؤوط فأصاب: وذلك لضعف محبوب بن محرز، وجهالة إبراهيم بن عبد الله بن فروخ، انظر: المسند (554/1).

[5] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (16068) (470/25). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف المنكدر بن محمد، انظر: "المسند" (470/25). قلت: قال عنه الحافظ: لين الحديث. "التقريب"(547).

فَكَأَنَّهُ لما أَرَادَ أن يَنْقُلَهُ فِي المبيضة طمح[1] بَصَره من هَذَا الحَدِيث إلى الَّذِي بعده، وَعبد الله بن فروخ / وَالِد إِبْرَاهِيم من رجال "التَّهْذِيب"[2] وأما إِبْرَاهِيم فَذكره الذَّهَبِيّ فِي "الْمِيزَان" فَقَالَ...[3]

(4) (هـ) **قال الحافظ:** عبد الله بن زيد الحنفي، عن أبي هريرة – رضى الله تعالى عنه – وعنه يحيى بن أبي كثير، هكذا استدركه شيخنا الهيثمي، والذي في الأصل من مسند أبي هريرة حديث من طريق عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن بدر الحنفي، عن أبي هريرة حديث: "لا ينظر الله إلى صلاة رجل لا يقيم فيها صلبه بين ركوعه وسجوده"[4]، وعبد الله بن بدر من رجال "التهذيب" لكنه لا يروى عن أبي هريرة إلا بواسطة، فلعل شيخه سقط من النسخة.[5]

---

[1] طمح بصره إلى شيء: ارتفع، وبابه خضع، وطماحاً أيضاً بالكسر. وكل مرتفع طامح. ورجل طمّاح؛ بالفتح والتشديد أي شره. مختار الصحاح (192/1).

[2] راجع: تهذيب الكمال (424/15).

[3] تعجيل المنفعة (267/1). / قال المحقق: بياض في جميع النسخ، ولم أجد لإبراهيم بن عبد الله بن فروخ ترجمة في "الميزان"، وذكره ابن حجر في "اللسان" منسوباً إلى جده تبعاً لابن معين في التاريخ. تعجيل المنفعة (267/1).

قال الباحث: لم أقف له ترجمة لا في "الميزان" ولا في "اللسان"، والله أعلم.

[4] انظر: "مسند أحمد" حديث رقم (10799)، (466/16)، قال الحافظ العراقي: إسناده صحيح، وقال صاحب نصب الراية: رواه أحمد في مسنده وعبد الله بن بدر، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، وابن حبان. انظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، ص(175)، نصب الراية لأحاديث الهداية (380/1).

[5] تعجيل المنفعة (739/1).

(5) (هـ) **قال الحافظ:** إِسْحَاق بن سُوَيْد الْعَدوي،[1] روى عَن مطرف بن عبد الله بن الشخير إِلى آخِره، هَكَذَا استدركه شَيخنَا الهيثمي على الْحُسَيْنِي فَوَهم، فَإِنَّهُ فِي "التَّهْذِيب"[2].

(6) (هـ) **قال الحافظ:** السّري بن ينعم – بِفَتْح الْمُثَنَّاة من تَحت وَنون سَاكِنة ومهملة مَضْمُومَة – الجبلاني – بِضَم الْجِيم بعْدهَا مُوَحدَة – من شُيُوخ بَقِيَّة، كَذَا استدركه شَيخنَا الهيثمي، وَقد أخرج حَدِيثه النَّسَائِيّ، فِي الْوَلِيمَة من " السّنَن الْكُبْرَى[3] " وَلذَلِك أغفله صَاحب "الْكَمَال"، وَترْجم لَهُ الْمزي فِي "التَّهْذِيب"[4] وَلَيْسَ هُوَ من شَرط هَذَا الْكتاب، وَلذَلِك لم يذكرهُ الْحُسَيْنِي.[5]

(7) (هـ) **قال الحافظ:** عبد الله أَبُو جَعونَة السّلمِيّ، عَن مقَاتل بن حَيَّان،[6] عَن عَطاء، عَن ابن عَبَّاس – رضي الله تَعَالَى عَنْهُمَا – فِيمَن أنْظر مُعسراً، وَعنهُ أَبُو عبد الرَّحْمَن الْمُقْرِئ عبد الله بن يزِيد، هَكَذَا استدركه شَيخنَا الهيثمي، وَالَّذِي وَقع فِي "الْمسند":

---

[1] إسحاق ابن سويد ابن هبيرة العدوي البصري، صدوق، تكلم فيه للنصب من الثالثة مات سنة (131).

[2] تهذيب الكمال (432/2)./ تعجيل المنفعة (292/1).

[3] انظر: "السنن الكبرى" للنسائي، حديث رقم (6868)، كتاب الأشربة المحظورة، باب القول بعد الشبع (309/6)، و "مسند أحمد" حديث رقم (22301)، (637/36) كلاهما عن السَّرِيُّ بْنُ يَنْعُمَ الْجُبْلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ جَشِيبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَبِعَ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ». وهذا سند صحيح، صححه العلامة الألباني في "مشكاة المصابيح" (1215/1)، قلت: وله أصل في "الصحيح" البخاري، من حديث أبي أمامة (82/7).

[4] انظر: تهذيب الكمال (235/10).

[5] تعجيل المنفعة (570/1).

[6] هو أبو بسطام مقاتل ابن حيان النبطي البلخي الخزاز، صدوق فاضل، من السادسة، مات قبيل الخمسين ومائة، بأرض الهند. التقريب (544).

حَدثنَا عبد الله بن يزِيد، ثَنَا نوح بن جَعونَة بِهَذَا السَّنَد،[1] وَسَيَأْتِي فِيمَن اسْمه نوح فِي حرف النُّون.[2]

(8) (هـ) **قال الحافظ:** عبد الْملك غير مَنْسُوب، عَن عبد الْكَرِيم الْكِنْدِيّ[3]، وَعنهُ عبد الله بن أَحْمد، استدركه شَيخنَا الهيثمي، وَلَيْسَ بجيد، وَقد أوضحت فِي

تَرْجَمَة عبد الرَّحِيم،[4] أَنه عبد الْملك بن عُمَيْر التَّابِعِيّ الْمَشْهُور[5].

(9) (هـ) **قال الحافظ:** عَمْرو بن بَحر بن كنيز السقاء[6]، روى عَن أبي قُتَيْبَة سلم بن قُتَيْبَة، روى عَنهُ عبد الله بن أَحْمد حَدِيث صَفْوَان بن الْمُعَطل فِي دفن الْحَيَّة الَّتِي من الجان،[7] استدركه شَيخنَا الهيثمي فَوَهم، فَإِنَّهُ عَمْرو بن عَليّ بن بَحر، سقط

---

[1] انظر: "المسند" حديث رقم (3015)، (149/5) لفظه: "من أنظر معسراً، أو وضع له، وقاه الله من فيح جهنم" قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه عبد الله بن جعوبة السلمي، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله رجال الصحيح. المجمع (134/4) / وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جداً، نوح بن جَعْوَنة لا يعرف بجرح ولا تعديل، ولم يَرْوِ عنه غير عبد الله بن يزيد المقرئ، فهو في عداد المجاهيل. المسند (5/ 149 – 150).

[2] تعجيل المنفعة (730/1).

[3] قال المحقق الدكتور إكرام الله: هكذا في جميع النسخ: عبد الكريم، ويبدوا أنه سبق قلم وأن الصواب عبد الرحيم الكندي، الله أعلم. انظر: تعجيل المنفعة (829/1 – 830). قال الباحث: بل هو الصواب طبقاً لما ذكره الحافظ في ترجمة عبد الرحيم الكندي حيث قال: روى عنه عبد الملك بن عمير، ورأيته في أصل "المسند" عن عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم. ومن ثم زالت اشتباه في عبد الملك، وأن شيخه هو عبد الرحيم الكندي، لكن الباحث لم يقف لهما ترجمة إلا في تعجيل المنفعة، انظر: تعجيل المنفعة (1 / 816 – 817)، والله أعلم.

[4] راجع ترجمته في تعجيل المنفعة (816/1).

[5] المصدر نفسه (830/1).

[6] هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز – بنون وزاي – الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة حافظ من العاشرة مات سنة (249 هـ). التقريب (424).

[7] انظر: "مسند أحمد" حديث رقم (22662)، (332/37)، ونصه: عن صفوان بن المعطل قال: "خرجنا حجاجاً، فلما كنا بالعرج إذا نحن بحية تضطرب، فلم تلبث أن ماتت، فأخرج لها رجلٌ خرقة

عَلَيْهِ اسْم وَالِده، وَهُوَ ثَابت فِي أصل " الْمسند "، قَالَ عبد الله: حَدثنَا أَبُو حَفْص عَمْرو بن عَليّ بن بَحر، ثَنَا أَبُو قُتَيْبَة وَهَذَا هُوَ الْحَافِظ الْمَشْهُور الْمَعْرُوف بالفلاس، وَهُوَ من شُيُوخ الْأَئِمَّة السِّتَّة روى كل مِنْهُم عَنهُ بِلَا وَاسِطَة.[1]

(10) (هـ) **قال الحافظ:** عُمَيْر بن جُبَير مولى خَارِجَة، عَن امْرَأَة سَأَلت النَّبِي – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم – عَن صَوْم يَوْم السبت، وَعنهُ مُوسَى بن وردان،[2] لَا يعرف، قَالَه ابن شَيخنَا، واستدركه شَيخنَا الهيثمي على الْحُسَيْنِي، وَكَذَا قَالَ فِي "مجمع الزَّوَائِد": عُمَيْر بن جُبَير هَذَا لَا أعرفهُ،[3] وَهُوَ خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَنَصّ الحَدِيث فِي "الْمسند": حَدثنَا حسن بن مُوسَى ثَنَا بن لَهِيعَة ثَنَا مُوسَى بن وردان أَخْبرنِي عبيد بن حنين مولى خَارِجَة أَن الْمَرْأَة الَّتِي سَأَلت رَسُول الله –صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم– عَن صَوْم يَوْم السبت، حدثته أَن النَّبِي – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم – قَالَ لَهَا: لَا لَك، وَلَا عَلَيْك،[4] وَعبيد بن حنين بِالْمُهْمَلَةِ ونونين مصغر مَذْكُور فِي "التَّهْذِيب".[5]

من عيبته فلفها فيها، ودفنها وخد لها في الأرض، فلما أتينا مكة، فإنا لبالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخص فقال: أيكم صاحب عمرو بن جابر؟ قلنا: ما نعرفه، قال: أيكم صاحب الجان؟ قالوا: هذا، قال: أما إنه جزاك الله خيراً، أما إنه قد كان من آخر التسعة موتاً الذين أتوا رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –يستمعون القرآن"، قال الهيثمي: رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ نَبْهَانَ الْعَبْدِيُّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ. المجمع (2/10). قال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف جداً، عمر بن نبهان –وهو العبدي– ضعيف، وسلام أبو عيسى مجهول. المسند (333/37).

[1] تعجيل المنفعة (52/2).

[2] هو أبو عمر موسى ابن وردان العامري مولاهم المصري مدني الأصل، صدوق ربما أخطأ من الثالثة، مات سنة (117 هـ).

[3] راجع: مجمع الزوائد (198/3).

[4] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (27074)، (635/44)، قال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، فيه ابنُ لهيعة – وهو عبد الله – وقد تفرَّد به، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير موسى بن وَرْدان – وهو أبو عمر المصري القاصّ – فمن رجال أصحاب السنن، وروى له البخاري في "الأدب المفرد"، وهو مختلف فيه، حسن الحديث.

[5] انظر: تهذيب الكمال (19/ 197 – 198). / تعجيل المنفعة (85/5 – 86).

قول الباحث: تعقبه الحافظ فيما استدركه على الحسيني في قوله: عمير بن جبير، وأنه تصحف، ولعل هذا التصحيف ناتج عن النسخة المطبوعة من "المسند" التي اعتمد عليها، والصواب هو: عبيد بن حنين، كذا ترجم له الإمام البخاري، وابن سعد[1]، والله أعلم.

(11) (هـ) **قال الحافظ:** أَبُو إِسْحَاق عَن يَعْقُوب بن عبد الله القمي[2] فِي التَّشْدِيد فِي ترك الْجَمَاعَة، روى عَنهُ إِسْمَاعِيل بن أبان الْوراق،[3] استدركه شَيخنَا الهيثمي على الْحُسَيْنِي، وَهُوَ غلط نَشأ عَن لَفْظَة زَادَت فِي النُّسْخَة الَّتِي نقل مِنْهَا، وَالَّذِي فِي الأَصْل فِي مُسْند جَابر، مَا لَفظه: حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن أبان الْوراق أَبُو إِسْحَاق ثَنَا يَعْقُوب، حَدثنِي عِيسَى بن جَارِيَة،[4] عَن جَابر، قَالَ: أتى ابن أم مَكْتُوم،[5] فَأَبُو إِسْحَاق كنية إِسْمَاعِيل، فَكَأَنَّهُ وَقع فِي نُسْخَة شَيخنَا زِيَادَة لفظ "حَدثنَا" بَين أبان وَأَبُو إِسْحَاق، فَظن

---

[1] انظر: التاريخ الكبير (446/5)، الطبقات الكبرى (285/5).

[2] هو أبو الحسن يعقوب بن عبد الله القمي، صدوق يهم، من الثامنة مات سنة (174هـ). التقريب (608).

[3] هو أبو إسحاق إسماعيل ابن أبان الوراق الأزدي، كوفي، ثقة تكلم فيه للتشيع، من التاسعة، مات سنة (216هـ). التقريب (105).

[4] عيسى بن جارية الأنصاري المدني، فيه لين، من الرابعة. التقريب (438).

[5] أنظر: مسند أحمد، حديث رقم (14948)، (206/23-207)، بلفظ: عن جابر بن عبد الله، قال: أتى ابن أم مكتوم النبي – صلّى الله عليه وسلّم – فقال: يا رسول الله منزلي شاسع، وأنا مكفوف البصر، وأنا أسمع الأذان، قال: "فإن سمعت الأذان فأجب، ولو حبوا" أو "زحفا". قال محققه العلامة شعيب الأرنؤوط: وقد روي الحديث عن ابن أم مكتوم نفسه، لكن دون قوله: "ولو حبواً أو زحفًا"، فهي لفظة منكرة. قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُ الطَّبَرَانِيِّ مُوَثَّقُونَ كُلُّهُمْ، المجمع (42/2). قال الباحث: وفي سنده عيسى بن جارية؛ قال عنه الحافظ الذهبي: هو مُقِلّ، اختلفوا فِي توثيقه، قَالَ ابن مَعِين: لَيْسَ بذاك، عنده مناكير، وقَالَ أَبُو زُرْعة: لَا بَأْسَ بِهِ، وقَالَ أَبُو دَاوُد: مُنْكَر الحديث. انظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (293/3). وفيه أيضا: يعقوب بن عبد الله القمي، قال عنه الحافظ صدوق يهم. التقريب (608). وله شواهد في صحيح مسلم وغيره. والله أعلم.

أَنه شيخ إِسْمَاعِيل لم يسم، فاستدركه، وَقد ذكر فِي "التَّهْذِيب"[1] وَغَيره أَن إِسْمَاعِيل بن أبان يكنى أَبَا إِسْحَاق، وَأَن يَعْقُوب بن عبد الله القمي من شُيُوخه[2].

(12) (هـ) **قال الحافظ:** أَبُو بكر بن زيد بن المُهَاجر بن قنفذ، عَن عُمَيْر مولى آبي اللَّحْم، استدركه شَيخنَا الهيثمي، وأغفله الْحُسَيْنِي، فأجاد؛ فَإِنَّهُ مُحَمَّد بن زيد بن المُهَاجر بن قنفذ الْمَذْكُور فِي "التَّهْذِيب"[3] وكنية مُحَمَّد: أَبُو بكر.[4]

(13) (هـ) **قال الحافظ:** أَبُو عبد الله الشَّامي، عَن مُعَاوِيَة، وَعنهُ شُعْبَة، كَذَا ذكره الهيثمي وَلم أر لَهُ فِي أصل "الْمسند" ذكرا، وَلَا أوردهُ الْحُسَيْنِي.[5]

تُعُقِب الحافظ بأن له أصل في "المسند"[6] وترجم له الحافظ المزي في "التهذيب"[7] وذكره ابن حبان في "الثقات"[8].

---

[1] انظر: تهذيب الكمال (6/3)

[2] تعجيل المنفعة (2/ 402 – 403).

[3] تهذيب الكمال (230/25).

[4] تعجيل المنفعة (2/ 418 – 419).

[5] المصدر نفسه (2/ 492/491).

[6] انظر: المسند (22425)، (103/37).

[7] راجع: تهذيب الكمال، (22/34).

[8] قال أبو حاتم: أَبُو عبد الله الْأَشْعَرِيّ، يروي عَن خَالِد بن الْوَلِيد وأمراء الأجناد، روى عَنهُ أَبُو صَالح الْأَشْعَرِيّ، الثقات (577/5).

(14) (هـ) **قال الحافظ:** إبراهيم بن إِسْحَاق،[1] عَن إِبْرَاهِيم بن عبيد بن رِفَاعَة،[2] عَن عَائِشَة، حَدِيث "ولد الزِّنَا هُوَ شَرّ الثَّلَاثَة إِذا عمل بِعَمَل أَبَوَيْهِ"،[3] وَعنهُ أسود بن عَامر، استدركه شَيخنَا الهيثمي على الْحُسَيْنِي، وَتَبعهُ ابن شَيخنَا فَقَالَ: لَا أعرفه وَهُوَ عِنْدِي غير وَارِد فإنني يُقَوي عِنْدِي أنه الَّذِي قبله، فَلَعَلَّ إِسْرَائِيل سقط من الْإِسْنَاد بَين أسود بن عَامر وَإِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق، فَلْيُرَاجع نسخ "الْمسند" الْمُعْتَمدَة، وليراجع الْمَتْن الْمَذْكُور من غير "الْمسند" إِن شَاءَ الله تَعَالَى،[4] وَقد راجعت "تَرْتِيب الْمسند" لِلْحَافِظِ أبي بكر بن الْمُحب فَوجدت فِيهِ إِسْرَائِيل بَين أسود وَإِبْرَاهِيم بن عبيد فصح أنه هُوَ المُرَاد

(13) (هـ) **قال الحافظ:** خَالِد بن الْعَاصِ بن هِشَام، ذكره ابن حبَان فِي الصَّحَابَة، وَقَالَ: هُوَ وَالِد عِكْرِمَة الشَّاع هَكَذَا استدركه شَيخنَا الهيثمي، وَلم تقع رِوَايَته فِي "الْمسند" عَن النَّبِي – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم –، وإنما هِيَ عَن....[5] وَهَذَا قد نسب

---

[1] هو إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني، أبو إسحاق، ويقال إبراهيم بن إسحاق، متروك من الثامنة. التقريب (92).

[2] هو إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي الأنصاري المدني، صدوق، من الرابعة. التقريب (92).

[3] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (24784)، (297/41)، والحاكم في "المستدرك" حديث رقم (2853) كتاب العتق، (233/2)، (233/2)، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. المجمع (257/6).
وقال العلامة الألباني: إسناده حسن في المتابعات والشواهد. سلسلة الأحاديث الصحيحة (277/2). قال الباحث: بهذا السند ضعيف، من أجل إبراهيم بن إسحاق، وهو متروك عند الحافظ.

[4] قال الباحث: ذكر – في العلل المتناهية – إسرائيل بين أسود بن عامر وإبراهيم بن عبيد، وكذا في المسند، انظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (283/2)، المسند (297/41).

[5] قال المحقق: بياض في جميع النسخ.

إلى جده، وَهُوَ خَالِد بن سَلمَة بن الْعَاصِ بن هِشَام،[1] وَهُوَ وَالِد عِكْرِمَة،[2] وَمُحَمّد[3] وَعبد الرَّحْمَن[4]، ويلقب خَالِد بالفأفاء، وَله تَرْجَمَة فِي "التَّهْذِيب".[5]

(14) (هـ) **قال الحافظ:** خلف بن حَفْص، عَن أنس فِي صَلَاة السّفر، وَعنهُ حُسَيْن بن مُحَمَّد الْمروزِي، استدركه الهيثمي، وَقَالَ أَبُو زرعة ابن شَيخنَا: لَا أعرفه. قلت: لم يذكرهُ الْحُسَيْنِي فَأصَاب؛ فإن هَذَا هُوَ خلف بن خَليفَة[6] المترجم فِي "التَّهْذِيب"[7]، وَلَكِن وَقع فِيهِ تَصْحِيف، نشأ عَنهُ هَذَا الْوَهم، وَالَّذِي فِي "الْمسند" حَدثنَا حُسَيْن ثَنَا خلف عَن حَفْص عَن أنس فَذكر الحَدِيث الْمَذْكُور،[8] وَبِهَذَا السَّنَد عدَّة أَحَادِيث أُخْرَى، فخلف هُوَ ابن خَليفَة، وَحَفْص هُوَ ابن عمر بن عبد الله بن أبي طَلْحَة، فتصحفت "عَن" فَصَارَت "ابن" فنشأ من ذَلِك خلف بن حَفْص، وَلَا وجود لَهُ فِي الْخَارِج، وَقد استدرك شَيخنَا الهيثمي حَفْص بن عمر بن عبد الله بن أبي طَلْحَة على الْحُسَيْنِي كَمَا تقدم،

---

[1] هو المخزومي الكوفي المعروف بالفأفاء، صدوق رمي بالإرجاء وبالنصب، من الخامسة، قتل سنة (132). التقريب (188).

[2] عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص ابن هشام المخزومي ضعيف وهو أصغر من الذي قبله. المصدر نفسه (396).

[3] مُحَمَّد بْن خَالِد بْن سَلمَة المَخْزُومِي أَخُو عِكْرِمَة بْن خَالِد. الثقات (377/7).

[4] لم أقف له ترجمة، والله أعلم.

[5] تهذيب الكمال (52/35).

[6] هو أبو أحمد خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم الكوفي، نزل واسط ثم بغداد صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو ابن حريث الصحابي، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد، من الثامنة مات سنة (181هـ) على الصحيح. التقريب (174).

[7] راجع: تهذيب الكمال (8/ 284 – 285).

[8] مسند أحمد، حديث رقم (12615)، (20/ 66 – 67)، ومن لفظه: "إن أقواماً يتعمّقون في الدّين، يمرقون كما يمرق السهم من الرمية". قال محققه العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، وخلف بن خليفة متابعٌ.

وَذكر أنه روى عَن أنس، وروى عَنهُ خلف بن خَليفَة، وَهَذَا هو الصَوَاب، ثمَّ ذهل فاستدرك خلف بن حَفْص.[1]

تعقب الحافظ على الهيثمي فيما استدركه على الحسيني في قوله: خلف بن حفص، أنه تصحيف، والصواب هو خلف بن خليفة، وأنه يروي عن حفص وهو ابن عمر بن عبد الله، فتصحفت "عن" فصارت "ابن" فنشأ منه خلف بن حفص، ثم نسي الهيثمي فاستدرك خلف بن حفص.

(15) (هـ) **قال الحافظ في نقله عن الهيثمي:** سُلَيْمَان بن سليم،[2] عَن الْمِقْدَاد بن الْأسود، وَعنهُ الْفرج، لَا يعرف.

قلت (الحافظ): حَدِيثه فِي تقلب الْقلب[3] وَهُوَ مَعْرُوف، وكنيته أَبُو سَلمَة الْكِنَانِي الْحِمصِي الَّذِي أخْرج لَهُ أَصْحَاب "السّنَن"، وَقد ذكر الْمزي أَنه أرسل عَن الْمِقْدَاد بن الْأسود، والفرج الرَّاوِي عَنهُ وَهُوَ ابن فضَالة أحد الضُّعَفَاء وَفِي طبقته: سُلَيْمَان بن سليم الْكَاتِب مؤدب ولد هِشَام بن عبد الْملك /، ذكره ابْن عَسَاكِر وَلم يذكر لَهُ رِوَايَة، وَقَالَ الْآجُرِيّ عَن أبي دَاوُد: أَبُو سَلمَة الْحِمصِي، ثِقَة، وَفِي طبقته أَبُو سَلمَة آخر لَيْسَ بشيئ.[4]

---

[1] تعجيل المنفعة (1/ 500 – 501).

[2] هو أبو سلمة سليمان بن سليم الكلبي، الشامي، القاضي بحمص، ثقة، عابد، من السابعة، مات سنة (147هـ). التقريب (251).

[3] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (23816)، (239/39)، ولفظه: "لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غَلْيًا" وفي سنده: الفرج بن فضالة ضعفه الحافظ. وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف فرج: وهو ابن فضالة، وباقي رجاله ثقات إلا أنه منقطع أو معضل، فإن سليمان بن سليم الشامي لم يدرك المقداد بن الأسود.

[4] تعجيل المنفعة (611).

(16) (هـ) **قال الحافظ:** عبد الرَّحْمَن بن عبد الله الْأَنْصَارِيّ، عَن عمر بن الحكم بن ثَوْبَان،[1] وَعنهُ أَبُو معشر الْمدنِي،[2] استدركه شَيخنَا الهيثمي، وَقَالَ ابن شَيخنَا: لَا أعرفهُ، هُوَ ابن عبد الله بن كَعْب بن مَالك الْأَنْصَارِيّ الْمدنِي، وَهُوَ مترجم فِي "التَّهْذِيب".[3]

(17) (هـ) **قال الحافظ:** عُرْوَة بن مُحَمَّد بن عَطِيَّة السَّعْدِيّ، ذكره بن حبَان فِي "الثِّقَات" وَقَالَ يخطىء، وَكَانَ من خِيَار النَّاس ولي الْيمن عشْرين سنة، كَذَا استدركه شَيخنَا الهيثمي وَلَيْسَ بجيد؛ فَإِنَّهُ من رجال "التَّهْذِيب"،[4] أخْرج لَهُ أَبُو دَاوُد.[5]

(18) (هـ) **قال الحافظ:** مُحَمَّد بن عَطِيَّة السَّعْدِيّ، يرْوى عَن أَبِيه عَطِيَّة، حَدِيث: "إِذا استشاط[6] السُّلْطَان سلط الشَّيْطَان"[7] ذكره ابن حبَان فِي "الثِّقَات" هَذَا استدركه شَيخنَا الهيثمي، وَتعقبه ابن شَيخنَا بِأَنَّهُ مترجم لَهُ فِي "التَّهْذِيب" وَهُوَ كَمَا قَالَ.[8]

---

[1] هو عمر ابن الحكم ابن ثوبان المدني، صدوق من الثالثة، مات سنة (117هـ) وله ثمانون سنة. التقريب (411/1).

[2] هو أبو معشر نجيح ابن عبد الرحمن السندي المدني مولى بني هاشم مشهور بكنيته، ضعيف، من السادسة، أسن، واختلط، مات سنة (170هـ). التقريب (559/1).

[3] تهذيب الكمال (238/17). / تعجيل المنفعة (804/1).

[4] تعجيل المنفعة (32/20).

[5] المصدر نفسه (12/2).

[6] أي: إذا تلهّب وتحرّق من شدة الغضب وصار كأنه نار، النهاية ...(2/ 518 – 519).

[7] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (17984)، (504/29)، بلفظ "تسلط"، قال محققه العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لجهالة حال محمد بن عطية، فلم يرو عنه غير ابنه عروة، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان، وقد تفرد بهذا الحديث، وضعفه العلامة الألباني، ضعيف الجامع (356/51). وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما ثقات، المجمع (235/5).

[8] تهذيب الكمال (32/20). / تعجيل المنفعة (2/ 198 – 199).

(19) (هـ) **قال الحافظ:** أَبُو إِسْمَاعِيل عَن زيد بن أَرقم، روى عَنهُ الحكم بن عتيبة فِي مناشدة علي فِي قَوْله – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم –: "من كنت مَوْلَاهُ فعلي مَوْلَاهُ"، استدركه شَيخنَا الهيثمي وَلم أر هَذَا الحَدِيث فِي مُسْند زيد بن أَرقم، وَلكنه فِي مُسْند علي من رِوَايَة الْأَعْمَش عَن حبيب بن أبي ثَابت، عَن أَبى الطُّفَيْل، عَن زيد بن أَرقم، عَن النَّبِي – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم – مثله،[1] يعْني مثل حَدِيث قبله من طَرِيق شريك عَن أَبى إِسْحَاق، عَن عَمْرو ذِي مر[2] عَنهُ.[3]

---

[1] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (950)، (263/2)، قال محققه العلامة شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، شريك النخعي سيئ الحفظ، وحبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن، لكن قد توبعا.

[2] هو عمرو ذو مر الهمداني الكوفي مجهول من الثالثة. التقريب (428/1).

[3] أي: عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، والحديث ينظر في " حم " (262/2 – 263). / تعجيل المنفعة (405/2).

الفصل الثالث

تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ أبي زرعة بن الحسين العراقي في كتابه "ذيل الكاشف".

تعقباته على الحافظ أبي زرعة ابن الحافظ العراقي هي كالآتي:

(1) (أ) **قال الحافظ:** إِدْرِيس بن مُنَبّه،[1] عَن أَبِيه، عَن وهب بن مُنَبّه،[2] ينظر هَل هُوَ ابن بنت وهب أَو غَيره، كَذَا قَالَ أَبُو زرْعَة ابن شَيخنَا، وَسَبقه إِلى ذَلِك وَالِده فِي حَاشِيَة بِخَطِّهِ، وَلم يفرده الْحُسَيْنِي فأجاد فَإِنَّهُمَا وَاحِد، وإِنما نسب فِي الرِّوَايَة إِلى وَالِد جده لأمه، وَبَيَان ذَلِك أَن أَحْمد قَالَ: حَدثنَا يحيى بن آدم،[3] ثَنَا أَبُو بكر بن عَيَّاش،[4] عَن إِدْرِيس بن مُنَبّه، عَن أَبِيه وهب بن مُنَبّه، عَن ابن عَبَّاس قَالَ: سَأَلَ رَسُول الله – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم – جِبْرِيل أَن يرَاهُ فِي صورته، الحَدِيث،[5] وَقد وجدت الحَدِيث فِي

---

[1] هو أبو إلياس إدريس بن سنان الصنعاني ابن بنت وهب ابن منبه، ضعيف من السابعة. التقريب (97).

[2] هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل اليماني الأبناوي، ثقة، من الثالثة، مات سنة بضع عشرة. المصدر السابق (585).

[3] هو أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان، الكوفي، مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. المصدر السابق (587).

[4] هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرىء، مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة مات سنة (94هـ). المصدر السابق (624).

[5] "مسند أحمد" حديث رقم (2965)، (118/5)، ولفظه: عن ابن عباس، قال: "سأل النبي – صلّى الله عليه وسلّم – جبريل أن يراه في صورته، فقال: "ادع ربك". قال: "فدعا ربه"، قال: فطلع عليه سواد من قبل المشرق، قال: فجعل يرتفع وينتشر، قال: "فلما رآه النبي صلّى الله عليه وسلّم، صعق، فأتاه فنعشه، ومسح البزاق عن شدقه". قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ. المجمع (257/8).

نُسْخَة أُخْرَى عَن إِدْرِيس ابن بنت مُنَبّه، وَقَوله: عَن أَبِيه فِيهِ تجوّز، وإنما هُوَ جده لأمه، وَإِدْرِيس هَذَا هُوَ ابن سِنَان الصَّنْعَانِيّ، لَهُ تَرْجَمَة فِي "التَّهْذِيب".[1]

(2) (أ) **قال الحافظ:** سُرَيج بن عبيد الْحَضْرَمِيّ، عَن الزبير بن الْوَلِيد،[2] وَعنهُ صَفْوَان بن عَمْرو، استدركه ابن شَيخنَا فِي "ذيل الكاشف" على الْحُسَيْنِي، فَذكره فِي السِّين الْمُهْمَلَة وَآخره عِنْده جِيم، وَهُوَ خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَإِنَّمَا أَوله شين مُعْجمَة وَآخره حاء مُهْمَلَة كَذَا هُوَ فِي "التَّهْذِيب"[3] ومختصراته كالكاشف،[4] وَقد أخْرج أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ الحَدِيث الَّذِي أخرجه أَحْمد من طَرِيق صَفْوَان عَن شُرَيْح عَن الزبير بن الْوَلِيد.[5]

(3) (أ) **قال الحافظ:** عبد الله بن معقل الْمحَاربِي، عَن عَائِشَة – رضي الله تَعَالَى عَنْهَا – استدركه ابن شَيخنَا، وَهُوَ مَذْكُور فِي "التَّهْذِيب"[6] لَكِن للتمييز بَينه وَبَين ابن مقرّن وَمن اتّفق مَعَه.[7]

---

[1] راجع: تهذيب الكمال (298/2).

[2] هو الزبير بن الوليد الشامي، مقبول من الرابعة. التقريب (214).

[3] تهذيب الكمال (332/9).

[4] انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (483/1).

[5] انظر: "سنن أبي داود" حديث رقم (2603)، كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا نزل المنزل، (34/3)، و"سنن الكبرى" للنسائي حديث رقم (7813)، كتاب الاستعاذة، باب ذكر فضل ما يتعوذ به المتعوذن (203/7)، و "مسند أحمد" حديث رقم (6161)، (301/10)، كلهم من طرق عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب به. وصححه الحاكم في "المستدرك" ووافقه الذهبي (110/2). / تعجيل المنفعة (1/ 569 – 570).

[6] تهذيب الكمال (171/16). وهو مجهول من الثالثة، التقريب (324/1).

[7] وحديثه في "المسند" حديث رقم (3568)، (37/6)، بلفظ:... عن عبد الله بن معقل بن مقرّن، قال: دخلت مع أبي على عبد الله بن مسعود، فقال: أنت سمعت النبي – صلّى الله عليه وسلّم يقول: "الندم توبة؟" قال: نعم، وقال: مرة سمعته يقول: "الندم توبة". قال البوصيري: هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة (248/4). تعجيل المنفعة (767/1).

(4) (أ) **قال الحافظ:** عبد المتعال بن عبد الْوَهَّاب الْأَنْصَارِيّ، روى عَن يحيى بن سعيد الْأَمَوِي عَن مجَالد عَن زِيَاد بن علاقَة عَن سعيد بن أبي وَقاص فَذكر حَدِيثا،[1] روى عَنهُ أَحْمد، قَالَ عبد الله بن أَحْمد: قَرَأت بِخَط أبي حَدثنَا عبد المتعال بن عبد الْوَهَّاب قَالَ: حَدثنِي يحيى بن سعيد، فَذكره، ثمَّ رَوَاهُ عبد الله بن أَحْمد عَن سعيد بن يحيى[2] عَن أَبِيه بِهِ، قَالَ ابن شَيخنَا فِي "ذيل الكاشف" لَا أعرفهُ.

قلت (الحافظ): قد عرفه / أَبُو أَحْمد الْحَاكِم فَذكره فِي "الكنى" فِيمَن يكنى أَبَا سعيد، فَقَالَ: عبد المتعال بن عبد الْوَهَّاب الْأَنْصَارِيّ من ولد زيد بن ثَابت، سمع النَّضر بن شُمَيْل، ثمَّ سَاق من طَرِيق عبد الله بن أَحْمد بن حَنْبَل عَن عبد المتعال بن عبد الْوَهَّاب فعلى هَذَا قد شَارك عبد الله أَبَاهُ فِي الرِّوَايَة عَن عبد المتعال، وقرأت فِي كتاب

---

[1] "مسند أحمد" حديث رقم (1539)، (3/ 118 – 119)، وهذا لفظه: عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما قدم رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – المدينة جاءته جهينة، فقالوا: إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمنا، فأوثق لهم فأسلموا، قال: فبعثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في رجب، ولا نكون مائة، وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة، فأغرنا عليهم وكانوا كثيراً، فلجأنا إلى جهينة فمنعونا، وقالوا: لم تقاتلون في الشهر الحرام، فقلنا: إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام، فقال بعضنا لبعض: ما ترون؟ فقال بعضنا: نأتي نبي الله – صلّى الله عليه وسلّم – فنخبره، وقال قوم: لا بل نقيم هاهنا، وقلت أنا في أناس معي: لا بل نأتي عير قريش فنقتطعها، فانطلقنا إلى العير وكان الفيء إذ ذاك: من أخذ شيئاً فهو له، فانطلقنا إلى العير وانطلق أصحابنا إلى النبي – صلّى الله عليه وسلّم – فأخبروه الخبر، فقام غضبان محمرّ الوجه فقال: "أذهبتم من عندي جميعاً وجئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة، لأبعثن عليكم رجلاً ليس بخيركم، أصبركم على الجوع والعطش" فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي فكان أوّل أمير أمر في الإسلام. قال الهيثمي: وَفِيهِ الْمُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَوَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ. المجمع: (67/6).

[2] هو أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي البغدادي، ثقة ربما أخطأ من العاشرة، مات سنة (249هـ). التقريب (242).

"الرَّد على الْجَهْمِية" لِابْنِ أبي حَاتِم أخبرنَا إِبْرَاهِيم بن الْحَارِث بن مُصعب[1] أَنا أَبُو سعيد عبد المتعال بن عبد الْوَهَّاب سَمِعت أبي يَقُول: فَذكر حِكَايَة، فكملت الروَاة عَنهُ ثَلَاثَة.[2]

(5) (أ) **قال الحافظ:** أبو حَنْظَلَة عَن ابن عمر – رضي الله تَعَالَى عَنْهُمَا – فِي الصَّلَاة فِي السّفر،[3] وَعنهُ إِسْمَاعِيل،[4] كَذَا قَالَ الْحُسَيْنِي، وَقَالَ ابن شَيخنَا: لَا يعرف، قلت: بل هُوَ مَعْرُوف، يُقَال لَهُ الْحذاء بِمُهْمَلَة ثمَّ مُعْجمَة، وَلم يسم، وَقد روى أَيْضا عَن رجل من أهل مَكَّة عَن عَليّ رضي الله تَعَالَى عَنهُ، وروى عَنهُ أَيْضاً مَالك بن مغول، ذكره أَبُو أَحْمد الْحَاكِم، وَقَالَ حَدِيثه فِي الْكُوفِيّين. قلت: وَلَا أعرف فِيهِ جرحاً بل ذكره ابن خلفون فِي "الثِّقَات".[5]

(6) **(ك) قال الحافظ:** عَامر بن فهَيْرَة التَّيْمِيّ مولى أبي بكر الصّديق – رضي الله تَعَالَى عَنْهُمَا –، يُقَال: كَانَ أَصله من الأزد، فاسترق، وَيُقَال: من عنزة، اشْتَرَاهُ أَبُو بكر فَأسلم قَدِيماً، وعذب لأجل الْإِسْلَام، ثمَّ كَانَ رَفِيق أبي بكر فِي الْهِجْرَة، وَشهد بَدْرًا

---

[1] إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت، صدوق، من الثانية عشرة. التقريب (88).

[2] تعجيل المنفعة (828/1).

[3] "مسند أحمد" حديث رقم (5213)، (179/9)، ولفظه: عنْ أَبِي حَنْظَلَةَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ: "رَكْعَتَانِ سُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد محتمل للتحسين من أجل أبي حنظلة، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

[4] هو إسماعيل بن أبي خالد. انظر: تهذيب الكمال (69/3).

[5] تعجيل المنفعة (444/2).

وأحدا وَاسْتشْهدَ ببئر مَعُونَة،[1] رَوَت عَنهُ عَائِشَة رجزه[2] الَّذِي كَانَ يَقُوله إِذا أَخَذته الْحمى: إِنِّي وجدت الْمَوْت قبل ذوقه.

الأبيات أخرجهَا مَالك،[3] وأغفله الْحُسَيْنِي، وأغفله قبله شَيْخه الْمزي، فِي "التَّهْذِيب"، فَإِن الحَدِيث مخرج فِي "الصَّحِيح"[4].

(7) (أ) **قال الحافظ:** عبد الْكَرِيم غير مَنْسُوب، عَن مولى أبي رهم،[5] عن أبي هُرَيْرَة – رضي الله تَعَالَى عَنهُ – فِي قصَّة الْمَرْأَة الَّتِي تطيبت عِنْد الرواح إِلَى الْمَسْجِد، وَعنهُ لَيْث، مَجْهُول.

هَذَا لفظ الْحُسَيْنِي فِي رجال الْمسند، وَفِي "التَّذْكِرَة" وَتَبعهُ ابن شَيخنَا فِي "ذيل الكاشف" وَلَيْسَ بصواب مِنْهُمَا؛ لِأَن الحَدِيث الَّذِي وَقع فِي "الْمسند" أخرجه أَبُو دَاوُد[6]

---

[1] بئر معونة: بين أرض عامر وحرّة بني سليم، وكان أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – المدينة، وقال له: لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملّتك لرجوت أن يسلموا وما كنت أخاف عليهم العدوّ، فقال: هم في جواري، فبعث معه أربعين رجلا، فلما وصلوا بئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلوهم. انظر: معجم البلدان (159/5).

[2] الرَّجَزُ: بَحْرٌ مِنْ بُحُورِ الشِّعْرِ مَعْرُوفٌ وَنَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ، يَكُونُ كلُّ مِصْرَاعٍ مِنْهُ مُفْرَدًا، وَتُسَمَّى قَصَائِدُهُ أَرَاجِيزَ، وَاحِدُهَا أُرْجُوزَةٌ، فَهُوَ كَهَيْئَةِ السَّجْعِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَزْنِ الشِّعرِ. ويُسَمَّى قائلُه رَاجِزاً. النهاية في غريب الحديث (199/2).

[3] "موطأ مالك" كتاب الجامع، باب ما جاء في وباء المدينة (890/2)، والبيت فيه بلفظ:

قد رأيت الموت قبل ذوقه *** إن الجبان حتفه من فوقه

[4] "صحيح البخاري" حديث رقم (5807)، كتاب اللباس، باب التقنع (145/7)، ومنه قول عائشة في حديث الهجرة : "ويرعى عليهما عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر منحة من غنم،...".

[5] هو عبيد بن أبي عبيد، مولى أبي رهم، مقبول، من الثالثة. التقريب (377).

[6] "سنن أبي داود" حديث رقم (4174)، كتاب الترجل، باب في المرأة تطيبت للخروج، (248/6)، ووأخرجه ابن ماجه في "السنن" حديث رقم (4002)، في أبواب الفتن، باب فتنة النساء، (137/5)، ولفظ الحديث: "لا تُقبلُ صَلاةٌ لامْرَأةٍ تطيَّبت لهذا المسجدِ حتى ترجع فتغتَسِلَ غُسْلَها مِنَ الجنابةِ". وقال محققه شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره. وصححه العلامة محمد ناصر الدين الألباني. انظر: صحيح الجامع (137/5).

وَابْن ماجة، أما أَحْمد فَقَالَ: حَدثنَا مُعَاوِيَة بن عَمْرو[1] ثَنَا زَائِدَة عَن لَيْث عَن عبد الْكَرِيم عَن مولى أبي رهم عَن أبي هُرَيْرَة[2] رضي الله تَعَالَى عَنهُ، وَأما أَبُو دَاوُد وَابْن ماجة فأخرجاه من طَرِيق عَاصِم بن عبد الله الْعمريّ عَن عبيد مولى أبي رهم فَسَماهُ بَعضهم فِي رِوَايَته، وَبَعْضهمْ مولى أبي رهم، وَبَعْضهمْ مولى ابن أبي رهم، وَقد نسب الْمزي ليثا فَقَالَ فِي تَرْجَمَة مولى أبي رهم: روى عَنهُ عبد الْكَرِيم شيخ لليث بن أبي سليم،[3] واستفدنا من كَلَامه أَن عبد الْكَرِيم آخر غير عبد الْكَرِيم بن أبي الْمخَارِق وَهُوَ غير مَعْرُوف.[4]

(8) **(هـ) قال الحافظ:** عُمَيْر بن جُبَير مولى خَارِجَة، عَن امْرَأَة سَأَلت النَّبِي – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم – عَن صَوْم يَوْم السبت، وَعنهُ مُوسَى بن وردان،[5] لَا يعرف، قَالَه ابن شَيخنَا، واستدركه شَيخنَا الهيثمي على الْحُسَيْنِي، وَكَذَا قَالَ فِي "مجمع الزَّوَائِد": عُمَيْر بن جُبَير هَذَا لَا أعرفهُ،[6] وَهُوَ خطأ نَشأ عَن تَصْحِيف، وَنَصّ الحَدِيث فِي " الْمسند ": حَدثنَا حسن بن مُوسَى ثَنَا بن لَهِيعَة ثَنَا مُوسَى بن وردان أَخْبرنِي عبيد بن حنين مولى خَارِجَة أَن الْمَرْأَة الَّتِي سَأَلت رَسُول الله – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم – عن

---

[1] هو أبو عمرو معاوية بن عمرو المعني البغدادي، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة (214هـ). التقريب (538).

[2] "مسند أحمد" حديث رقم (8773)، (381/14). قال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف ليث – وهو ابن أبي سليم – وجهالة شيخه عبد الكريم. وهو كما قال.

[3] تهذيب الكمال (220/19).

[4] تعجيل المنفعة (827/1).

[5] هو أبو عمر موسى بن وردان العامري المصري، مدني الأصل، صدوق، ربما أخطأ من الثالثة، مات سنة (117هـ). التقريب (554).

[6] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (198/3).

صَوْم يَوْم السبت، حدثته أَن النَّبِي – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم – قَالَ لَهَا: "لَا لَك، وَلَا عَلَيْك"،[1] وَعبيد بن حنين بِالْمُهْمَلَةِ ونونين مصغر مَذْكُور فِي "التَّهْذِيب".[2]

(9) (أ) **قال الحافظ:** أَبُو أُمَين مصغر، روى عَن أبي هُرَيْرَة، وَعنهُ أَبُو الْوَازِع جَابر،[3] قَالَ الْحُسَيْنِي: مَجْهُول، وَقَالَ ابن شَيخنَا: لَا يعرف، كَذَا قَالَا، وَهُوَ شَامي مَعْرُوف، روى عَنهُ أَيْضاً أَرْطَاة بن الْمُنْذر وَمُعَاوِيَة بن صَالح، وَقَالَ الْحَاكِم أَبُو أَحْمد: هُوَ كثير بن الْحَارِث يعْنى الَّذِي يرْوى عَن الْقَاسِم بن عبد الرَّحْمَن صَاحب أبي أمامة،[4] فَإِن كَانَ كَذَلِك فَهُوَ من رجال "التَّهْذِيب"،[5] وَلَعَلَّ الْقَاسِم بَينه وَبَين أَبى هُرَيْرَة فِي رِوَايَة "الْمسند"[6] وَقد نقل الدوري عَن ابن مَعِين قَالَ: لم يسمع بِأبي أمين إِلَّا فِي هَذَا الحَدِيث.[7]

---

[1] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (27074)، (635/44). قال الباحث: تعقبهما الحافظ بتصحيفيهما في "عبيد بن حنين" مولى خارجة، إلى عمير بن جبير مولى خارجة، والصواب هو: عبيد بن حنين مولى خارجة، كما هو مذكور في "التهذيب"، والله أعلم.

[2] تهذيب الكمال (197/19). / تعجيل المنفعة (86/2).

[3] هو أبو الوازع جابر بن عمرو الراسبي، صدوق يهم، من الثالثة. التقريب (136).

[4] قال الباحث: وهذا ما ذهب إليه ابن عساكر إلى أن أمين هو الكثير بن الحارث، ووافقه المزي في التهذيب. وأما ابن أبي حاتم فقد ميزهما. انظر: تاريخ دمشق (18/50)، الجرح والتعديل (335/9).

[5] تهذيب الكمال (108/24).

[6] قال الباحث: وجود القاسم بينه وبين أبي هريرة كما احتملها الحافظ هنا؛ كذا احتملها في الميزان، فقال متعقبا على الحاكم أبي أحمد: "وفيما قاله نظر لأنه متأخر الطبقة عن هذا"، لسان الميزان (12/7). ولعل استند الحافظ في قوله: (وجود القاسم بين أبو أُمين وبين أبي هريرة) ما ذكره الحافظ المزي في "التهذيب": روى عن القاسم أبي عبد الرحمن، التهذيب (109/24).

[7] انظر: "مسند أحمد" حديث رقم (10767)، (447/16)، ولفظه: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَازِعِ، عَنْ أَبِي أُمَيْنٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالُوا لَنَا: انْطَلِقُوا نَحْوَ مَسْجِدِ التَّقْوَى، فَانْطَلَقْنَا نَحْوَهُ، فَاسْتَقْبَلْنَاهُ يَدَاهُ عَلَى كَاهِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَتُرْنَا فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: " مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا بَكْرٍ " قَالَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ. قال محقق المسند العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده

(10) (أ) **قال الحافظ في نقله عن أبي زرعة:** أَبُو ربيعَة عَن أنس –رضي الله تَعَالَى عَنهُ– وَعنهُ حَمَّاد بن سَلمَة، مَجْهُول، وَقَالَ ابن الْعِرَاقِيّ: لَا يعرف.

قلت (الحافظ): بل هُوَ مَعْرُوف الِاسْم وَالْعين وَالْحَال، وَهُوَ سِنَان بن ربيعَة الباهلي،[1] أخْرج لَهُ أَحْمد من رِوَايَة حَمَّاد بن سَلمَة عَنهُ حديثين: الأول عَن حسن بن مُوسَى وَعَفَّان فرقهما تَارَة وجمعهما أُخْرَى، كِلَاهُمَا عَن حَمَّاد بن سَلمَة، قَالَ حسن فِي رِوَايَته: عَن سِنَان أبي ربيعَة، وَقَالَ عَفَّان فِي رِوَايَته: أنا أَبُو ربيعَة، فَذكر الحَدِيث فِي العَبْد إِذا ابتلاه الله تَعَالَى قَالَ للْملك: اكْتُبْ لَهُ صَالح عمله.[2] وَالثَّانِي عَن عَفَّان بِهَذَا الْإِسْنَاد فِي قصَّة الْأَعرَابِي الَّذِي أَصَابَته الْحمى، وَفِيه قَوْله: بل حمى تَفُور.[3]

وأخرج البُخَارِيّ من رِوَايَة حَمَّاد بن زيد، عَن سِنَان أبي ربيعَة، عَن أنس حَدِيثاً آخر.[4]

ضعيف لضعف أبي هلال: وهو محمد بن سليم الراسبي، ولجهالة أبي أمين. وانظر أيضاً: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (10/4). / تعجيل المنفعة (2/ 407 – 408).

[1] هو أبو ربيعة سنان بن ربيعة الباهلي البصري، صدوق فيه لين، أخرج له البخاري مقروناً، من الرابعة، التقريب (256).

[2] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (2503)، (483/19)، وتمامه "إِذَا ابْتَلَى اللهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللهُ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ"، قال محققوا المسند شعيب الأرنؤط: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن، سنان بن ربيعة أبو ربيعة حسن الحديث في المتابعات والشواهد، وروى له البخاري حديثاً مقروناً بغيره، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح. وقال الهيثمي: "رجاله ثقات"، المجمع (304/2).

[3] أخرجه أحمد في "المسند" حديث رقم (13616)، (223/21)، وفيه قوله – صلّى الله عليه وسلّم –: "كفارة وطهور"، قال الهيثمي: "رجاله ثقات"، المجمع (299/2).

[4] انظر: "صحيح البخاري" حديث رقم (5450)، كتاب الأطعمة، باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة، (81/7)، ولفظه: عن أنس، أن أم سليم أمه، عمدت إلى مد من شعير جشته، وجعلت منه خطيفة، وعصرت عكة عندها، ثم بعثتني إلى النبي – صلّى الله عليه وسلّم – فأتيته وهو في أصحابه فدعوته، قال: «ومن معي؟» فجئت فقلت: إنه يقول: ومن معي؟ فخرج إليه أبو طلحة، قال: يا رسول الله، إنما هو شيء صنعته أم سليم، فدخل فجيء به، وقال: «أدخل علي عشرة»

المبحث الثاني

تعقبات الحافظ ابن حجر على بعض أئمة آخرين

تعددت تعقبات الحافظ واستدراكاته إلى بعض الأئمة المصنفين، في سرد التراجم والنقل عنهم، فكان ينقد نقداً بناءً، وفي هذا المبحث إليك أيها القارئ العزيز بعض نماذج من ذلك:

1- تعقب على ابن حبان المتوفي (354هـ) في أكثر من موضع فمن ذلك أنه بين في ترجمة الحارث بن عبيدة تناقض ابن حبان، حيث أورده في الضعفاء الثقات[1].

- ومن ذلك أن ابن حبان ذكر عبد الرحمن بن أمية في الطبقة الثالثة من الثقات يعني في أتباع التابعين، وقال الحافظ: "لو عرف ابن حبان رواية طلق التي ذكرها البخاري لذكره في التابعين، لتصريحه بسماعه من ابن عمر"[2].
- ومن ذلك أن ابن حبان ذكر محمد بن السماك في الطبقة الرابعة من الثقات، وقال الحافظ متعقباً عليه: "فكأنه لم يقف على روايته عن التابعين، وقد سمى منهم ابن أبي حاتم إسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وذكره ابن حبان في موضع آخر من هذه الطبقة فقال: محمد بن صبيح البغدادي، يروي عن خطاب بن القاسم، روى عنه أحمد بن حنبل فكأنه ظنه آخر غير ابن السماك وهو هو"[3].

فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال: «أدخل علي عشرة» فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال: «أدخل علي عشرة» حتى عد أربعين، ثم أكل النبي – صلّى الله عليه وسلّم، ثم قام، فجعلت أنظر، هل نقص منها شيء ".

(عمدت) أي: قصدت. (إلى مد) أي: مكيال. (جشته) بفتح الجيم والمعجمة المشددة أي: طحنته طحنًا غير ناعم. (خطيفة) بفتح المعجمة لبن يذر على الدقيق ويطبخ فتلعقه الناس ويختطفونه بسرعة. منحة الباري بشرح صحيح البخاري (563/8). / تعجيل المنفعة (456/2).

[1] تعجيل المنفعة (409/1)، رقم الترجمة (163).

[2] المصدر نفسه (790/1)، رقم الترجمة (614).

[3] المصدر نفسه (183/2)، رقم الترجمة (936).

- ومن ذلك أن ابن حبان ذكر في ترجمة مصعب بن الزبير أنه قتله عبد الملك بن مروان بيده سنة (71هـ)، وقال الحافظ متعقباً عليه: "كذا قال وهو غلط منه، والمشهور أن الذي قتله عبيد الله بن زياد، وأحضر برأسه إلى عبد الملك"[1].

2- وقال الحافظ متعقباً على الحاكم المتوفى (405هـ)، وفي ترجمة عيسى بن المسيب أحد الضعفاء قال: "وجازف الحاكم في مستدركه فأخرج حديثه وصححه، وقال: لم يجرح قط"[2].

3- وقد تعقب الحافظ أيضاً على ابن الأثير المتوفى (630هـ) وذلك في ترجمة أبي سعيد بن زيد عند ما صحح ابن الأثير إيراد الطبراني الحديث في مسند أبي سعيد الخدري، قال الحافظ: "وليس كما قال – ابن الأثير – وأظنه وهماً منه، فقد فتح الله بالوقوف عليه فوجدته في مسند سعيد بن زيد، فظهر أن الوهم إنما هو من زيادة لفظة "أبي" في قوله أبي سعيد، وإنما هو سعيد اسم لا كنية"[3].

4- وتعقب الحافظ أيضاً على ابن عبد الهادي المتوفى (744هـ)، فقد قال في ترجمة أبي سلمة الجهني: "قرأت بخط الحافظ ابن عبد الهادي: يحتمل أن يكون خالد بن سلمة، وهو بعيد، لأن خالداً مخزومي، وهذا جهني"[4].

5- وقال الحافظ متعقباً على الذهبي المتوفى (748هـ) في ترجمة أبي شداد الذي يروي عن مجاهد وعنه يونس بن يزيد وابن جريج قال: "قال الذهبي في الميزان: ما روى عنه سوى ابن جريج، ورواية يونس هذه ترد عليه"[5].

6- وقال الحافظ في ترجمة العاصي بن هشام بن المغيرة جد عكرمة بن خالد متعقباً على العلائي المتوفى (761هـ)، قال العلائي: يجوز أن يكون عكرمة بن خالد المذكور هو عكرمة بن خالد بن سلمة، وأطنب في تقرير ذلك، وهو متعقب بأنه لا يعرف لسلمة رواية؛ فإن جميع من ذكره لم يزيدوا على أن له صحبة، وأنه

---

[1] تعجيل المنفعة (264/2)، رقم الترجمة (1038).

[2] المصدر نفسه (101/2)، رقم الترجمة (839).

[3] المصدر نفسه (469/2 – 470)، رقم الترجمة (1289)، نقلاً بتصرف.

[4] المصدر نفسه (471/2)، رقم الترجمة (1293).

[5] المصدر نفسه (478/2)، رقم الترجمة (1303).

استشهد في خلافة أبي بكر وعمر، ثم ذكر الحافظ أنه وجد في كتاب ابن أبي حاتم ما يرفع الإشكال، وأنه عكرمة بن خالد بن سعيد بن العاصي بن هشام، وذكر من النقول ما يعضّد ما ذهب إليه وقال: "ولا أعرف من سبقني إلى تحرير هذا الموضع فللّه الحمد"[1].

7- وقال الحافظ في ترجمة عبد رب متعقباً على التاج السبكي المتوفى (771هـ) "أغفله الحسيني ومن تبعه، وزعم التاج السبكي في "شرح المختصر" أنه مجهول، وكأنه وقع في النسخة التي وقف عليها مثل ما وقع في نسختي، وهو غلط أو تحريف من أحد الرواة، وإلّا فقد أخرج الحديث المحاملي في الجزء الثالث من "أماليه" رواية الأصبهانيين عنه، فقال فيه عن عبد ربه بن سعيد عن الزهري، وهذا هو الصواب، وعبد ربه بن سعيد هو الأنصاري ثقة مشهور من رجال "التهذيب"[2].

8- وتعقب الحافظ أيضاً على ابن المحب المتوفى (789هـ)، في قوله في ترجمة ليث عن أبي سعيد وعنه أبو الهيثم العتواري: "هكذا ترجم له ابن المحب في ترتيب المسند، وتبعه كثير، وهو غلط نشأ عن تصحيف وقد سلم منه الحسيني ومن تبعه، ثم ساق السند، وفيه "حدثني ليث" وقال مبيناً سبب الغلط: وسبب الغلط أن قوله: حدثني ليث سقط من أوله ألف وإنما هو أحد بني ليث فتصحفت وظنها ابن المحب حدثني بصيغة التحديث وليس كذلك"[3].

هذا ما تيسر جمعه من بعض تعقبات الحافظ ابن حجر المفيدة على بعض الأئمة في ثنايا كتابه "تعجيل المنفعة"، وكلها تعقبات دقيقة ومفيدة مما جعل كتابه هذا من أروع الكتب التراجم نفعاً وعلماً وفهماً جماً.

وإني أحمد الله على إكمال هذه الرسالة، وجدير بي أن أذكر النتائج والتوصيات في خاتمة الرسالة، فإلى الخاتمة وبالله التوفيق.

الباحث

---

[1] تعجيل المنفعة (698/1)، رقم الترجمة (500)، نقلاً بتصرف.

[2] المصدر نفسه (787/1)، رقم الترجمة (611).

[3] المصدر نفسه (239/2)، رقم الترجمة (1004).

الخاتمة:

وتشمل على أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي بعونه وبتوفيقه، وبفضله ومنه وكرمه تم إعداد هذا البحث، وأصلي وأسلم على أفضل خلق الله أجمعين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار.

وبعد:

فما من دراسة إلا ولها ثمرة ونتاج تتوصل إليها، ولقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى نتائج وحصائد نافعة وممتعة ومشوّقة تتلخص فيما يأتي:

{1} العلامة الحافظ أحمد بن علي بن حجر إمام مميزين المحدثين، وهو بحر لا ساحل له في كل علوم الحديث، وتميز في الدقة والحفظ والإتقان في المتون والأسانيد.

{2} كتاب "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة" من أفيد كتب التراجم، لمكانة مؤلفه العلمية، ولما احتوت من كنوز المعرفة المشتملة على غالب الرواة في القرون المفضلة إلى رأس ثلاثمائة، وهو غير مغن عنه المكتبات الإسلامية، فضلاً عن المكتبات الحديثية.

{3} ليس هناك كتاب مستقل في تراجم رواة كتب الأئمة الأربعة (الموطأ، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، ومسند أبي حنيفة) سوى "تعجيل المنفعة" فهو فريد في بابه.

{4} الأئمة الأربعة إخوة من علات؛ أصول اعتقادهم واحد، واختلفوا في بعض فروع الأحكام، وكلّهم على الحق، وكلّهم من أئمّة أهل السنة والجماعة.

{5} الجرح والتعديل: هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ، وهو من فروع علم رجال الأحاديث.

{6} تميز المسلمون في نقل المعارف الدينية بالعناية بالناقل ودراسة صفاته من خلال علم الجرح والتعديل، ولو أن التاريخ العالمي كتب على ضوء ذلك لما كانت فيه هذه التناقضات المشينة والمفاقات البغيضة.

{6} ثمة بعض الفروق بين حكمي الحافظ في "التقريب" وفي "التعجيل"؛ إذ حكمه في "التقريب" حكم كلي، وحكمه في "التعجيل" حكم جزئي، وقد فصلنا القول فيه في مبحث رتبته في الجرح والتعديل.

{7} من ضوابط تعارض الجرح والتعديل: تقديم الجرح المفسر على التعديل، وتقديم التعديل على الجرح المبهم.

{8} سبب تعقبات الحافظ على الأئمة الثلاثة (الحسيني، والهيثمي، وأبي زرعة) نتج عن اختلاف النسخ التي اعتمدوا عليها، وعدم اطلاعهم على النسخ المتعددة، فلو أنهم استقصوا في الاطلاع النسخ المختلفة لقلّت منهم الأوهام والأخطاء.

{9} تعقبات الأئمة بعضهم بعضاً؛ لا ينقص من قدرهم شيئاً، وإنما يدل على فضلهم ونصحهم في بيان الحق، وزيادة الخير والنفع لما بدأ به من تقدمهم في العلم، ولله در القائل: "الفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي".

قال الحافظ في "الفتح": "العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه لأن العلم مواهب والله يؤتي فضله من يشاء".[1] والله تعالى أعلم وعلمه أتم وأحكم.

وختاماً أقول: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي بلطفه وبفضله وكرمه وتوفيقه وعونه تمّ إعداد هذا البحث، وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبله مني، وأن يجزيني وكلّ من أعانني عليه –بعد عونه– بنفقةٍ أو توجيهٍ أو إرشادٍ– خيراً.

فإن أصبت فبفضل الله وتوفيقه وعونه، وإن أخطأت فمن الشّيطان الرّجيم ومن قلّة علمي، وأستغفر الله أولاً وآخراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري، (147/1).

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
.1	﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ ... ﴾	74	البقرة	95
.2	﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾	173	آل عمران	34
.3	﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾	174	آل عمران	34
.4	﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ... ﴾	95	النساء	41
.5	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾	105	النساء	2
.6	﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾	164	النساء	75
.7	﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ﴾	8	المائدة	118
.8	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ... ﴾	90	الأنعام	2
.9	﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴾	5	التوبة	76
.10	﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ... ﴾	16	الرعد	74
.11	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ... ﴾	9	الحجر	2

.12	﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ ... ﴾	40	النحل	75
.13	﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ... ﴾	39	الكهف	34
.14	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ... ﴾	42	مريم	75
.15	﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾	14	طه	75
.16	﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم ... ﴾	2	الأنبياء	74
.17	﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ... ﴾	50	المؤمنون	23
.18	﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ﴾	22	النور	77
.19	﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ ... ﴾	3	العنكبوت	70
.20	﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ... ﴾	40	الشورى	77
.21	﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾	25	الأحقاف	70
.22	﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾	6	الحجرات	116
.23	﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ ... ﴾	13	الصف	63

فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث	المخرج	الراوي	الحكم	الصفحة
1.	أتى ابن أم مكتوم النبي – صلى الله عليه وسلم ...	أحمد	جابر بن عبد الله	حسن	194
2.	إِذَا ابْتَلَى اللهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ ...	أحمد	أنس بن مالك	صحيح	207
3.	إذا استشاط السُّلْطَان سلط الشيطان	أحمد	عطية السعدي	ضعيف	198
4.	أذات زوج أنت ..؟	أحمد	عمة حصين بن محصن	صحيح	165
5.	أمرت أن أقاتل الناس ...	البخاري	ابن عمر	صحيح	37 – 76
6.	إن أقواماً يتعمّقون في الدّين ...	أحمد	أنس بن مالك	صحيح	196
7.	إن اللَّه يبعث لهذه الأمة...	أبو داود	أبو هريرة	صحيح	55
8.	إن معاوية صعلوك ...	مسلم	فاطمة بنت قيس	صحيح	51
9.	إن وفد عبد القيس ...	البخاري	ابن عباس	صحيح	73
10.	إنكم لم تروا إلا بلاءً وفتنةً...	أبوبكر بن الخلال	معاذ بن جبل	حسن	71

11.	إنما بنو هاشم وبنو المطلب ...	البخاري	جبير بن مطعم	صحيح	54
12.	إني أكره موت الْفَوات...	أحمد	أبو هريرة	ضعيف	156
13.	أَيْن الْهِجْرَة إِلَيْك ...؟	أحمد	عبد الله بن عمرو	صحيح	180
14.	خَرَجْنَا حُجَّاجًا...	أحمد	صفوانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ	ضعيف	192
15.	رأى رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – علي خاتماً	أحمد	سالم بن أبي الجعد	صحيح	136
16.	رَأَيْت رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – قَائِماً...	أحمد	عبد الرحمن بن عثمان	ضعيف	189
17.	سَأَلَ رَسُول الله – صلَى الله عليه وسلَم – جِبْرِيل ...	أحمد	ابن عباس	صحيح	200
18.	ستكون الفتنة ...	أحمد	سعد بن أبي قاص	صحيح	182
19.	الصَّلَاة فِي السّفر...	أحمد	أبو حَنْظَلَة	صحيح	203
20.	الصَّلَاة مثنى مثنى ...	أحمد	ابن عباس	ضعيف	169
21.	صليت خلف عُثْمَان ...	أحمد	عبد الله بن فروخ	ضعيف	189
22.	عمدت إلى مد من شعير...	البخاري	أنس بن مالك	صحيح	207

23.	كَانَ – صلى الله عليه سلم – ينام مُسْتَلْقِياً...	أحمد	عبد الله بن مسعود	صحيح	168
24.	كَانَ إِذا هبّت الرّيح ...	أحمد	أنس بن مالك	صحيح	187
25.	كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إِذَا شَبِعَ ...	أحمد	أبو أمامة	صحيح	190
26.	فإنّ علْم عالمها يملأ الأرْضَ عِلْماً	أبو داود الطيالسي	عبد الله بن مسعود	موضوع	54
27.	لا تأتوا النساء في أدبارهن ...	سنن الكبرى، للنسائي	خزيمة بن ثابت	صحيح	179
28.	لا تحقرن من المعروف شيئاً	مسند أحمد	جابر بن سليم	صحيح	178
29.	لا تزال أمتي على مسكة...	مصنف عبد الرزاق	الحارث بن وهب	صحيح	174
30.	لا تقام الحدود في المساجد	أحمد	حكيم بن حزام	ضعيف	177
31.	لا تُقبلُ صَلاةٌ لامْرَأةٍ ...	أحمد	أبو هريرة	صحيح	204
32.	لا عدوى، ولا هام	مالك بن أنس	أبو هريرة	صحيح	139
33.	لا يجد أحد حلاوة الإيمان ...	البخاري	أنس بن مالك	صحيح	71

34.	لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ...	النسائي والترمذي	عبد الله بن عمرو بن العاص	صحيح	50
35.	لا ينظر الله إِلَى صَلَاة رجل ...	أحمد	أبو هريرة	حسن	190
36.	لقلب ابن آدم أشدّ انقلاباً ...	أحمد	المقداد بن الأسود	حسن	197
37.	لما قدم رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– المدينة...	أحمد	سعد بن أبي قاص	حسن	202
38.	اللَّهُمَّ إني أعوذ بك أن أموت غماً...	أحمد	أبو هريرة	ضعيف	156
39.	ليقم من أجره على اللّه ...	الخرائطي وأبو نعيم	أنس بن مالك	حسن	77
40.	مَا فِي النَّاسِ مِثْلُ رَجُلٍ...	أحمد	ابن عباس	صحيح	184
41.	مَا من مُسلم يصاب بمصيبة	أحمد	الحسين بن علي	ضعيف	162
42.	مر برجلين يتبايعان شاة	ابن سمعون	ناسج الحضرمي	ضعيف	136
43.	الْمَرْأَة الَّتِي سَأَلت رَسُول الله صلى الله عليه وسلم...	أحمد	عبيد بن حنين	ضعيف	193
44.	من أَخذ السَّبع الأول فَهُوَ...	أحمد	عائشة	حسن	167
45.	من أنظر معسراً ...	أحمد	ابن عباس	ضعيف	191

46. من سنّ خيراً ...	أحمد	حذيفة	صحيح	155
47. من شرب الخمر فاجلدوه ...	أحمد	شرحبيل بن أوس	صحيح	154
48. من صلّى على جَنَازَة ...	أحمد	أبو هريرة	صحيح	183
49. من صنع إليكم معروفاً...	أبو داود وأحمد	المقدام بن معد كرب	صحيح	د
50. من كنت مَوْلَاهُ فعلي مَوْلَاهُ	أحمد	زيد بن أَرقم	صحيح	199
51. نَضَّرَ الله امرَأً ...	الترمذي	زيد بن ثابت	صحيح	ب
52. نعم المقبرة هذه ...	أحمد	بن عباس	حسن	158
53. ولد الزِّنَا هُوَ شَرّ الثَّلَاثَة ...	أحمد	عائشة	حسن	195
54. يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ من كل خلف ...	البيهقي	إبراهيم بن عبد الرحمن العذري	صحيح	3
55. يوشك أن يضرب الناس ...	النسائي والترمذي	أبو هريرة	صحيح	39

فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
.1	إِبْرَاهِيم الحربي	63
.2	إبراهيم ابن أبي حرة النصيبي	126
.3	إِبْرَاهِيم بن أبي خِدَاش	158
.4	إِبْرَاهِيم أبو إِسْحَاق	156
.5	إِبْرَاهِيم بن الْحَارِث بن مُصعب	203
.6	إبراهيم بن عبيد بن رفاعة	195
.7	أبي بَكْر بن أَبِي شَيْبَة	63
.8	ابن الجزري	123
.9	ابن الشاذكوني	62
.10	ابن دارة مولى عثمان	137
.11	ابن عبد الحكم	32
.12	أَبو إسحاق النيسابوري	62
.13	أَبُو الْجَواب	175
.14	أبو المعافي بن أبي رافع	37
.15	أَبُو الْوَازِع جَابر	206
.16	أَبُو أُمَين	206
.17	أَبُو بكر بن زيد بن المُهَاجر	194
.18	أَبُو بكر بن عَيَّاش	200
.19	أبو جعفر محمد بن نصر الترمذي	56
.20	أبو داود الطيالسي	180
.21	أبو زكريا يحيى بن إبراهيم	37
.22	أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السمسار	66
.23	أَبُو عبد الله الشَّامي	194

.24	أبو عبيد القاسم بن سَلام	63
.25	أبو عمير عيسى بن محمد	65
.26	أَبُو معشر الْمدنِي	198
.27	أبو نعيم الفضل بن دكين	24
.28	أبو نعيم عبد الملك بن محمد	55
.29	أبو يعقوب البويطي	78
.30	أحمد بن إبراهيم بن خالد	62
.31	أحمد بن نصر الْخُزَاعِيُّ	78
.32	إِدْرِيس بن مُنَبّه	200
.33	إِسْحَاق بن سُوَيْد الْعَدوي	190
.34	إِسْمَاعِيل بن أبان الْوراق	193
.35	إسماعيل بن أبي أويس	32
.36	إسماعيل بن أبي خالد	208
.37	الأوزاعي	33
.38	أيوب بن أبي تميمة السختياني	33
.39	أيوب بن حبيب الجهني	33
.40	أَيُّوب بن حسن بن علي	171
.41	جَراد بن مجَالد الضبيّ	183
.42	جَعْفَر الْفرْيَابِيّ	174
.43	جعفر بن سليمان	38
.44	جمال الدين الأسنوي	90
.45	الْحَارِث بن عبد الْمطلب	183
.46	الْحَارِث بن عُمَيْر	187
.47	حبان بن موسى	27
.48	حرملة بن يحيى	50

.49	الحسن بن أحمد الاسفراييني	62
.50	الحسن بن إسماعيل بن مجالد	24
.51	الحسن بن محمّد بن الصباح الزعفراني	49
.52	حسن بن مُسلم	152
.53	حميد الطَّوِيل	187
.54	الخريبي	28
.55	خلف بن خَليفَة	196
.56	داود أبو ليلى بن عبد الله	33
.57	الربيع بن سليمان	50
.58	زيد بن أبي أنيسة	33
.59	زين الدين الملطي	96
.60	سعيد بن يحيى	202
.61	سلمة بن دينار أبو حازم	33
.62	سليمان بن سليم الحمصي	121
.63	سِنَان بن ربيعَة	207
.64	سهيل بن أبي صالح	33
.65	شمس الدين محمد بن علي	93
.66	شيبَة بن مساور	153
.67	صالح بن أَحمد الحلبي	62
.68	صلاح الدين العلائي	123
.69	عَامر بن فهَيْرَة	203
.70	عائذ بن نصيب	120
.71	الْعَبَّاس بن عبد الرَّحْمَن	176
.72	عبد الْجَبَّار بن مُحَمَّد	153
.73	عبد الرَّحْمَن بن عبد الله	175

.74	عبد العزيز بن أبي روّاد	23
.75	عبد الله بن بدر الحنفي	190
.76	عبد الله بن معقل الْمحَاربي	201
.77	عبد الله بن نَافِع	169
.78	عبد الله بن وهب	40
.79	عبد المتعال بن عبد الْوَهَّاب	202
.80	عبد الملك بن عبد العزيز	40
.81	عبد الْملك بن عُمَيْر	192
.82	عبد الوهاب الوراق	68
.83	عبد الوهاب بن عبد المجيد	49
.84	عبد ربه بن سعيد	120
.85	عبيد بن حنين	206
.86	عتبَة بن أبي لَهب	158
.87	عتيق بن يعقوب الزبيري	40
.88	عُرْوَة بن مُحَمَّد بن عَطِيَّة	198
.89	عز الدين حمزة بن أحمد	123
.90	عطية العوفي	22
.91	عِكْرِمَة بن إِبْرَاهِيم	175
.92	عكرمة بن خالد بن سلمة	209
.93	الْعَلَاء بن رَافع	180
.94	العلامة شمس الدين القرافي	94
.95	عمار بن رُزَيْق	175
.96	عمر بن الحكم بن ثَوْبَان	198
.97	عمران بن موسى المغربي	37
.98	عمرو بن أبي عمرو	168

99.	عمرو بن الجموح	138
100.	عَمْرو بن عَليّ بن بَحر	192
101.	عَمْرو ذِي مر	199
102.	عُمَيْر مولى آبي اللَّحْم	194
103.	عِيسَى بن جَارِيَة	194
104.	الفرج بن فضالة	124
105.	القاضي علم الدين صالح	90
106.	محارب بن دثار	22
107.	مَحْبُوب بن مُحرز	189
108.	محمد بن أبي نصر الحميدي	37
109.	محمد بن أحمد بن علي العسقلاني	93
110.	محمد بن أيوب بن ميسرة	127
111.	مُحَمَّد بْن خَالِد بْن سَلمَة	196
112.	مُحَمَّد بن زيد بن المُهَاجر	194
113.	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم	53
114.	محمد بن عثمان بن صفوان	49
115.	مُحَمَّد بن عَطِيَّة السَّعْدِيّ	198
116.	محمد بن مسلم بن وارة الرازي	54
117.	محمد بن نوح بن ميمون الجند يسابوري	78
118.	موسى بن هارون الحمال	124
119.	مُعَاوِيَة بن عَمْرو	205
120.	معروف بن سُوَيْد	182
121.	معمر بن راشد	40
122.	مغلطاي بن قليج	122
123.	مقَاتل بن حَيَّان	191

124.	مُوسَى بن وردان	192
125.	مولى أبي رهم	204
126.	نافع أبي هرمز	125
127.	نجم الدين المرْجَانِي	93
128.	نعيم بن حماد الخزاعي	78
129.	نمران بن مخمر	154
130.	وهب بن مُنَبّه	200
131.	يحيى بن آدم	200
132.	يَعْقُوب بن عبد الله القمي	193

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
3. أحكام القرآن للشافعي، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : 458هـ) كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق، قدم له : محمد زاهد الكوثري، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة.
4. إنباء الغمر بأبناء العمر، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:1389هـ، 1969م.
5. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
6. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، سنة النشر: 1424هـ / 2003م.
7. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تأليف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الأولى، 1425هـ-2004م .

8. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
9. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.
10. التاريخ الأوسط، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي , مكتبة دار التراث – حلب , القاهرة، الطبعة: الأولى، (1397هـ–1977م).
11. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002 م.
12. تاريخ دمشق، تأليف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: (1415هـ–1995م).
13. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تأليف: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة الربعي (المتوفى: 379هـ)، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى 1410هـ.
14. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
15. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الناشر: الكتب العلميه، بيروت –لبنان– الطبعة: الأولى (1414هـ – 1993م).

16. تخريج الأحاديث الواردة في كتاب "فتح الباري" شرح صحيح البخاري، من كتاب الخوف إلى نهاية كتاب المكاتب، رسالة ماجستير، للباحث: سامر ناجح عبد الله سمارة، تحت إشراف: الدكتور حسين عبد الحميد.
17. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) تحقيق: ابن تاويت الطنجي وآخرون، الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.
18. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر – بيروت – الطبعة: الأولى . 1996م .
19. تقريب التهذيب، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ – 1986م.
20. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ. 1989م.
21. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تأليف: عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى: 1386هـ)، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني، وآخرون، الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الثانية، 1406 هـ – 1986 م
22. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ – 1980م.
23. تيسير مصطلح الحديث؛ لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة 1425هـ-2004م.

24. الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، (1393هـ=1973م).
25. الجرح والتعديل، تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.
26. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م.
27. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، 1394هـ – 1974م.
28. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية.
29. الرد الوافر، تأليف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى (1393هـ).
30. رفع الإصر عن قضاة مصر، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ – 1998 م.

31. زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون،1415هـ /1994م.
32. الزهد والرقائق لابن المبارك، تأليف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: 181هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-.
33. سنن ابن ماجه، تأليف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)
34. سنن أبي داود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
35. سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998 م.
36. السنن الكبرى، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
37. السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م .
38. السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

39. الشَّافِي فيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيْر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، الناشر: مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، 1426 هـ – 2005 م، (49/1).
40. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط وآخرن، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م.
41. شرف أصحاب الحديث، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة.
42. صحيح ابن خزيمة، تأليف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.
43. صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت– .

44. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ.

45. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1409هـ/ 1989م.
46. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تأليف: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (المتوفى: 832 هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1998م.
47. علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية، تأليف: محمد محمود بكار، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
48. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، تأليف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
49. غريب الحديث، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، 1405هـ – 1985م.
50. الفائق في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان – الطبعة: الثانية.
51. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ – 1987م.
52. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت – 1379هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، (199/10).

53. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تأليف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، (110/1).
54. كتاب العين؛ تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
55. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد – تاريخ النشر: (1941 م).
56. كشف المغطا في فضل الموطا، المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي، الناشر: دار الفكر – بيروت.
57. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تأليف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
58. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تأليف: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (المتوفى: 871هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1419هـ - 1998م.
59. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
60. المتكلمون في الرجال، لأبي بكر شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: 902هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر – بيروت - الطبعة: الرابعة،(1410هـ- 1990م).
61. المجالسة وجواهر العلم، تأليف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي المتوفى: (333هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر:

جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، تاريخ النشر: 1419هـ، (335/8).
62. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م.
63. مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.
64. المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المتوفى سنة:(458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م.
65. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1990م.
66. مسند أحمد ، تأليف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.
67. المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.
68. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تأليف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: 327هـ)، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م.

69. منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، تأليف: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: 550هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، 1422هـ/2002م، (163).
70. مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد زاهد الكوثري، أبو الوفاء الأفغاني، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند الطبعة: الثالثة 1408هـ.
71. مناقب الإمام أحمد، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، 1409 هـ.
72. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
73. الموضوعات، تأليف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى.
74. الموطأ، تأليف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
75. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: د/ نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م.

76. نظم العقيان في أعيان الأعيان، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
77. نيل الأمل في ذيل الدول، تأليف: زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (المتوفى: 920هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م.
78. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	أ
الإستهلال	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
مستخلص البحث	و
الباب الأول: أساسيات البحث، وفيه فصلان	
الفصل الأول: المقدمة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته، وأسئلته، وفروضه.	2
الفصل الثاني: منهج البحث، وحدوده، ومصطلحاته، وأدواته، والإضافة العلمية للبحث، والدراسات السابقة.	7
الباب الثاني: ترجمة الأئمة الأربعة، والحفاظ الأربعة، والتعريف عن كتاب "تعجيل المنعة" وفيه ثلاثة فصول	
الفصل الأول: ترجمة الأئمة الأربعة	21
المبحث الأول: الإمام أبو حنيفة	21
المبحث الثاني: الإمام مالك	32
المبحث الثالث: الإمام الشافعي	47
المبحث الرابع: الإمام أحمد	61
ذكر محنته في فتنة خلق القرآن	70
الفصل الثاني: ترجمة الحفاظ الأربعة	79
المبحث الأول: عصرهم السياسية والدينية والعلمية	79
المبحث الثاني: ترجمة الحافظ الحسيني	84
المبحث الثالث: ترجمة الحافظ نور الدين الهيثمي	87
المبحث الرابع: ترجمة الحافظ أبي زرعة ابن الحافظ العراقي	90

المبحث الخامس: ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني	93
الفصل الثالث: نبذة تعريفية عن كتاب "تعجيل المنعة"	102
المبحث الأول: أهمية الكتاب، وموضوعه، وسبب تأليفه	102
المبحث الثاني: منهج الحافظ ابن حجر في مؤلفه "تعجيل المنفعة"	108
الباب الثالث: منهج الحافظ ابن حجر في الجرح والتعديل ونقد الأسانيد والمتون، وفيه فصلان	
الفصل الأول: حقيقة الجرح والتعديل	114
المبحث الأول: تعريفه، وثمرته، ومنزلته، وحكمه	114
المبحث الثاني: أهميته، ومشروعيته	116
المبحث الثالث: منهج الحافظ ابن حجر في نقد الرجال	120
المطلب الأول: تعديله للرواة	121
المطلب الثاني: تجريحه للرواة	125
المطلب الثالث: تفسيره لبعض مصطلحات النقد	127
المطلب الرابع: رتبته في الجرح والتعديل	128
المبحث الخامس: من ضوابط تعارض الجرح والتعديل	133
الفصل الثاني: منهجه في نقد الأسانيد والمتون	136
المبحث الأول: حكمه على الأسانيد والأحاديث	136
المبحث الثاني: بيانه العلل	141
المبحث الثالث: مراتب الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم، وعند الحافظ ابن حجر	149-147
الباب الرابع: تعقبات الحافظ ابن حجر على العلماء، وفيه ثلاثة فصول	
الفصل الأول: تعقبات الحافظ ابن حجر على الحسيني	152
المبحث الأول: تعقباته عليه بسبب التصحيف	152

المبحث الثاني: تعقباته عليه بسبب أخطاء أخرى مختلفة	169
المبحث الثالث: اكتفاؤه في تعقبه على الحسيني بقوله: هو معروف، أو مشهور، وما أشبه ذلك ...	182
المبحث الرابع: ما يستفاد من تعقبات الحافظ على الحسيني	187
الفصل الثاني: تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ نور الدين الهيثمي	188
الفصل الثالث: تعقبات الحافظ ابن حجر على الحافظ أبي زرعة وأئمة آخرين	
المبحث الأول: تعقباته على الحافظ أبي زرعة بن الحسين العراقي	202
المبحث الثاني: تعقبات الحافظ ابن حجر على بعض أئمة آخرين	210
الخاتمة: النتائج والتوصيات	214
الفهارس العامة	
فهرس الآيات القرآنية	217
فهرس الأحاديث والآثار	219
فهرس الأعلام	224
فهرس المصادر والمراجع	230
فهرس المحتويات	241